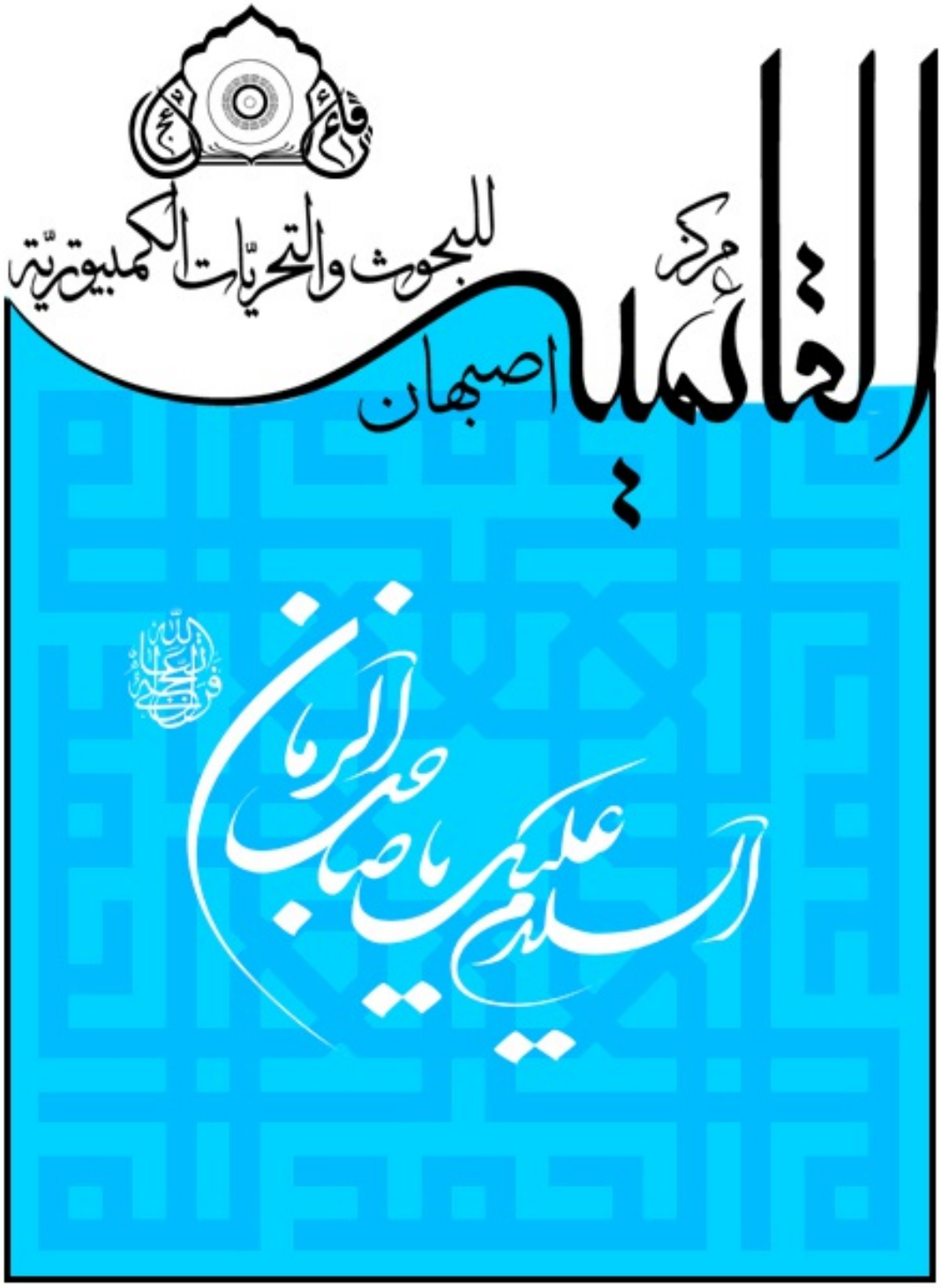

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحج : موتمر عبادی - سیاسی

کاتب:

امام خمینی ، آیت الله سید روح الله موسوی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الحج : موتمر عبادی - سیاسی ----- ۶
اشارة ----- ۶
اشارة ----- ۶
مقدمة ----- ۱۵
خطاب الامام الخمینی (قدس سره) لدی لقائه اعضاء مجلس الخبراء ۲۷/ شوال/ ۱۴۰۵ ه- ق. ----- ۲۶
خطابات الامام الخمینی بمناسبة عید الاضحی المبارک ۱۰/ ذی الحجه/ ۱۴۰۵ ه- ق. ----- ۳۴
نداء الامام الخمینی (قدس سره) الی حجاج بیت‌الله الحرام ۱/ ذی الحجة/ ۱۴۰۷ ه- ق. ----- ۵۰
الرسالة الجوابیة التی بعثها الامام الخمینی (قدس سره) الی حجة الاسلام والمسلمین الشیخ کروبی بشأن فاجعة مکة المکرمة ۷/ ذی الحجة/ ۱۴۰۷ ه- ق ۲۰
خطاب الامام الخمینی لدی لقائه اعضاءمجلس الوزاء بمناسبة اسبوع الحکومة وفاجعة مکة المکرمة ۲۷/ ذی الحجة/ ۱۴۰۷ ه- ق. ----- ۱۳۵
الرسالة الجوابیة ----- ۱۴۷
نداء الامام الخمینی (قدس سره) بمناسبة ذکری فاجعة مکة المکرمة والحرب المفروضة ۲۸/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه- ق. ----- ۱۵۳
آخر نداءللامام الخمینی (قدس سره) الی حجاج بیت الله الحرام ۴۰/ ذی الحجة/ ۱۴۰۸ ه- ق. ----- ۱۶۱
تعریف مرکز ----- ۲۱۰

الحج : موتمر عبادی – سیاسی

اشارة

سرشناسه : خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۶۸ - ۱۲۷۹

عنوان و نام پدیدآور : الحج : موتمر عبادی - سیاسی/ مجموعه خطابات و نداآات الامام الخمینی ...؛ ترجمه مرکز الحج للدراسات و النشر

مشخصات نشر : تهران: المشعر، ۱۴۰۷ق. = ۱۳۶۶.

مشخصات ظاهری : ص ۳۰۰

شابک : بها:۸۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

موضوع : خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۶۸ - ۱۲۷۹ -- نظریه درباره حج

موضوع : حج

شناسه افزوده : مرکز تحقیقات و انتشارات حج

رده بندی کنگره : DSR۱۵۷۴/۵ /ح۳ک۹۰۴۳ ۱۳۶۶

رده بندی دیویی : ۹۵۵/۰۸۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م۶۶-۳۰۴

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص:۶

ص:۷

ص:۸

ص:۹

ص:۱۰

مقدمة

ص: ۱۱

بسم الله الرحمن الرحیم

لقد جمعت نداءات وخطابات الامام الخمینی (قدس سره)، بشأن الحج، التی جاءت خلال الفترة الممتدة حتی نهایة عام ۱۴۰۵ الهجری القمری، وطبعت تحت عنوان «الحج مؤتمر عبادی- سیاسی».

وهذا هو الجزء الثانی من هذه المجموعة، حیث ضمّ النداءات والخطابات التی صدرت عن الامام الراحل (قدس سره) بشأن الحج. خلال الفترة الممتدة من اوائل عام ۱۴۰۶ ه-. ق. وحتی نهایة عام ۱۴۰۸ ه-. ق. نقدّمه لعشاق الحق وکلّ السائرین علی طریق التوحید.

انّ السمات التی امتازت بها نداءات الامام الراحل خلال الاعوام الاخیرة، توجب الاشارة الی نقاط مهمة اخری، اضافة الی ما اشرنا الیه فی مقدمة الجزء الاول من هذه المجموعة.

ان عظمة شخصیة الامام الراحل وسموّ افکاره، اشبه ما تکون بجبل اشم تطال قمته اعنا السماء الی ماوراء السحب،

ص: ۱۲

بعیـدة عن انظار الناس ومتناول ایدیهم .. إلّا أنّها رُغم ذلک، تتدفق من باطنها الفوّاردوماً، ینابیع زلال الحقیقةوالحکمة والفکر، بعد أن امتلأت من امطار الرحمـة الإلهیة وسـبحت فی انوار شـمس الوحی، وذابت فی انعکاسات اشـعة الولایة، وبالتالی أفاضت بضـیائها لیعمّ اجواء الامة الاسلامیة، ویبعث الحیاة فی روح ابنائها التّواقین للحقیقة، ولتزدهر براعم الایمان فی حقول القلوب الطاهرة الخضراء.

اجل، انّه «روح الله» الذی تسامی بفضل رأسمال «نفخت فیه من روحی» ((۱))، وتمسّکه الراسخ ب- «العروة الوثقی» المتمثلة بالولایة، واضطلاعه برسالة الجهاد فی طریق الحق: «الذین جاهدوا فینا لنهدینّهم سبلنا» ((۲)) ...

وقـد اسـتطاع بفضل ذلک، ان یخترق حجب هـذه الـدنیا الترابیـة الفانیة، وأن یتحرر من قیود الاهواء المادیة، لیحلِّق فی اجواء المعنویة اللامتناهیة نحو الکمال المطلق، ویلتحق بمبدأ الحیاة والهدایة الازلی.

ومن هنـا فإن السبیل باتجاه الوجود المطلق، وخالق الوجود، بلا نهایـة، وان هـذا العبـد الصالـح المتقی، الـذی حرّر ابعاده المعنویـة من سلطة جسمه الترابی والحیاة المادیة، ظلّ حتی

۱- سورة الحجر/ ۲۹، سورة ص/ ۷۲

۲- سورة العنکبوت/ ۶۹

ص: ۱۳

آخر لحظة من حياته يتسامى فى سلّم الايمان والخلوص والعبادة والعروج نحو المبدأ الاعلى، خلافاً لما تفرضه الشيخوخة من ضعف ووهن. حيث أنه وبموازاة هذا السموّ المعنوى، تضاعفت قدرته العلمية واتّسعت معرفته وحكمته الإلهية، واستمرت ينابيع الحكمة والهداية تتدفق بقوة من لسانه وقلمه.

وهل حقاً يمكن ان يكون الامر غير هذا يا تُرى؟!

ألم يكن هؤلاء الذين لم يتمكنوا من تحرير انفسهم من اسر المادية وظلماتها، واقتصرت دائرة وعيهم فى حدود الجسم الترابى الضيق، قد اضطرب تفكيرهم وضعفت عقولهم كلّما امتد العمر بهم، وامست حركاتهم وسكناتهم بلا معنى ولا محتوى؟!

ولهذا بالذات، فإن فطرة كل من المهزومين الجاهلين بحقيقة الانسان، وعبدة المادة من ذوى البصائر العمياء، البعيدين عن فهم رموز العالم المعنوى، ظلّت عاجزة عن فهم الحقيقة و فك رموز واسرار شخصية الامام الراحل، ممّا دعاهم الى اللجوء الى اساليب كافرة وبلهاء فى تفسير وفهم آثار وكلمات سماحته، وفقاً لأوهامهم وظنونهم الباطلة، لأنهم يقارنون الامام مع زعماء و رؤساء عالم الاستكبار الجهلة، الذين تعجزون حتّى عن القاء خطاب أو تحرير كلمة وضمن اطار عالمهم المادى، رغم استعانتهم بمؤسساتهم الاحصائية ومراكز المعلومات والمستشارين والمعاونين والكتّاب والمفكرين الخاضعين

ص: ۱۴

لسلطتهم. كيف يمكن لمثل هؤلاء أن يدركوا حقيقةالأمر بالنسبة لسماحة الامام الراحل لاسيما أنّهم يرون أن هذا الانسان لم‌يكتف بما يصدره من بيانات ونداءات، بل يأتى بالجديد يوماً بعد آخر.

انهم لا‌يعرفون ولا‌يمكنهم أن يعرفوا معايير القيادة والولاية فى نظام الجمهورية الاسلامية، وان ما تحقق بشأن الامام (قدس سره)، لوكان قد تحقق لأى شخصيةاخرى فى زمن الامام نفسه لإجتمع الناس على زعامتها.

انهم يجهلون أن ما تدفق من ينبوع معرفة وحكمة الامام وفقاً للظروف والحاجة، لايمثل سوى قطرات معدودة من فيض نبعه الممتزج با شعاعات الوحى المتلألئة، والمتصل بالمحيط غير المتناهى للحكمة والعرفان الإلهى.

ما الذى يفقهون، وما الذى يتمكنون من معرفته من عشرات الكتب ومئات الرسائل والآثار العلمية، وآلاف الدروس الحوزوية، التى توزعت على مختلف الميادين: الفقه، علم الكلام، الفلسفة، العرفان، التفسير، ... والتى تمثل حصيلة السبعين عاماً من عمره الشريف؟.

هل من الممكن أن تتوفر لأى انسان كل هذه الملكات، ما لم يذوب فى مدرسة الوحى ويستلهم من فيض النبع الإلهى بحيث يتمكن مقابل موضوع واحد «كالحج»، من الكتابة ليس مرة

ص: ۱۵

أو مرتين أوثلاث، بل عشر مرات أو اكثر، وفى كل مرة يتبادر الى الذهن أن الموضوع قد أشبع بحثاً ووصل به الى غايته وكماله، إلّا أننا نراه فى ندائه التالى قد جاء بمفاهيم جديدة تفوق سابقتها كمّاً وكيفاً، وبأساليب بلاغية رائعة؟.

ان مراجعة سريعة لنداءات وخطابات الامام الراحل (قدس سره) حول الحج، تبرهن هذه الحقيقة وتثبت هذا الادّعاء.

ان نداءات سماحته التى اطلق عليها بحق اسم «منشور الثورة» والتى كان سماحته قد حرّرها مسترسلًا، كما هى عادته، دون أن يكون هناك شطب أو اعادة كتابة لها، تتميز، فضلًا عن المضمون الرائع والمفاهيم العظيمة، بأساليبها البلاغية الرائعة والصور الفنية الأدبية الباهرة، التى تحكى عن نفحات الجمال والكمال المطلق التى تفيض بها روح سماحته.

لقد مارس الامام الراحل الكتابة خلال اكثر من ستين عاماً، فى شتى ميادين المعرفة، ومن العجيب أن الامام، وخلافاً لبقيةالكتّاب ممّن يعمدون الى اتخاذ اسلوب واحد يميز كتاباتهم ومن ثم يمسون اسيرى اسلوبهم هذا، كان دوماً متميزاً بمسايرته لأحدث الآراء والنظريات التى تطرأ على الآداب وفنون الكتابة، لاسيما فى القرآن الاخير، بل كان سبّاقاً فى ذلك.

وعلى الرغم من ا ن الامام كان له الاطلاع الكامل على اسلوب الكتابة فى كل عصر، إلّا أنه لم يحصر طريقته فى الكتابة

ص: ۱۶

على اسلوب تقليدى واحد، بل نراه فى كل يوم وكل مقام يطل علينا بنغمة جديدة فى الاسلوب وفى الالفاظ تبهر النفوس، وتشنّف الاسماع، يصب فيها مفاهيم مدرسة الوحى بصورة تطرب لها نفوس المؤمنين الطاهرة، وتخفق لها قلوبهم.

النطقة المهمة الاخرى التى أودّ أن اشير اليها هنا هى، أن الامام الراحل (قدس سره) على الرغم من صرف نظره عن اصدار نداءاته السنوية بشأن الحج، والتأكيد على مناسكه العبادية- السياسية، وتبيين فلسفتها، وضرورة احياء المعنى الحقيقى لهذه الفريضة العبادية السياسية، المتضمن نفى كل انواع الشرك وعبادة الاوثان، فضلًا عن اثبات التوحيد والعبادة المطلقة لله الواحد الاحد.

واستمراراً لهذا النهج التوحيدى، واحياءً لهذه الحركة الباعثة للحياة والمتضمنة لفلسفة «الحج»، باعتباره أكبر مؤتمر دولى واسلامى، وأفضل موسم لتصدير الثورة الاسلامية العالمية ونشرها فى العالم، وكذلك باعتباره خير فرصة وافضل وسيلة للاتصال والتعارف فيما بين مسلمى انحاء العالم، والتعرف على آلام ومعاناة بعضهم البعض، وهوخير سبيل لتلاحمهم وتفكيرهم معاً فى ايجاد الحلول المناسبة لمشاكلهم وضمان مصالح الامة الاسلامية.

لهذا كله، عمد الامام الراحل فى نداءاته التى كان يصدرها

ص: ۱۷

بمناسبة موسم الحج، الى تضمينها المواقف المبدئية الاسلامية، ومواقف الثورة الاسلامية الاصلية، وتوضيح شتى الامور المهمة التى تهم العالم الاسلامى، وفضح اعداء الاسلام والكشف عن مؤامراتهم فضلًا عن توضيح اساليب النضال والجهاد المشروعة والمؤدية الى رفع الحواجز والعقبات التى تحول دون تحقيق الآمال والاهداف الاسلامية السامية.

لقد اضطلعت هذه النداءات بترسيم الخطوط العريضة للاسلام المحمدى الاصيل، وأوضحت مفاهيمه ومبادئه السامية التى تؤمّن الحرية للناس والانعتاق من كل القيود والاغلال المذلّة، فى ظل العبودية المطلقة للحق، ووحدة «الامة الواحدة» حول محور التوحيد ومركز الولاية الإلهية.

وقد أدّت هذه النداءات القاصمة الى انطلاق صرخات «البراءة والانزجار» التى اطلقها ابناء الامة الاسلامية فى «فلسطين»، و «لبنان»، و «افغانستان»، ضد جميع الشياطين، وبالأخص «امريكا» الطامعة، و «روسيا» المجرمة، و «اسرائيل» الغاصبة، وعملائهم فى كل مكان، ووصول صداها الى اسماع ابناء المعمورة.

كما أوصلت هذه النداءات صرخات «المظلومية والغربة» للشعب الايرانى المسلم، الى اسماع باقى المسلمين، وأزالت الاقنعة التى تستّر بها الكفار والمنافقون والمجرمون خلال سنوات طويلة. حيث دعا الامام الراحل فى بياناته باقى المسلمين

ص: ۱۸

الى الإلتحاق بقافلة الثورة الإسلامية العالمية، وذلك عن طريق توضيح اهدافها ومكاسبها فى «ايران»، ومدى صمود وبطولة ابناء الشعب الايرانى المسلم فى هذا السبيل.

وهكذا، وبفضل اهتمام سماحة الامام الخمينى (قدس سره) بالحج، وارشاداته المستمرة الى المسلمين، تهيّأت السُبل لإحياء المفهوم الحقيقى «للحج» ونثر بذور الوحدة فى مركز التوحيد، وأخذت صرخات «البراءة من المشركين وعبدة الاوثان» ترتفع من جوار قبلة العبودية الحقّة، ومركز مجاهدة الشرك والوثنية ورمى الشياطين، وبدأ قطف ثمار «الحج»، الغصن الأصيل المتفرع من شجرة الاسلام الطيبة، ونزلت الرحمة والشفاء على المؤمنين كما كان القرآن.

وبذلك تمّ القاء غبار الذلّ والخسران بوجوه الكافرين والظالمين، وتمت ازالة الحُجب الداكنة عن شمس الاسلام المحمدى الاصيل، وكشف قناع النفاق عن الاسلام الامريكى، وتعرّى الخائنون الذين تقمّصوا لسنوات طويلة رداء «خدمة الحرمين» للتغطية على جرائم «امريكا» بأسم الاسلام، مما دفعهم الىالاعلان عن نواياهم الخبيثة، واعلان الحرب ضد المسلمين، وارتكاب الجريمة الكبرى التى ادّت الى تلطيخ روضة «الحرم»، ورياض «الوحى» الزاهر، بدماء طيور «الحرم» والبلابل التى كانت تغرد ب- «لبّيك اللهم لبّيك».

ص: ۱۹

لقد تزیّنت ثمار «الوحدة» و «البراءة» بألوان البراعم المدماة، ووهبت عشاق الحق الذین ثملوا بعشق الحق من «زمزم»، حالة اخری، وتحققت فلسفة «قیاماً للناس» ((۱)) عملیاً، واجتازت آثارها الحدود والحواجز لتنشر نورها فی کل مکان، حیث وصلت أمواجها الی فلسطین السلیبة التی انتفض ابناؤها المسلمون ضد الصهاینة الغاصبین.

وعلی‌الرغم من ان احفاد «أبی‌جهل» و «أبی‌لهب»، قد عمدوا الی تنفیذ اوامر سیّدهم الشیطان الاکبر، ولم یألوا جهداً فی الصدّ «عن سبیل الله والمسجد الحرام» ((۲))، إلّا أن وعد الله حق، حیث یقول جلّ وعلا: «لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء اللّه آمنین». ((۳))

کلنا أمل فی أن تکون هذه المجموعة النفیسة من نداءات وخطابات الامام الراحل (قدس سره)، والذی أخذ مرکز الحج للدراسات والنشر، علی عاتقه مسؤولیة اعدادها ونشرها، بهمّة حجةالاسلام الشیخ رحیمیان، والجهود المخلصة لحجة الاسلام السید محمدهادی مدرسی مسؤول المرکز، خطوة فی طریق احیاء «الحج» والاهداف الاسلامیة السامیة. وندعوا الله أن یتقبل هذا

۱- سورة المائدة/ ۹۷

۲- سورة الحج/ ۲۵

۳- () سورة الفتح/ ۲۷.

ص: ۲۰

الجهد والسعی من الجمیع ان شاءالله

مندوب القائد والمشرف العام علی الحجاج الایرانیین

مهدی کروبی

ص: ۲۱

خطاب الامام الخمینی (قدس سره) لدی لقائه اعضاء مجلس الخبراء ۲۷/ شوال/ ۱۴۰۵ ه-. ق.

ص:۲۲

ص: ۲۳

بسم الله الرحمن الرحیم

فی البدء اشکر الشیخ المشکینی علی حسن ظنّه، وآمل أن اکون عند الله وفقاً لذلک، واسأله سبحانه أن یوفقنا جمیعاً لخدمة الاسلام.

کذلک اشکر السادة الذین شرّفونی بزیارتهم، وآمل أن یؤدوا المسؤولیة التی انیطت بهم بأحسن وجه، وأن یعملوا بما یرضی الله.

أن من أهم الامور التی ینبغی التذکیر بها، أمر یختص بجمیع علماء الدین ومسؤولی البلاد، والذی هو علی الدوام مورد قلقی؛ اننی اخشی أن تؤدی تصرفاتنا الی ایذاء وقلق هؤلاء الناس، الذین ضحوا بکل ما لدیهم من اجل خدمة الاسلام، والذین هم اصحاب منّة علینا.

ان ما ینتظره الناس منّا، والذی بسببه التحقوا بناوبکم وروّجوا للاسلام، وأقاموا الجمهوریّة الاسلامیة بعد أن قضوا علی الطاغوت، هو بساطة الحیاة التی یعیشها اهل العلم. فلو أن الناس

ص: ۲۴

شاهدوا- لا سمح الله- أن السادة قد تغيّر حالهم واخذوا يشيّدون المبانى، وامسى سلوكهم وتصرفاتهم بشكل لايتناسب مع مكانة علماء الدين، فإن ما كانوا يكنّونه فى قلوبهم للعلماء سيتغير حتماً، وأن ذلك يعنى زوال الاسلام والجمهورية الاسلامية. طبعاً، لايخفى أن هناك مجموعة من السادة تتهددها الاخطار وعليها أن توفر لنفسها الحماية، إلّا أنه حتى فى مثل هذه الحالات يجب أن لاتتعدى حدّها الطبيعى.

لاتظنوا أنّكم ستكسبون مقاماً كبيراً عند الناس إن خرجتهم إلى الشارع برفقة عدد من سيارات الحماية، أنّ ما يهتم به الناس ويتوافق مع ذوقهم العام، هو أن تكون حياتكم اليومية بسيطة من غير تكلّف.

فكما كانت حياة قادة الاسلام، ورسول الاسلام وامير المؤمنين وائمتنا- صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين- عاديةودون أى تكلّف، بل اقل من العادية، كذلك فإن من أقام الجمهورية الاسلامية هم الناس البسطاء، أما المرفهون والاعيان فلم ولن يكون لهم أى دور فى هذه الاحداث. أن البسطاء من اصحاب الحرف والفلاحين، وعمال المصانع وابناء الطبقات الضعيفة- وفقاً للقياس الدنيوى- والذين هم اقوياء فى الآخرة، هم الذين ينتظرون منا مثل هذه الامور، ولوأن نفوس هؤلاء الناس ابتعدت عنا- لا سمح الله-، فإن ضرر ذلك لن يقتصر

ص: ۲۵

علینا فقط بل سیشمل الاسلام ایضاً.

علینا أن نسعی لبقاءولاء هؤلاء، الذین حافظوا علی الاسلام والمجهوریة السلامیة، لنا، وسوف یحافظون علیها فی المستقبل ایضاً وأن ولاءهم لنامرهون بمدی التزامنا بالبساطة فی حیاتنا.

علی هؤلاء الذین یستفیدون من المظاهر المتعددة للحفاظ علی انفسهم، أن یعرفوا أنّ بإمکانهم أن یوفروا ذلک لأنفسهم بمظاهر بسیطة بعیدة عن الانظار.

کذلک، فإن ائمة الجمعة والجماعة ممّن یعتقدون أنهم هدف للاعتداء، علیهم أن لایبالغوا فی مظاهر الحمایة التی توفّر لهم، بحیث أنه لو اراد أحدهم المرور فی احد الشوارع لجؤوا الی تخلیة الشارع واثارة الضجیج لأجل ذلک. ان مثل هذه التصرفات تذهب بحیثیتهم ومکانتهم من بین المجتمع.

أیّها السادة! أن حیثیتکم ومنزلتکم لیس مکانها هذه الدنیا وإنّما مکانها الآخرة، وذلک بأن تنالوا منزلةرفیعة عند الله. انّ هذا الأمر من الامور المهمة التی لها صلة بالحفاظ علی الجمهوریة الاسلامیة، ولابدّ لنا ولاهل العلم ولأفراد الحکومة والمسؤولین أن نولی هذا الأمر اهمیة کبیرة، ذلک لأن هناک الکثیرین ممن یتربصون لأهل العلم عسی أن یجدوا عندهم زلّة لیشیعوها فی کل مکان. علینا أن نعیش بشکل بحیث لو حُرمنا منه

ص: ۲۶

فلن نتحسرّ علیه ابداً، بعکس عیش الرئیس الأمریکی، حیث أنه لو جُرّد من منصبه فإنه سیموت کمداً.

الأمر الآخر الذی اری‌من الضوری الاشارة الیه هو:

أن موسم الحج علی الابواب، والحج من الامور الهامة لدولتنا ولغیرنا، إلّا أنّنا نولیه اهمیة خاصة.

ان لی معرفة مسبقة بالسید «موسوی خوئینیها» وقد کان نشطاً جداً، وقد أدّی مسؤولیته بأفضل وجه؛ ولکن نظراً لضرورة وجوده فی الادِّعاء العام، فإنّه لن یتمکن من التوجه الی الحج هذا العام. وطالما فکّرت فی الأمر فلم أجد انسب من السید «کروبی» لاداء مهمته. ولا یخفی أن السید «کروبی» هو من الافراد الصالحین الصامیدن ممّن عانوا، ولسنوات طوال، من ظلم النظام البائد ومطاردته. لذا فإننا ارتأینا أن یکون علی رأس الحجاج هذا العام، حتی نری ما الذی سیکون فی الاعوام القادمة.

وکما قلت آنفاً، فإنهم (اعداء الثورة الاسلامیة) یتربصون ویفتشون عن موارد لیثیروا الضجیج حولها. فمثلًا عندما سیرون ممثّلًا لنا غیر السید «موسوی خوئینیها» هذا العام، فإنهم سیشیعون بأن مواقف ایران قد تغیّرت وأن سیاستها اختلفت عن السابق. انهم لا یعرفون أن سیاسة الحج لم نکن نحن الذین أوجدناها، بل أن الحج سیاسة اسلامیة.

لقد عزمنا منذ البدایة علی أن نؤدی الحج کما کان فی عهد

ص: ۲۷

رسول الله، کیف أن الرسول الاکرم (ص) حطّم الاصنام فی الکعبة، نحن أیضاً نرید أن نحطم الاصنام، وأن هذه الاصنام الموجودة فی عصرنا هی اعظم واسوأ من اصنام ذلک الوقت.

علینا أن نذهب الی الحج ونؤدی شعائرنا کما فی السابق، نقیم المسیرات والمظاهرات کما فی السابق، حیث أن سیاستنا لن تتغیر بغیاب السید «موسوی». لابد للحج یُودّی کما کان یؤدّی خلال العامین أو الثلاثة الماضیة، وعلی الحکومات أن تتحمل ذلک، لأننا لایمکننا أن نعدل عن الواجب الذی ألقاه الاسلام علی عواتقنا، والقرآن ایضاً قد أمرنا بذلک. ((۱))

ان سیاستنا فی الحج هی نفسها السیاسة السابقة. ومتی ما ذهبنا الی الحج فإنّنا سنؤدی نفس هذه السیاسة، إلّا أن یصدّونا ویمنعونا من الحج، وهذه مسألة اخری.

آمل أن تُؤدّی فریضة الحج هذا العام کما کانت تؤدّی فی الاعوام الماضیة، بل وبشکل افضل وتجمّع أکثر. وعلی الافراد العازمین علی الحج هذا العام أن یراقبوا اعمالهم وأن یتّحدوا مع بعضهم البعض.

کما اتمنّی أن یسود هذا الشعور البلدان الاسلامیة الاخری، وإن من تجاوز عددهم المللیار مسلم علیهم أن لایعبأوا بما تقوله

۱- سورة التوبة/ ۳.

ص: ۲۸

امریکا وروسیا، بل علیهم أن یقفوا علی اقدامهم بأنفسهم، وأن لایهتموا بالآخرین، کما هی وقفة هذا البلد ذی الأربعین ملیون، والذی یعد صغیراً قیاساً بالبلدان الأخری، حیث وقف علی اقدامه بنفسه وأخذ یهتف: «لا شرقیة ولا غربیة»، والذی هو الیوم یحظی باحترام الآخرین اکثر ممّا تحظی به تلک البلدان التابعة، وأن انظار المسلمین قد توجهت الینا أکثر فأکثر.

بناءً علی هذا، فإن هذه الشعوب علیها أن لاتهاب امریکا، لأنها لیست سوی طلباً أجوفاً، فهی ترفع عقیرتها دون أن یکون لها أی عمل. أنظروا کیف تصرفت امریکا مع الارهابیین، الذین هم منبوذون من قبلنا والآخرین. لقد حرصت امریکا علی أن تنسبهم الی احدی الدول المخالفة لها ولکنها فشلت فی ذلک. ان ازیرهم خاو ولایؤدی إلی أی شیء.

علی الشعوب أن لاتخشی احداً ابداً، وعلیها أن تواصل طریقها، لأن الاسلام والله جل وعلا فی عونهم، ومن یعینه الله علیه أن لایخشی احداً. نأمل أن یوفقنا الله لتنفیذ اوامره.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

ص: ۲۹

خطابات الامام الخمینی بمناسبهٔ عید الاضحی المبارک ۱۰/ ذی الحجه/ ۱۴۰۵ ه-. ق.

ص:۳۰

ص: ۳۱

بسم الله الرحمن الرحیم

أُهنّیء مسلمی العالم والمستضعفین، والسادة الذین شرّفوا هذا المکان بمناسبة حلول العید السعید، الذی له ابعاد مختلفة کالبُعد العرفانی، والبُعد السیاسی، والایثار، وابعاد اخری.

لنعمل مقارنة بین الحاضر والماضی فی بعض النواحی، ولتبدأ المقارنة من هذا المجلس:

ان من برکات هذه الجمهوریة، اجتماع نخبةمن الفضلاء فی هذا المجلس، ما کان یتسنی لهم أن ینضموا الی تشکیلة مجالس العهود السابقة. لأنّکم کما تعرفون، لم یحدث أن اجتمع علماء الحوزة العلمیة بمدینة «قُم» وعلماء «طهران» والجامعیون، فی مجلس واحد وبقلب واحد وتفکیر واحد. وکذلک الأمر بالنسبة لسفراء الدول الصدیقة واساتذة الجامعات وارکان الدولة، حیث لم یجمعهم فی السابق أی مجلس لیتدارسوا فیه احتیاجاتنا والخطوات التی یتطلب اتخاذها. بل کانوا یأکدون علی بثّ الفرقة والاختلاف داخل البلاد. لقد کانت الدعایات بشکل بحیث کان العالم الدینی یخشی

ص: ۳۲

الـدخول الی حرم الجامعـة والتحـدث فیه. وکـذا الأمر بالنسـبة للجامعیین، حیث کانوا یتهیّبون دخول حرم الحوزات العلمیة والمدارس الدینیـة وطرح اسـتفساراتهم امـام العلمـاء. وهکـذا اساتـذة الجامعـة، المسؤولـون الحکومیـون، نواب المجـالس، لم یکن لیجمعهم أی مجلس أو مکان، لیتدارسوا فیما بینهم علی الاقل احتیاجات بلدهم، والسبل الکفیلة لتحقیق ذلک.

ان السبب فی وجود کل هذا، کان یعود لوسائل الاعلام الرسمی، الاتی کانت تسعی لایجاد اجواء من سوء الظن فیما بین هؤلاء، ومن ثم نفور بعضهم علی البعض الآخر، بل اکثر من هذا، حیث یمکن القول أنها سعت لایجاد العداوة والبغضاء فیما بینهم.

لم یکن لیحضـر أی من السـفراء الاجـانب فی المجـالس التی کـان یتردد علیهـا العلمـاء (علماءالـدین)، بل لم‌یکونوا مسـتعدین اساسـاً للحضور فی مثـل هـذا المجـالس، وذلـک لأـن وسائل الاعلام کانت تعرّف العلماءبأنّهم جماعـة من الرجعیین المتمسـکین بالماضـی، یسـعون للبقـاء علی طراز التفکیر الـذی اوجـده السـلف! نعم مثـل هـذه الاـمور ومـا شابههـا کـانوا قـد روّجوا لها خلال العهود البائـدة وبالاخص خلال العهد الأخیر.

ولایخفی، ان الخبراء الاجانب، خبراء اروبا وامریکا، کانوا علی علم بهذه الحقیقة وهی: ان هذه الفئات لوتسنّی لها أن تلتقی فیما بینها، فإنها ستشکل خطراً علیهم، وکانوا یسمونهم أیضاً بالارهابیین!.

وکذلک فقد عملوا کثیراً، عن طریق عملائهم والعناصر التی تربّت فی

ص: ۳۳

مدارسهم، للایحاء بأن من مثل هذا الاجتماع من غیر الممکن حدوثه.

اننا الیوم نجتمع تحت سقف واحد، ویشغلنا تفکیر واحد، التفکیر فی السبل الکفیلة لعدم استمرار المسائل التی کانت سائدة من قبل. التفکیر فی امکانیة استیلاء نفس الایادی السابقة- لا سمح الله- علی الجماعات. التفکیر فی امکانیة تعرّض علماءالدین لنفس العقبات التی کانوا یتعرضون لها فی السابق. التفکیر فی امکانیة عودة البلاد الی سابق عهدها والذی یعرف الجمیع أی وضع کانت فیه وای بلاءکانت تتجرعه. اننا نجتمع الیوم فی هذاه المکان حتی نتدارس السبل الکفیلة دون تکرار مثل هذه الامور.

ان ما یساعدنا علی الوصول الی هذه السبل الناجعة، قلیل من التمعن فی ابعاد عید الاضحی، والامور التی اختصت بالتضحیة التی قدّمها سیدنا ابراهیم (ع). التدبّر فی ایثاره وتضحیته، والتدبر فی الحج وشؤونه، بل ومختلف القضایا الاسلامیة، وکیف جمع بین ابعاده المختلفة: بین العرفان والتعبّد، بین السیاسة والعبادة، بین المسائل الاجتماعیة وغیرها من المسائل. لقد اوجدوا هذا المبدأ لنفهم من شیئاً.

ان اولئک، الذین یتشرفون الآن بأداء الحج، لهم واجبات وتکالیف، وآمل- ان شاءالله- ان یکونوا قد عملوا بها وسیعملون فیما بقی منها. وان لنا ولهم- بعد عودتهم- تکالیف؛ هی امتداد لتلک الآثار الناتجة عن التدبر فی عید الاضحی وتقدیم القربان.

ص: ۳۴

فعلی الحجاج، ان یحملوا معهم هـذا الإیثار، وهـذه الوحـدة، هـدایا لنا؛ ونحن بـدورنا علینا أن نشـیع هذه المفاهیم بین ابناء شـعبنا. انها لمسؤولیة ملقاة علی عاتق کل من السادة علماء الدین، والجامعیین فی مختلف انحاء البلاد.

اننـا خطونـا حتی الآن- ولله الحمـد- خطوات مؤثرة فی هـذا الطریق. فلو قارنتم ما نحن فیه الآن وما کان فی العهود السابقـة لاتّضـحت لکـم العدیـد من الفروق. لعـلّ الاکثریـة منکم تتـذکر الاسـتفتاء الـذی سُـمِّی بـالثورة البیضـاء، وکیـف ان النظـام، رغم کـل الضـجیج والضـغوط والحیل والخدع التی لجأ الیها، لم یتمکن من الادَّعاء اکثر من هذا، حیث اعلن أن ستة ملایین مقترع شارکوا فی الاستفتاء. ولاشک کلکم یعرف أن العدد الاصلی المشارک فی الاستفتاء کان اقلّ من هذا المعلن!.

فعلی الرغم من کل الضـغوط التی لجأت الیها الحکومـة الجائرة، وکل ذلک الاعلام والـدعایات الکاذبة، فإنهم لم یتمکنوا من تجمیع اکثر مما جمعوا، ولم یتجرأوا علی الادّعاء بأن عشرة ملایین اشترکت فی الاستفتاء، بل ولم‌یتجرأوا حتی علی المبالغة والادّعاء اکثر من الرقم المعلن!.

ولکنکم ترون، فی بلـد معرّض للضـغوط من کـل جـاانب؛ ودعوات المطالبـة بمقاطعـة الانتخابات تنهال علیه من کل حـدب وصوب؛ والدعایات المغرضة والمختلفة توجه الیه من کل مکان؛ إلّا انه ورغم

ص: ۳۵

کـل ذلک فقـد اشترک اکثر من ۱۴ ملیون شـخص فی الانتخابـات الاـخیرة. فلو قورنت هـذه الاحصاءات مع أی بلـد آخر فی العالم، لاتضح الفرق بین بلدنا والاماکن الاخری، وعُلم حقیقة التحول الذی شهدته ایران.

لقـد کـان هـذا التحول تحولًـا عجیبـاً، حیث أنه فی نظـام کان یسـیطر علی کافـة السـلطات، وبیـده مختلف وسائل الضـغط، ولم یواجه بضـغوط من أیـة قوة، إلّا أنه لم‌یتمکن من الادِّعاء حتی ولو کذباً، أن عدد المشارکین فی الاستفتاء بلغ ثمانیةملایین مثلًا؛ مع کل هذه المبالغة والکذب وتوفر الظروف المواتیة له لم یتمکن من الاعلان من اکثر من ستة ملایین بل انه ملأ الدنیا ضجیجاً تبجحاً بهذا الرقم، رغم کذبهم فیه.

وها انتم ترون، فـدون أن تکون هناک دعایات مسـبقة، أو ضـغوط موجّهـة لأحـد، أو تهدید یدعو الناس الی الاشتراک الاجباری فی الانتخابات، بل حتی ان هذا العالم لم تکن هناک اعلانات؛ رأیتم الجموع الغفیرة من ابناء الشعب الذین اشترکوا فی الانتخابات، والتی لا نظیر لها فی أیة بقعة اخری من بقاع العالم. انه دلیل علی تحول کبیر طرأ علی بلدنا.

کذلک یمکننا أن نأخذ الجبهات، کمثال آخر علی هذا التحول:

عندما دخلت قوات الحلفاء بلادنا، ادّعی البعض اننا قاومنا القوات لمدة ثلاث ساعات! وعندما سئلوا عن الحقیقة قالوا: اننا بالغنا

ص: ۳۶

فی الامر، لقد دخلت قوات الحلفاء من هذا الجهة ونحن خرجنا من الجهة الاخری.

قارنوا تلک الواقعة مع ما هو موجود فی الوقت الحاضر من صمود شبابنا وابناء شعبنا، مقابل جمیع القوی. فعلی الرغم من ان جمیع القوی المعادیة قد وضعت یداًبید وتآمرت علینا، وبذلت قصاری جهدها للابقاءعلی النظام البائد، إلّا أن شبابنا الغاری استطاعوا أن یحققوا النصر المؤزر فی قیام الجمهوریة الاسلامیة.

وهکذا فی هذه الحرب، فقد علموا جمیعاً لایجاد نصرٍ ما لهم، وهم یزعمون ذلک فی کل یوم، إلّا أن شبابنا الاعزاءصمدوا أمامهم بل وأخذوا یدحرون اعداءهم یوماً بعد آخر.

وهکذا الحال بالنسبة للنساء لاحظوا ما الذی هنّ علیه الآن، وما کان یجری لهن فی العهد البائد. لقد أضحت نساؤنا الیوم رساليات، فهن الیوم وفی مختلف انحاء هذا البلد، یتطوّعن للخدمة خلف الجبهات وتوفیر الدعم والاسناد لشبابنا المرابضین علی الجبهات. هذا فضلًا عن ما لهنّ من صفوف الدراسة والتدریس، ومجالس قراءة القرآن. وقد سمعت ان هناک البعض منهن یدرسن الدروس المتقدمة فی الحوزة العلمیة.

أی تحول هذا؟ ما الذی کان؟ ما الذی کانت علیه اوضاع النساءفی ایران؟ ان الانسان لیخجل من ذکر ذلک. هل هذه هی الحریة؟ کلا. انه نوع من الاختناق هل ان فعل کل ما یریدونه

ص: ۳۷

وبأی نحو کان هو الحریـة؛ وان ما تقدم علیه النساء من اداء للخدمات طوعاً، اختناق! هل ان خدمتهن خلف الجبهات طوعاً، ومتابعتهن لدروسهن بحریة، والاشتراک بالنشاطات، هل هذا اختناق؟ انهم یسمّون ذلک اختناقاًلأننا لانسمح للمرأة بأن تعمل ما من شأنه أن یشلّ المجتمع. لانسمح لعدة متحللة فاسدة أن تفسد علی المجتمع خیرة شبابه وتشلّه عن الحرکة والخدمة بین صفوف هذه الأمة.

لم‌یکن هناک من یفکر فی الاقـدام علی ایجاد عمل اجتماعی نافع. الکل کان یفکر بماذا یسلّی به نفسه عند حلول الصـباح، أو کیف یقضـی یومه. اما الآن فانظروا الی الاسواق، وانظروا الی الشوارع. هم الآن، عندما یریدون النیل منا، یقولون انه لایوجد فی ایران اماکن للترفیه. صـحیح لایوجـد فی ایران امـاکن للترفیه الـذی اعتادوا وجوده من قبل، ولکن أماکن الترفیه والتسـلیة السـلیمة موجودة فی کل مکـان. أو یقولون ان المرأة الایرانیـة بـاتت ترتـدی «الشـادور». ولکنهم یجهلون صور الارهـاب والمطاردة التی کانت تقابل بها المرأة المحجبـة فی العهد البائد، وکیف أنها کانت تخشـی الخروج بل وقد تخرج لیلًا متخفیة لتنتقل من مکان الی آخر. وهکذا بقیة النواحی الاخری.

الحج أیضاً تغیرت صورته خلال الاعوام الاخیرة، وقد کان هذا العام- بحمد الله- بأفضل صورة، ویجب اشاعة صورته هذه

ص: ۳۸

فی العالم علی أنها صورته المثلی، وانه هو الذی اراده «ابراهیم» خلیل‌الله، و «محمد» رسول الله. ولو تحققت مفاهیم سورة البراءة فی اهلها- اولئک الذین هم اهل لهذا المعنی- فإن جمیع المشکلات ستحل ایضاً، لأن الانسان عندما یعی أن کل شیء هو لله، فإنه عندها لن‌یخشی ایةقوة اخری. اننا نخشی ونرهب هذه القوی اعتقاداً منا بأن القوة تمکن فیها. إلّا ان الانسان عندما یؤمن بأن قوته مستمدة من قوة الله، وان کل ما لدیه مصدره الله سبحانه، عندها لن‌یخشی احد.

ان جمیع اسباب خوفنا تعود الی اننا لم‌نفهم أن القوة الرئیسیة هی قوة واحدة، وهذه القوة هی لمصلحة جمیع الافراد والمجتمع وکل البشر، وهی مسخرة لمنفعتهم. فلو اننا ادرکنا هذا المعنی وجسّدناه وذُبنا فیه بشکل عملی، وهو أن کل ما فی الوجود هو منه سبحانه و هو لصالحنا ومن اجل تربیتنا، فإن کل هذه المشکلات ستحل حتماً.

یجب علینا أن نعرّف الناس بمعنی التوحید. ینبغی علی العلماء الاعلام أن یعرّفوا الناس بفهموم التوحید وبالمعارف الالهیة. یعرّفونهم قول سیدالشهداء الامام «الحسین» (ع) فی دعاء عرفة: «ألغَیرکَ الظُهور ما لیسَ لک»، «متی غبتَ حتی تَحتاج الی ...»، القرآن ایضاً له مثل هذا المعنی، لکل

ص: ۳۹

القرآن أُنزل من الله وقد وصل الینا، وادعیة ائمتنا (ع) هی «قرآن صاعد» کما عبّر عنها بعض المشایخ، وکل ما یحتاجه الناس موجود فیها.

ان لغة الادعیة تختلف عن لغة تبیین الاحکام، وهی تختلف ایضاً عن لغة الفلسفة ولغة العرفان العلمی؛ انها لغة اخری فوق هذه اللغات، وهی تحتاج الی من یفهمها، وعلی من یفهمها أن ینتبه الی‌ذلک.

طبعاً القرآن مائدة للجمیع، فهو نعمة تفیض بالفائدة علی الجمیع، إلّا أن الاستفادة التی کان النبی الاکرم (ص) یحصل علیها منه هی غیر الاستفادة التی کان الآخرون یکسبونها منه، «انّما یعرف القرآن من خوطب به». ( )(۱) الآخرون لایفقهونه. اننا لانفقه سوی خیالات أو اشیاء، او ذرة منه، إنّما یفقهه من أُنزل القرآن علیه و أوحی به الیه. هو الذی یعرف کیف نزل وما هی کیفیة النزول، وما هی اسباب النزول، وما هو المحتوی وما هی الغایة من هذه القراءة.

وعلیه ومن هنا کان یرید افهامنا بوجوب قراءة سورة «البراءة» فی ذلک المکان. فی حین أن المشاکل التی کانت تواجه

مرآة الانوار و مشکاة الاسرار فی تفسیر القرآن/ الطبعة الحجریة/ ص ۱۲.

۱- فروع الکافی/ ج ۸/ ص ۳۱۲/ ح ۴۸۵.

ص: ۴۰

المسلمین فی زمن رسول الله لم تکن کما هی علیه الآن، بل کانت بشکل آخر، إلّا أن القرآن المجید والسنة النبویة توجهنا الیوجوب اداء هذه الاعمال فی الحج.

فالحج وجمیع عبادات الاسلام ممتزجة مع بعضها البعض وفی مختلف الابعاد. وان من معجزات الانبیاء، وبالاخص الاسلام، هو امتزاج عبادته بعرفانه.

فلو ان انساناً ممن یفقه هذه المسائل، تمعّن فی الصلاة- فی بعدها العرفانی-، وفی اذکارها وحرکاتها، لوجدها بحراً متلاطماً، بل انها المعراج، معراج المؤمن. ویعنی ذلک ان الصلاة تجر الانسان الی مافوق عالم الطبیعة ومافوق عالم الوجود.

فاحیاناً کلمة واحدة أو جملة واحدة تتمیز بأن لها ذلک القدر من البعد المعنوی والبعد العرفانی بحیث أنها لو تحققت لانسان سالک فأنّه سیجتاز کل الحُجب.

ولعلّ سورة «الحمد» التی هی اوّل سورة فی القرآن وجعلت لتقرأ فی الصلاة، ولاتقبل الصلاة بدون «الحمد» کما قیل؛ تحتوی علی جمیع المعارف ولکنها تحتاج الی من یتأمل ویتمعن فیها، ونحن لسنا اهلًا لذلک.

نحن نقول (الحمدُ لله ربِّ العالَمین) ونفهم منها ان الله اهل للحمد کله، ولکن القرآن لایقول ذلک!. انّ قول القرآن هو ما من حمد إلّا لله؛ حتّی عبادة الوثن هی حمد، حمد لله ولکنّه لایعرف

ص: ۴۱

ذلک. الإشکال هو فی جهلنا وعدم معرفتنا.

وعند ما یقال: «ایّاک نَستَعینُ»، فإن المعنی لیس هو اننا نطلب الاستعانة منک ان شاء الله. کلّا، لیس هو کذلک، بل هو: لا وجود للاستعانة بغیر الله، أصلًا، فلا وجود لقوة اخری اصلًا.

ما هی القوة التی نملکها غیر قوة الله؟! هل ان ما عندک هو غیر قوة الله؟!

فالأمر لیس بهذا الشکل، اننا نعبد الله إن شاءالله، او نستعین بالله إن شاء الله. الحقیقة هی: لیس هناک عبادة ولا مدح فی الدنیا اساساً لغیر الله. حتی اولئک الذین یمدحون مثلًا الشیاطین والسلاطین وامثالهم، فهم لایفهمون ان ذلک هو مدح لله. هم غافلون عن هذا الأمر وهو، ان المدح لیس للنقصان، بل ان المدح هو للکمال، وکلّ من یستعین بالآخر فهو فی الحقیقة استعانة بالله. هذه ما تقوله سورة «الحمد».

وإلّا فما هو الهدف، فالذین تربّوا بفضل تعلیمه، یعلمون بفضل تربیته، فابداع الانبیاء یکمن فی انهم کانوا یعبّرون عن المسائل العرفانیة الدقیقة بلفظة واحدة، بحیث کلّ انسان کان یفهم منها حسب استعداده، وهی فی الحقیقة کانت لمن تمیز استعداده فوق هذا الحد. ومثل هذا الفن موجود فی القرآن اکثر من أی مکان آخر، وهو موجود فی الادعیة أیضاً.

فلو کنا، نحن علماء الدین، والجامعیین، نرید حقاً صیانة هذا

ص: ۴۲

البلد، وخاصة الجامعیون واساتذة الجامعات، لو کانوا حقاً یودّون أن لایعود هذا البلد الی ما کان علیه فی السابق، فإن علیهم أن ینتبهوا ویحذروا، علیهم أن یراقبوا أنفسهم ویهتموا بتربیتها، ویراقبوا تربیة الشباب والطلبة، ویعملوا للحافظ علی الجامعات بشکلها الجدید الذی استمد وجوده من التحول الذی طرأ فی ایران. فالجامعات ینبغی أن تکون قد اخذت نصیبها من التحول، وبالطبع فقد اخذت الکثیر، ولکنّه یحتاج الی حذر واهتمام اکثر.

وعلی العلماء اینما کانوا، ولاسیما فی الحوزات العلمیة، أن یهتموا بجمیع الامور التی یحتاجها الطلبة وبالاخص الجدّد منهم، وان یؤکدوا فی دروسهم علی کل ما یقرّبهم من الله تبارک وتعالی ویرغبهم فیه.

وعلی الحوزات أن تهتم بتدریس الاخلاق والجوانب الاخلاقیة للطلبة، وأن لایقتصر ذلک علی درس واحد أو اثنین أو عشرةأو عشرین. فلو کنتم تریدون لبلدکم مستقبلًا زاهراً، فإن علیکم أن تهتموا بتربیة الطلبة فی الحوزات العلمیة، أو أی مکان آخر؛ ربّوا طلبتکم بشکل یجعلهم یهاجرون من هذا العالم، ویهتمون بما وراء هذا العالم، ویصبحون روحانیین، أی ارواح تهتم بماوراء الطبیعة. لابد أن تکون الخطوات الاولی فی هذا الطریق، وعندها عندما تکون الامور بهذا الشکل فإن الاوضاع ستتحسن هنا ایضاً.

ص: ۴۳

ان من یقوی جوانبه المعنویـة فإنّه سـیکون قویاً فی جوانبه الطبیعیة أیضاً. کما کان متجسداً فی الانبیاء والاولیاء، الذین تمیزوا بکمالهم المعنوی وامتلاکهم للمعارف الالهیة الجمّة، إلّا أنهم ورغم ذلک، کانوا یمارسون اعمال ادارة الدولة، ویؤسسون الحکومات، ویقیمون الحـدود الشـرعیة، کانوا یقیمون الحدود الشـرعیة، کانوا یقیمون الحدّ علی کل من تسول له نفسه الاضـرار بالمجتمع، فی نفس الوقت الذی هم فیه غایة المعرفة ونبعها.

فلو ربّیتم الناس تربیة صالحة، ودعوتهم لیتعرفوا علی الله، ویطلعوا علی المعارف الالهیةوالقرآن الکریم، فإن بلدکم سینهج نهجاً سلیماً، وسیسری ذلک الی الاماکن الاخری، وهذا امرٌ قهری.

وان ما ترونه الیوم، کل هـذا الضـجیج الـذی ملأ الـدنیا، هو بسـبب هذا الموج الذی انطلق من هنا. هو من برکات هذا الشـعب المسـلم الذی اوجد کل هذه الامواج المتلاطمة. ولکن هناک البعض ممن یهدف الی اللعب بمشاعر الناس واحاسیسهم، فتراه یتظاهر بالاسلام ویرفع عقیرته بالدعوة لأسلمةالقوانین. إلّا ان هناک آخرین یدعون بصدق الی أن یکون الاسلام هو الحاکم حقّاً.

کونوا علی ثقة، ان الله معکم ما دمتم تقدرون هذه النعمة الالهیةوالنعمة التی منَّها الله علیکم حق قدرها؛ مثل نعمة الوحدة،

ص: ۴۴

ونعمة الثورة، وهذا الشباب الملتزم، الذی یتواجد الآن فی الجبهات، وکذلک نعمةوجود هؤلاء الاساتذة. ان کل هذه النعم تستلزم الشکر، لأننا لابد أن نعرف قدر الجمیع وأن نشکرهم.

وأنا بدوری اشکر ابناء الشعب الایرانی، الذین یجدّون فی مختلف المجالات، ویحرصون علی التواجد فی کافة الساحات، وادعو لهم جمیعاً.

ادعوا الله أن یحفظ الشعوب الاسلامیة وان یعرّفها بواجباتها، ویعرّفنا نحن ایضاً بواجباتنا، لنسعی فی هذه الایام القلیلة من عمرنا، لاعمار آخرتنا، والانعتاق من اسر الارض والرکون لها.

والسلام علیکم ورحمةالله

ص: ۴۵

نداء الامام الخمینی (قدس سره) الی حجاج بیت‌الله الحرام ۱/ ذی الحجهٔ/ ۱۴۰۷ ه-. ق.

ص:۴۶

ص: ۴۷

بسم الله الرحمن الرحیم

(ومَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ ...) ((۱))

الحمد لله علی آلائه، والصَّلاهٔ والسلام علی انبیائه سیّما خاتمهم وأفضلهم، وعلی اولیائه وخاصهٔ عباده سیّما خاتمهم وقائمهم ارواح العالمین لمقدمه الفداء.

ان الاقلام والألنس، والأحادیث والکتابات، لتعجز عن شکر النعم اللامتناهیهٔ التی حظی بها العالمین وسیحظون، من قبل الخالق الذی بلطف تجلی نوره التام، أفاض نعمهٔ وجود عوالم الغیب والشهادهٔ والسر والعلن، وأوصله الینا ببرکهٔ من اصطفاهم، حیث أن «الله نورُ السَّمواتِ والارض ...» ((۲))

وبظهور جمیله سطع جماله، حیث أنه: «هو الأوّل والآخر

مرآد الانوار و مشکاهٔ الاسرار فی تفسیر القرآن/ الطبعهٔ الحجریهٔ/ ص ۱۲.

۱- سورهٔ النساء/ ۱۰۰.

۲- سورهٔ النور/ ۳۵.

ص: ۴۸

والظاهر والباطنُ ...» ((۱)).

وبفضل کتبه السماویهٔ المقدسهٔ، التی طلعت من الغیب علی انبیائه ابتداءً من «صفی الله» وحتی «خلیل الله». ومن «خلیل الله» حتی «حبیب الله»- صلوات الله وسلامه علیهم-، حدّد سبحانه سبیل الوصول الی الکمالات والفناء فی الکمال المطلق، ورسم مسیر السلوک الی الله، حیث الآیهٔ الکریمهٔ: «ومن یخرج من بیته مُهاجراً الی الله ...» ((۲)).

کما عرّفنا (سبحانه) سبیل التعامل مع المؤمنین واولیائه، ومع الملحدین والمتکبرین واعدائه: «محمدٌ رسولُ الله والذینَ معهُ اشداء علی الکفار رُحَماء بینهم ...» ((۳))

وآلاف التحیهٔ والثناء إذ جعلنا من أمّهٔ خاتم النبیین محمد المصطفی (ص) افضل واشرف الموجودات، ومن اتباع القرآن المجید، اعظم واشرف الکتب المقدسهٔ، والصور الکتبیهٔ لحضرهٔ الغیب المستجمع لجمیع الکمالات بهیئهٔ الوحدهٔ الجمعیهٔ، وقد ضمن حفظه وصیانته من ایدی شیاطین الأنس والجن: «إنّا نحنُ نزّلنا الذِّکر وانّا لهُ

۱- سورهٔ الحدید/ ۳

۲- سورهٔ النساء/ ۱۰۰

۳- سورهٔ الفتح/ ۲۹.

ص: ۴۹

لَحافظون» ((۱)). قرآن محفوظ لم یضف الیه حرف ولم‌ینقص منه حرف.

الکتاب الکریم، هو الذی اخبرنا باسلوب تعامل انبیاءالله العظام مع مستکبری العالم والناهبین الدولیین عبر التاریخ، واطلعنا علی النهج الذی اتبعه حضرة خاتم الرسل (ص) مع المشرکین والجائرین والکفار وعلی رأسهم المنافقین، وان هذا النهج فی التعامل سیبقی خالداً وصالحاً لکل عصر ومصر.

فی هذا الکتاب الخالد، نقرأ قوله جل وعلاء:

(قُلْ إِنْ کانَ آباؤُکُمْ وأَبْناؤُکُمْ وإِخْوانُکُمْ وأَزْواجُکُمْ وعَشِیرَتُکُمْ وأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ کَسادَها ومَساکِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ وجِهادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ واللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ) ((۲))

وهو خطاب موجّه الی المصلحیین والمهاذنین والمتأسفین لاستشهاد الشباب وفقدان الاموال والارواح وغیرها من الخسائر الأخری.

والملفت فی الآیة هو أنها ذکرت الجهاد فی سبیل الله، من بین کل الاحکام الالهیة؛ بعد حب الله سبحانه ورسوله الاکرم (ص) ونبّهت الی أن الجهاد فی سبیل الله فی مقدمة جمیع الاحکام، حیث أنه حافظ للمبادی والاصول.

۱- سورة الحجر/ ۹

۲- سورة التوبة/ ۲۴.

ص: ۵۰

کما انها نبّهت الی أنه لو تخلّفتم عن الجهاد، فعلیکم أن تنتظروا عواقب هذا الأمر، من امثال الذل والاسر وفناء القیم الاسلامیهٔ والانسانیهٔ، وهی نفسها التی کنتم تخشونها، کإبادهٔ الصغار والکبار وأسر الازواج والعشیرهٔ.

وبدیهی أن کل هذه الامور هی من نتائج ترک الجهاد، ولاسیما الجهاد الدفاعی الذی نخوضه نحن الآن.

والی هذا المعنی ایضاً تشیر الآیهٔ الکریمهٔ: (فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْیُصِیبَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ)، وأی فتنهٔ وبلاء اکبر مما یخطط له اعداء الاسلام فی هذا العصر لاجتثاث جذور الاسلام، واقامهٔ الحکومات الظالمهٔ، کالحکومهٔ الشاهنشاهیهٔ المبُادهٔ، ودعوهٔ المستشارین الناهبین، وهلاک الحرث والنسل لهذا الشعب، وبالتالی تکرار ما جرّعوه للشعب العراقی المظلوم خلال السنوات الاخیرهٔ، علی ابناءالشعب الایرانی.

وحمداً وشکراً لا حدّ له، للذات الربوبیهٔ المقدسهٔ، التی انقذت بتربیتها المعنویهٔ، ابناءالشعب الایرانی من أوحال الفساد الملکی الجائر، واخذت بأیدیهم الی الحیاهٔ المستقلهٔ تحت لواء الاسلام الزاهر.

واننا الیوم لانجد فی العالم بلداً کما هی ایران، حیث استطاعت أن تحصّن نفسها من تدخّل القوی الکبری، وأن تقرر

ص: ۵۱

مصیرها بنفسها استناداً للاسلام العزیز، وأن تقف بوجه الاشرار. وقد منَّ الله علینا بأن جعلنا نحیا بین ظهرانی هذا الشعب.

وشکراً لا حدّ له للحق، جلّ وعلا، علی عنایته بنا، حیث اننا علی اعتاب عزیمهٔ الحجاج الایرانیین المحترمین الی معبد العشق (الکعبهٔ)، ومرقد المعشوق (مرقد النبی الاکرم)، والهجرهٔ نحو الله تعالی ورسوله الاعظم (ص)، نری أن نداء الاسلام قد ملأ صداه اصقاع العالم، وأن لواء الاسلام المعنوی قد رفرف فی اقطار المعمورهٔ، کما وأن انظار العالمین قد اتجهت صوب بلد ولی الله الاعظم- ارواحنا لمقدمه الفداء-.

ورغم انف الاعداء السیّئین والمنحرفین، الذین افتضح امرهم للجمیع، وخلافاً لاحلامهم البائسهٔ ووعودهم بإسقاط الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ خلال ثلاثهٔ اشهر أو سنهٔواحدهٔ، فإن البلد الاسلامی العزیز ایران الیوم اقوی واصلب من أی وقتٍ مضی، کما وأن الشعب الایرانی العظیم اکثر فخراً، وقواته المسلحهٔ اکثر قوهٔ واقتداراً، وشبابه وشیوخه اکثر عزماً، وحوزاته العلمیهٔ المقدسهٔ اکثر نشاطاً فی ظل المراجع العظام والعلماء الاعلام- کثر الله امثالهم-. وان الحوزات والجامعات هی الیوم اکثر ارتباطاً وتقارباً فیما بینها، وان القوی الثلاث الیوم اکثر فعالیهٔ وتطوراً ونمواً فی المجالات السیاسیهٔ والثقافیهٔ والعسکریهٔ.

کما ان اعداءالشعب، الذین هم فی الحقیقهٔ اعداء الاسلام

ص: ۵۲

واعداء استقلال البلاد، هم الیوم اکثر ضعفاً وذلًا، وأن قصور المستکبرین اکثر وهناً واهتزازاً، وان فضیحهٔ البیت (الاسود) اکثر شیوعاً، وان خوف وبأس اصحاب القصور امسی قاتلًا، وقد بات واضحاً اضطراب وهیجان وسائل الاعلام العالمیهٔ، والذی هو انعکاس لاضطراب وقلق اصحاب القصور.

لذا یتوجب علی مسلمی ومستضعفی العالم أن یستفیدوا وبوعی، من الظروف الجدیدهٔ التی ظهرت للوجود، وذلک بأن یتلاحم ابناء مختلف الفرق الاسلامیهٔ والمستضعفین، لانقاذ انفسهم من أسر اغلال القوی الکبری.

وفیما یلی اشیر هنا الی عدهٔ امور:

۱- ان اعلان البراءهٔ من المشرکین، الذی هو رکن من ارکان التوحید، ومن الواجبات السیاسیهٔ للحج ((۱))، یجب أن یتجلّی خلال ایام الحج، فی اقامهٔ التظاهرات والمسیرات بکل صلابهٔ وروعهٔ.

وعلی الحجاج الایرانیین وغیر الایرانیین، الاشتراک فی جمیع المراسم بعد التنسیق التام مع مسؤولی الحج وممثلی هناک، سماحهٔ حجهٔالاسلام الشیخ «کروبی». والاعلان بنداءات مدویهٔ مجلجلهٔ، عن برائتهم من المشرکین وملحدی الاستکبار العالمی وعلی رأسهم امریکا المجرمهٔ، وأن لایغفلوا عن ابراز بغضهم

۱- سورهٔ التوبهٔ/ ۳.

ص: ۵۳

وحقدهم ضد اعداءالله واعداء خلقه.

وهل یمکن ان تتحقق العبودیهٔ، ما لم یتم البوح بالمحبهٔ والوفاء للحق، واظهار الغضب والبراءهٔ من الباطل؟! حاشا لله أن یصدق اخلاص عشق الموحدین ما لم یتم الاعلان عن الانزجار والنفور الکامل من المشرکین والمنافقین.

وای بیت انسب من «الکعبهٔ» وبیت الأمن ((۱)) والطهارهٔ ((۲)) والناس ((۳))، لیتم فیه الاعلان عن الرفض، قولًا وعملًا، لکل اعتداء وظلم واستغلال وعبودیهٔ ودناءهٔ وحقارهٔ.

ومن خلال تجدید میثاق «ألستُ بربِّکم» تتحطم اصنام الآلهـهٔ والارباب «المتفرقهٔ» وتبقی حیهٔ ذکری اهم واعظم حرکهٔ سیاسیهٔ نفّذها النبی (ص) وذلک: «واذانٌ من اللهِ ورسوله الی النّاس یوم الحجُ الاکبر ...» ((۴))، بل وتکرارها.

حیث ان سنّهٔ النبی الاـکرم (ص) واعلاـن البراءهٔ، لاـیمکن لها ان تُبلی، کما أن اعلان البراءهٔ لایقتصر علی ایام ومراسم خاصهٔ بل انه ینبغی علی المسلمین أن یملأوا اجواء العالم، حباً وعشقاً لذات الحق، وبغضاً وکرهاً عملیاً

۱- سورهٔ البقرهٔ/ ۱۲۵

۲- سورهٔ البقرهٔ/ ۱۲۵

۳- سورهٔ التوبهٔ/ ۱۲۵

۴- سورهٔ التوبهٔ/ ۲۴.

ص: ۵۴

لاعداء الله. وان لایصغوا الی وساوس الخنّاسین، وشبهات المتردّدین والمتحجرین والمنحرفین.

وان لایغفلوا، ولا للحظهٔ، عن انشودهٔ التوحید المقدسهٔ، والبعد العالمی للاسلام، حیث ان الناهبین الدولیین واعداء الشعوب، سوف لن یقرّ لهم قرار بعد الیوم، وسیلجأون الی شتّی الحیل والتزویر والمراوغهٔ والخداع، وسیسخِّرون وعاظ البلاط، واجراء السلاطین، ودعاهٔ القومیهٔ، والمنافقین، لِاشاعهٔ فلسفاتهم وتحلیلاتهم واستنتاجاتهم الخاطئهٔ والمنحرفهٔ، ولن‌یتورعوا عن أی عمل من اجل تجرید المسلمین من سلاحهم وتوجیه لطمهٔ الی صلابهٔ وابههٔ واقتدار امّهٔ محمد (ص).

ولعلّ هناک مَن یدّعی، من المتنسّکین الجاهلین، ان حرمهٔ وقدسیهٔ بین الحق، الکعبهٔ المعظمهٔ، تُنتهک برفع الشعارات واقامهٔ التظاهرات والمسیرات واعلان البراءهٔ، وان الحج مکان للعبادهٔ والذکر ولیس مسرحاً لعرض القدرات والحرب.

وکذلک لعلّ هناک من یشیر، من العلماء المتهتّکین، بأن النضال والبراءهٔ وخوض الصراع هو من شأن اصحاب الدنیا والساعین لها، وان التداخل فی الامور السیاسیهٔ، لاسیّما فی ایام الحج، لیس من شأن طلبهٔ العلوم الدینیهٔ والعلماء.

ان مثل هذه الاقاویل هی من ایحاءات وخبث السیاسات الخفیهٔ للناهبین الدولیین، ولابد للمسلمین أن ینهضوا، وبکل

ص: ۵۵

ما لـدیهم من امکانات ومایلزمهم من اسـتعدادات، لخوض المواجهة الجادهٔ، والدفاع عن القیم الإلهیهٔ ومصالح المسـلمین، وأن یرصّوا صفوف الجهاد والـدفاع المقـدس. وأن لایسـمحوا لهؤلاء الجهلـهٔ، ذوی القلوب المیتـهٔ واتباع الشـیاطین، بالإساءهٔ اکثر من هذا، لعقیدهٔ المسلمین وعزتهم، وعلیهم أن یلتحقوا، اینما کانوا وفی أی مکان، لاسیّما من کعبهٔ الحق، بجنود الله.

وعلی الزوار الاعزاء أن یتوجهوا، من افضل واقـدس بقاع العشق والشـعور والجهاد، نحو کعبـهٔ اسـمی؛ کما هو سیدالشـهداء الامام «ابی عبـدالله الحسـین» (ع) حیث تـوجه من احرام الحـج الی احرام الحرب، ومن طـواف الکعبـهٔ والحرب الی طـواف صـاحب الـبیت، ومن التوضُّؤ بزمزم الی غسل الشـهادهٔ والدم، وبذلک تُبدَّل الأمّهٔ ذات بنیان مرصوص لاتعرف الهزیمهٔ. وآنذاک لن تجرأ لا القوی الشـرقیهٔ ولا الغربیهٔ علی مواجهتهم.

ولاشک ان روح الحج ونداءه، لایمکن أن یکون غیر هذا، حیث أن المسلمین یستلهمون من الحج الدستور العملی للجهاد مع النفس، والنهج لمقارعهٔ الکفر والشرک.

علی ایهٔ حال، ان إعلان البراءهٔ فی الحج، تجدید لمیثاق النضال، وهو تمرین لإعداد صـفوف المجاهدین، ومواصـلهٔ الصراع ضد الکفر والشرک وعبدهٔ الاوثان.

کما وانه لاینحصر برفع الشعارات، بل انه منطلق علنی

ص: ۵۶

لوضع منشور النضال وتنظیم صفوف جنود الله فی مواجههٔ جنود ابلیس والمتأسّین بابلیس، وهو یعد من مبادیء التوحید الاولی.

اذا لم یعلن المسلمون براءتهم من اعداء الله، فی بیت الناس وبیت الله، فأین اذن یعلنون عن ذلک؟

واذا لم تکن، الحرم والکعبهٔ والمسجد والمحراب، معاقلًا وسنداً لجنود الله والمدافعین عن الحرم وحرمهٔ الانبیاء، فأین اذن یکمن مأمنهم وملجأهم؟

وبکلمهٔ واحدهٔ، ان اعلان البراءهٔ یمثل المرحلهٔ الاولی للنضال، وان مواصلهٔ المراحل الاخری هی من واجبنا، وان اداءه فی کل عصر وزمان، یختلف باختلاف الاسالیب والبرامج الخاصهٔ بذلک العصر والزمان، ولابد أن نری ما الذی نتمکن من عمله فی عصر کعصرنا، الذی عرّض فیه زعماء الکفر والشرک، کل وجود التوحید للخطر، وجعلوا من المظاهر القومیهٔ، والثقافیهٔ، والدینیهٔ والسیاسیهٔ للشعوب، ألعوبهٔ لتلبیهٔ اهوائهم وشهواتهم الخاصهٔ؟!.

هل ینبغی ملازمهٔ البیوت، والاکتفاء بالتحلیلات الخاطئهٔ، وتوجیه الاهانهٔ الی مقام ومکانهٔ الناس، وإلقاء روح العجز والخنوع فی قلوب المسلمین، والذی هو تحمّل للشیطان واعوانه عملیاً، والحیلولهٔ دون وصول المجتمع الی الخلوص الذی هو غایهٔ الکمال ونهایهٔ الآمال؟!.

او أن نتصور ان مقارعهٔ الانبیاء للاصنام ولعبادهٔ الاوثان،

ص: ۵۷

اقتصرت على الاحجار والاخشاب الجامدهٔ التی لا روح فیها، وان انبیاء من مثل «ابراهیم» الذی کان سبّاقاً فی تحطیم الاصنام، اقتصر عمله- والعیاذ بالله- علی هذا وترک میدان النضال ضد الظالمین.

فی حین ان کل ما أقدم علیه النبی ابراهیم، من تحطیم الاصنام وخوض النضال والحروب ضد النمرودیین وعبدهٔ القمر والشمس والنجوم، ما هو إلّا مقدمهٔ لهجرهٔ کبری، وان کل تلک الهجرات وتحمّل الصعاب والعیش فی واد «غیر ذی زرع» ((۱))، وبناء البیت والتضحیهٔ باسماعیل، هی مقدمهٔ لبعثهٔ ورسالهٔ خُتمت فیها الرسل، وضمت تکراراً لحدیث اول وآخر بناهٔ ومؤسسی الکعبهٔ، وابلغت رسالتها الابدیهٔ بکلام ابدی: «... انّنی بریءٌ ممّا تُشرکون». ((۲))

ولو اننا عرضنا تحلیلًا غیر هذا لکانت النتیجهٔ هی انّه لا وجود للاصنام ولعبادهٔ الاصنام اساساً فی عصرنا الحاضر!.

حقاً، ای انسان عاقل یجهل الیوم عبادهٔ الاوثان بشکلها الحدیث المتقدم والتی اتخذت لنفسها اشکالًا وألا عیب وحیلًا خاصهٔ، أو انّه یجهل سلطهٔ معابد الاوثان العصریهٔ، من امثال البیت (الاسود)، المفروضهٔ علی البلدان الاسلامیهٔ، وعلی دماء واعراض المسلمین، وسکان العالم الثالث عموماً؟!.

۱- سورهٔ ابراهیم/ ۳۷

۲- سورهٔ الانعام/ ۱۹.

ص: ۵۸

انّ صرخهٔ براءتنا من المشرکین والکافرین الیوم، هی صرخهٌ ضد ظلم الظالمین؛ صرخهٔ أمّهٔ تحتضر نتیجهٔ لاعتداءات الشرق والغرب، وعلی رأسهما امریکا واذنابها، وقد نُهب بیتها ووطنها ومواردها.

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ الشعب الافغانی المظلوم والمقهور، وانی لآسف للهجوم الذی شنّه الاتحاد السوفیتی علی هذا البلد المسلم، والذی لم یأخذ بتحذیری ونصیحتی.

لقد قلت مراراً، وأذکر الیوم أیضاً واقول: اترکوا الشعب الافغانی لحاله، فهو قادر بنفسه علی تقدیر مصیره والمحافظهٔ علی ایتقاله الحقیقی، وهو لایحتاج لا لولایهٔ الکرملین ولا لقیمومهٔامریکا.

وبتأکید، فإن هذا الشعب، وبعد خروج القوات الاجنبیهٔ من بلده، لن یقبل بأی تسلط آخر، وانه سیکسر قدم امریکا ان هی حاولت التدخل والاعتداء علی بلده.

کذلک، فإنَّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ الشعب الافریقی المسلم، صرخهٔ اخواننا واخواتنا فی الدّین، الّذین تعرضوا بسبب بشرتهم السوداء، لسیاط ظلم العنصریین الجائرین عدیمی الثقافهٔ.

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ براءهٔ الشعبین اللّبانی والفلسطینی وجمیع الشعوب والبلدان الأخری، التی تتطلع الیهم القوی العالمیهٔ الشرقیهٔ والغربیهٔ، وبالاخص امریکا واسرائیل،

ص: ۵۹

بنظرات طامعهٔ، وقد نهبوا مواردهم وفرضوا علیهم عبیدهم وعملاءهم، واشعلوا نار الحرب فی اراضیهم واحتلوا حدودهم المائیهٔ والبریهٔ، علی الرغم من آلاف الکیلومترات التی تفصلهم عنها.

انَّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔکل الناس الذین لایطیقون تفرعن امریکا وحضورها السلطوی بعد الآن؛ والذین لن یرضوا بأبقاء اصداء غضبهم ونفرتهم حبیسهٔ الی الأبد، والاکتفاء بالتأسف علی ذلک، بل عقدوا العزم علی العیش احراراً، والموت بحریهٔ، وان یصرخوا نیابهٔ عن الاجیال.

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ الدفاع عن الرسالهٔ والکرامهٔ والعرض، وصرخهٔ الدفاع عن الموارد والثروات والممتکلات، وصرخهٔ الشعوب التی تئنّ ألماً من طعنهٔ خنجر الکفر والنفاق الذی قطّع قلوبها.

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ فقر وعوز الجیاع والمحرومین والحفاهٔ الذین سلب السرّاق واللّصوص الدولیون ثمارا تعابهم المضنیهٔ ونتاج عرق جبینهم، اللّصوص الذین یحرصون علی امتصاص دماء الفقراء والمزارعین والعمّال والکادحین، تحت عناوین الرأسمالیهٔ والاشتراکیهٔ والشیوعیهٔ، ویسعون لربط شریان الحیاهٔ الاقتصادیهٔ للعالم بهم، وحرمان سکان العالم من تحقق أبسط حقوقهم الحقّهٔ.

ص: ۶۰

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ أمّهٔ یتربص للقضاء علیها الکفر والاستکبار کله، وقد وجّهوا کل سهامهم وطعانهم نحو القرآن والعترهٔ المعظمهٔ. وهیهات أن تستسلم أمّهٔ محمّد (ص)، التی یرتوی ابناؤها من کوثر عاشوراء، ویتطلّعون لوراثهٔ الصالحین؛ تستسلم للموت المذل، أو أن ترضی بأسر الغرب والشرق.

هیهات أن یقرّ للخمینی قرار، مقابل اعتداءات المتوحشین والمشرکین والکافرین علی حرمهٔ القرآن الکریم، وعترهٔ رسول الله، وأمّهٔ محمد (ص)، واتباع ابراهیم الحنیف، أوأن یلوذ بالصمت وهویشهد ذلّ وتحقیر المسلمین.

لقد أعددتُ روحی ودمی، المتواضعین، لأداء واجب الحق وفریضهٔ الدفاع عن المسلمین، وأنا بانتظار فوز الشهادهٔ العظیم.

فلتطمئن القوی العالمیهٔ واجراؤها، بأن الخمینی سیواصل طریقه، طریق مقارعهٔ الکفر والظلم والشرک وعبادهٔ الاوثان، حتی ولوبقی وحیداً.

وبعون الله، وجنباً الی جنب قوات التعبئهٔ فی العالم الاسلامی، هؤلاء الحفاهٔ مورد غضب الدکتاتوریین، سنسلب نوم الراحهٔ من جفون الناهبین الدولیین وعملائهم الذین یتمادون فی الظلم والجور.

اجل، إن شعارنا: «لاشرقیهٔ ولاغربیهٔ»، هو الشعار المبدئی

ص: ۶۱

للثورهٔ الاسلامیهٔ فی عالم الجیاع والمستضعفین، وهو الذی یرسم سیاسهٔ عدم الانحیاز الحقیقیهٔ للبلدان الاسلامیهٔ والبلدان التی ستقبل الاسلام- بعون الله- فی المستقبل القریب کرسالهٔ منقذهٔ للبشریهٔ، واننا لن‌نحید عن هذه السیاسهٔ ابداً.

وعلی البلدان الاسلامیهٔ ومسلمی العالم، أن لاتربط مصیرها بالغرب، أوروبا وامریکا، ولا بالشرق السوفیتی، حیث أنهم مرتبطون- إن شاءالله- بالله ورسول الله والحجهٔ المنتظر.

ویقیناً، إن اهمال هذه السیاسهٔ الدولیهٔ للاسلام وعدم الاقتداء بها، یعنی التنصل عن اهداف وآمال الرسالهٔ الاسلامیهٔ، وهی بمثابهٔ خیانهٔ لرسول الله (ص) ولأئمهٔ الهدی (ع) وبالتالی الموت الزؤام لبلدنا وشعبنا وجمیع البلدان الاسلامیهٔ.

ولایظنّ احد إن هذا الشعار شعار مرحلی، بل ان هذه السیاسهٔ هی الملاک العملی الابدی لشعبنا وجمهوریتنا الاسلامیهٔ وکل مسلمی العالم، وذلک لأنّ من متطلبات انتهاج صراط نعمهٔ الحق، هو البراءهٔ والابتعاد عن صراط الضالّین، ولابد من تطبیقه وعلی مختلف الاصعدهٔ، فی المجتمعات الاسلامیهٔ.

هذا، وعلی المسلمین، بعد الانتهاء من المشارکهٔ فی مسیرهٔ البراءهٔ واعلان التضامن مع الشعب الایرانی الشجاع، أن:

یفکروا برمی الاستعمار خارج بلدانهم واراضیهم

ص: ۶۲

الاسلامیهٔ. وأن یسعوا من اجل طرد جنود ابلیس، وازالهٔ القواعد العسکریهٔ الشرقیهٔ والغربیهٔ، من بلدانهم.

وان لایسمحوا لناهبی الدنیا، بالاستفادهٔ من امکانات بلدانهم، لتحقیق مصالحهم وتوجیه ضربهٔ الی البلدان الاسلامیهٔ، لأنه عار کبیر علی البلدان الاسلامیهٔ وزعمائها، ان یمسحوا للاجانب بالتغلغل فی المراکز السریهٔ والعسکریهٔ للمسلمین.

ینبغی علی المسلمین أن لایهابوا الضجیج والطبول الفارغهٔ، والاعلام الظالم، لأن القصور والقوات العسکریهٔ والسیاسیهٔ للاستکبار العالمی، هی کبیوت العنکبوت الواهیهٔ، التی فی طریقها الی الانهیار.

علی مسلمی العالم أن یفکروا فی تربیهٔ ومراقبهٔ واصلاح زعماء بعض البلدان المأجورین، وان یعمدوا، عن طریق النصیحهٔ أو التهدید، الی‌ایقاظهم من هذا السبات الثقیل الذی یهدّد بفنائهم وفناء مصالح الشعوب الاسلامیهٔ.

علیهم أن ینذروا هؤلاء الأجراء والعبید، وأن یکونوا علی بصیرهٔ تامهٔ من خطر المنافقین وسماسرهٔ الاستکبار العالمی، وأن لایضعوا یداً علی ید ویجلسوا یرقبون هزیمهٔ الاسلام ونهب موارد وممتلکات واعراض المسلمین.

علی الشعوب المسلمهٔ أن تفکر بأنقاذ فلسطین، وأن تعلن للعالم انزجارها وبراءتها من اقدمات الزعماء العملاء الخبثاء التساومیهٔ

ص: ۶۳

والسلمیة، الذین فرّطوا، باسم فلسطین، بآمال سکان الاراضی المغتصبة آمال المسلمین. علیهم أن لایسمحوا لهؤلاء الخونة، بالجلوس الی طاولة المفاوضات، وبهذا الجولات والزیارات، من المساس بحیثیة ومکانة وشرف الشعب الفلسطینی البطل، حیث ان هؤلاء المأجورین اشباه الرجال، من المتظاهرین بالثوریة، قد لجأوا- باسم التحریر القدس- الی امریکا واسرائیل.

العجیب، ان کل یوم یمر علی الفاجعة الدامیة لاغتصاب فلسطین، یزداد فیه صمت ومهادنة زعماء البلدان الاسلامیة، ویتوضح اکثر مخطط مسایرة اسرائیل. حتی انه لاتسمع أی دعوة أو شعار عن تحریر بیت المقدس.

بل اکثر من هذا، فلو أن بلداً أو شعباً مثل ایران- رغم انها تخوض حرباً وتعانی من الحصار، وهی منهمکة فی دفع العدوان- لو بادر الی الاعلان عن دعمه للشعب الفلسطینی، وهتف له، فإنهم یدینونه؛ إنهم یضطربون حتی من اقامة یوم باسم یوم القدس.

لعلّ هؤلاء اعتقدوا إن مرور الایام قد غیّر من الطبیعة العدوانیة الخبیثة لاسرائیل والصهیونیة، وان ذئاب الصهیونیة المتعطشة للدماء، قد تخلّت عن احلامها فی اسرائیل الکبری الممتدة من النیل الی الفرات؟!

ان المسؤولین الایرانیی المحترمین، وابناء شعبنا، والشعوب الاسلامیة، لن یتخلّوا ابداً عن مقارعة هذه الشجرة الخبیثة والعمل

ص: ۶۴

علی اجتثاث جذورها. وبعون الله تعالی، وبالاستفاده من قطرات اتباع الاسلام المتناثرهٔ، والقدرهٔ المعنویهٔ لأمّهٔ محمد (ص) والامکانات المتوفرهٔ للبلدان الاسلامیهٔ، وعبر تشکیل خلایا حزب الله للمقاومهٔ فی شتی انحاء العالم، فإننا سنجعل اسرائیل تندم علی افعالها الاجرامیهٔ السابقهٔ، وسنحرر أراضی المسلمین السلیبهٔ من قبضتها.

وکما قلت مراراً ونبّهت المسلمین، سواءخلال الاعوام التی سبقت انتصار الثورهٔ أو بعدها، فإننی احذر مجدداً من خطر انتشار هذه الغدهٔ السرطانیهٔ الخبیثهٔ للصهیونیهٔ، فی جسد البلدان الاسلامیهٔ، وأعلن عن دعمی التام ودعم الشعب والحکومهٔ والمسؤولین الایرانیین لجمیع المجاهدات الاسلامیهٔ للشعوب المسلمهٔ وشبابها الغیور، علی طریق تحریر القدس. وأنا أشکر الشباب اللبنانیین الاعزاء، الذین اکسبوا الأمّهٔ الاسلامیهٔ فخراً، وأذاقو الناهبین الدولیین الذّل والخنوع.

کذلک اسأل الله سبحانه الموفقیهٔ والنصر لأعزّتنا، سواء المتواجدین منهم فی الاراضی المغتصبهٔ أو بالقرب منها، الذین یقاومون اسرائیل ویوجهون الضربات لمصالحها، اعتماداً علی سلاح الایمان والجهاد؛ وانی اطمئنهم بأن الشعب الایرانی لن یتخلّی عنکم ویترککم لوحدکم ابداً.

توکّلوا علی الله المتعال، واستفیدوا من القدرهٔ المعنویهٔ للمسلمین، واحملوا علی الاعداء بسلاح التقوی والجهاد والصبر

ص: ۶۵

والمقاومهٔ حیث: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ یَنْصُرْکُمْ ویُثَبِّتْ أَقْدامَکُمْ) ((۱))

۲- طالما کانت الحرب فی مقدمهٔ الامور بالنسبهٔ لاهتمامات وتوجهات البلاد، وحیث أننا علی اعتاب الانتصار الحاسم للشعب الایرانی ضد النظام العفلقی العفن الذی هو فی طریقه للزوال، فان الناهبین الدولیین یبذلون جهوداً کبیرهٔ من اجل تشویه الرأی العام العالمی، فبعد کل تلک الاعتداءات والجرائم التی ارتکبها الصدامیّون، وما قابلها من صمت المحافل الدولیهٔ، فإنهم یظهروننا للعالم بأننا طلاب حرب، ویمکن أن تکون هذه الفریهٔ قد انطلت علی بعض الافراد غیر الواعین، لذا فإنی أری من الضروری الاشارهٔ الی‌بعض الامور لتوضیح الحقائق وتنویر الرأی العام للشعوب المحاصرهٔ ولاسیما الحجاج المحترمین:

انّ العالم ومنذ بدء الحرب وحتی الآن، وفی مختلف المراحل التی مرّ بها دفاعنا المقدس، لم یتحدث معنا ابداً بمنطق العدالهٔ والحیاد. فعندما شنّ صدام وحزب البعث، بوحی من غروره وعدم فهمه، هجومه ضد بلدنا ایران العزیزهٔ، بهدف اسقاط نظام الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الولید فی ایران، ومزّق المعاهدات الدولیهٔ، وقاد بنفسه الاعتداءات الجویهٔ والبحریهٔ والبریهٔ التی قام بها جیشه، حیث قام المعتدون بقصف بیوت الناس الآهلهٔ فی عشرات

۱- سورهٔ محمد/ ۷.

ص: ۶۶

المـدن ومئات القرى وتـدميرها، وقتل الاطفال الابرياء فى احضان امهاتهم، واسـتمر فى عـدوانه الوحشـى الى حـدٍ بحيث يخجل القلم واللسان عن بيان ابعاده.

وكذلك، عند ما اشـعل صدام اول شـرارهٔ لنيران الحرب فى الحريم الأمنى للبلدان الاسـلاميهٔ والخليج الفارسـى، فإنه لم يبادر آنذاك أى من ادعياء السلام الىالوقوف بوجه موقد تلك النيران، ولم يستفيدوا من امكانات ووسائل الضغط والاتفاقيات الدوليهٔ للسيطرهٔ عليه وايقافه عنـد حـدّه، ولميدافعوا عن الشـعبين المظلومين الايرانى والعراقى. لميقل أى منهم لصدام، مُشـعل هذه الحرب، بأى ذنب ولأى جرم تريـد قتل الشـعب الايرانى، ولأى ذنب شُـرّد الملايين من النساء والرجال والشـيوخ والشـباب، وهُدّمت بيوتهم وأماكن سـكناهم؛ ولأىّ جرم تُفنى حصيلهٔ اتعاب عشرات السنين من البذل والسعى والبناء والاستثمار فى مجالات الصناعهٔ والمعامل والمزارع والحقول؟.

هل ان ذنبنا هو لأننا ايرانيون؟ ام ان جرمنا هو لأننا فرس؟ أو ان السبب هو ما كان من اختلافات ونزاعات حدوديهٔ سابقهٔ؟!

كلّا، الأمر ليس أى من هذا. فالجميع يعلم اليوم، ان جُرمنا الحقيقى، من وجههٔ نظر الناهبين الدوليين والمعتدين، هو دفاعنا عن الاسلام، واقامتنا للجمهوريهٔ الاسلاميهٔ عوضاً عن النظام الطاغوتى الشاهنشاهى الجائر.

ص: ۶۷

ان جرمنا وذنبنا، هو احیاؤنا لسنهٔ النبی (ص) بأحکام القرآن الکریم، واعلان الوحدهٔ بین المسلمین، اعم من الشیعهٔ والسنهٔ، لمواجههٔ حبائل الکفر العالمی؛ وکذلک دعمنا للشعوب المحرومهٔ فی فلسطین وافغانستان ولبنان، وغلقنا للسفارهٔ الاسرائیلیهٔ فی ایران، واعلان الحرب ضد هذه الغدهٔ السرطانیهٔ والصهیونیهٔ العالمیهٔ، ومقارعتنا للعنصریهٔ، ودفاعنا عن المحرومین فی افریقا، والغاءنا الاتفاقیات الاستبعادیهٔ التی کان النظام البهلوی الخبیث قد وقّعها من امریکا الناهبهٔ.

أی ذنب اعظم، لدی الناهبین الدولیین واذنابهم عدیمی الارادهٔ، من الحدیث عن الاسلام وحاکمیهٔ، ودعوهٔ المسلمین الی‌العزهٔ والاستقلال والوقوف بوجه ظلم المعتدین؟!

اننا کنا قد توصلنا الی‌هذه النتیجهٔ، والتی عززتها الحرب المفروضهٔ، منذ الایام الاولی لانطاق النضال، أی منذ الخامس عشر من خرداد ((۱)) وحتی الثانی والعشرین من بهمن ((۲))، وعرفنا جیداً اننا لابد أن ندفع ثمناً باهضاً لتحقیق الهدف الکبیر والآمال الاسلامیهٔ الالهیهٔ العظمی، وعلینا ان نقدم الشهداء العظام؛ وان الناهبین الدولیین لن یترکونا وشأننا، وانهم وبالاستفادهٔ من العلملاء فی الداخل

۱- انتفاضهٔ الخامس عشر من خرداد عام ۱۳۴۲ ه-. ش/ الخامس من حزیران ۱۹۶۳ م

۲- الیوم الذی انتصرت فیه الثورهٔ الاسلامیهٔ فی ایران الموافق ۱۱/ ۲/ ۱۹۷۹.

ص: ۶۸

والخارج، سیبا غتونا لیسفکوا دماء اعزتنا علی مفترق الازقة والطرق وعلی الحدود؛ وقد حدث ذلک بالضبط.

فعند ما طرقت اسماع امریکا صرخات شعبنا المطالبة بالاسلام، فی الخامس عشر من خرداد، وحینما تحطم غرور امریکا واقتدار قوتها المزعومة لأول مرّة فی ایران، فی حادثة الاعتراض علی منح الحصانة لرعایاها فی بلدنا، وعرفت امریکا آنذاک مدی قدرة ونفوذ زعامة علماءالاسلام وطلبة العلوم الدینیة، وعزم وارادة الشعب الایرانی الفولاذیة علی نیل الحریة والاستقلال، واقامة نظام العدل الاسلامی، عندها اصدرت امریکا او امرها الی عبدها المطیع الذی باع وطنه وخیراته (محمدرضا خان) بإخماد اصوات الشعب المنادیة بالاسلام؛ وهو بدوره قدعادهم علی ابادة کل من یقف بوجه امریکا فی ایران.

وقد رأینا کیف ان هؤلاء الخونة والاجراء، لم یألوا جهداً فی انجاز هذه المهمة الخبیثة، وقد صنعوا من قتلی هذا الشعب، وبإسم الحریة، معابر للوصول الی الحضارة الکبری، بعد أن تلطخت بدماء اعزتنا وشبابنا المکبّرین والسائرین علی نهج الله ورسوله (ص)، ابواب وجدران بلدنا من المدرسة الفیضیة ((۱)) حتی الجامعة، ومن الجامعة حتی الازقة والاسواق والشوارع، ومن الشارع حتی المسجد والمحراب.

۱- المعدة لطلاب علوم الدین فی الحوزة العلمیة بمدینة «قم» المقدسة.

ص: ۶۹

وفی مثل تلک الظروف المؤلمهٔ، التی کان فیها جلادو النظام الشاهنشاهی الظالم یهشّمون اجنحهٔ وفروع واغصان شجرهٔ الحریهٔ الطیبهٔ، کان جمیع الناهبین الدولیین قد تلاحموا معاً لتنفیذ خطوهٔ اعلامیهٔ دولیهٔ منسقهٔ، وذلک بالعمل علی اظهار الشاه بأنه شخص متحضر وتقدمی یؤمن بالحریهٔ؛ وفی المقابل، العمل علی اظهار المسلمین کأناس رجعیین، وان مطالیبهم الاسلامیهٔ مطالیب رجعیهٔ سوداء.

واستمراراً لهذه السیاسهٔ القمعیهٔ، فقد تکررت عشرات المرات، فی کربلاء ایران الدامیهٔ، جرائم الیزیدیین، وقد تجدد عاشوراء وتاسوعاء مراراً. حیث جعلوا من بلدنا جزیرهٔ أمن وثبات لأمریکا، ومقبرهٔ وخربهٔلشعبنا.

وقد قلت فی یوم عودتی الی ایران العزیزهٔ، عند ما ذهبت الیمقبرهٔ (جنهٔ الزهراء): ان الشاه دمّر بلدنا وعمّر المقابر، والآن اکرر نفس ذلک القول: ان الشاه دمّر بلادنا وعمر المقابر.

ولکن، مع وجود الشاه، من الذی کان یعمل علی اصدار الأوامر له؟ لأنه لو کان ینفّذ افکاره الشخصیهٔ الفاسدهٔ لانتهت الامور بسقوطه، إلّا اننا نعرف أن الشاه کان عبداً مأموراً من قبل امریکا، وان جمیع شهدائنا واعزتنا کانوا ضحایا وقرابین ذبحت من اجل حریهٔ ایران، وان عمله هذه لمیکن سوی تنفیذ لمهمهٔ کلّف بها من قبل اسیاده، وقدانتقم لامریکا، وقدر

ص: ۷۰

استطاعته، من الاسلام والمسلمین.

ان المخطط الاصلی لکل هذه الجرائم، والتی هی امریکا، جهدت للبقاء علی موقعها خلف مسرح الاحداث.

أجل، امریکا هی التی تخشی الاسلام الحقیقی، وتهاب الثورهٔ التی تنتهی باقامهٔحکومهٔ العدل.

لقد تصورت امریکا، ان العناصر القومیهٔ والمنافقین، وباقی عملاء الیسار والیمین، سوف یوجهون مقود سیاسهٔ الثورهٔ وحاکمیهٔ النظام وادارهٔ البلاد، بشکل یصب فی منافعها، لذا تراها قد انتهجت ولعدهٔ ایام، سیاسهٔ الخوف والرجاء، ومن ثم عملت علی اعداد وتدبیر انقلاب فاشل، وممارسهٔ سیاسهٔ الضغط علی الثورهٔ، وروّجت للعناصر العمیلهٔ المرتبطهٔ بها. کذلک عمدت الی اغتیال شخصیات الثورهٔ والثوریین الحقیقیین، ولکن الله منّ علینا بلطفه ثانیهٔ، حیث هاجم ابناءالشعب «وکرالتجسس» ((۱)) وسیطروا علیه، وأعلنوا براءتهم مرهٔ اخری، من امریکا واذنابها.

إلّا أن امریکا، اضطلعت مرهٔ اخری بمهمهٔ تسلیم نفس الحربهٔ التی سبق وأن سلّمتها لمحمدرضا خان، الی عبدها المطیع صدام.

ما الذی فعله صدام؟ هل اقدم علی تنفیذ ما کان یفعله الشاه

۱- السفارهٔ الامریکیهٔ فی طهران.

ص: ۷۱

قبل انتصار الثورة؟.

ألم يملأ الشاه مقابرنا بأغصان شجرة الحرية الشامخة؟

وهل عمل صدام، الذى توفرت له قوة اكبر وقدرة على المناورة افضل، غير هذا؟

ألم يبع الشاه بلدنا لأمريكا؟!

ألم يعمل صدام على بيع ايران لاميركا، ولكن على نحو آخر؟

لقد قلت من قبل، ان الخرائب التى تركها لنا الشاه، ليس بإمكاننا اعمارها، فيما لو سعى كل ابناءالشعب الشرفاء وتوفرت الفرصة لذلك، فى اقل من عشرين عاماً. فهل يا ترى‌يمكن اعمار الدمار الذى خلّفه صدام بأقل من عشرين عاماً؟!

على الشعب الايرانى الشريف، والمسلمين، وجميع الاحرار فى العالم، أن يعلموا أنهم لو ارادو الوقوف على اقدامهم دون التمايل نحو اليسار أو اليمين، وبشكل مستقل عن كل قدرة أو قوة عالمية، عليهم أن يدفعوا ثمناً باهضاً لتحقيق الاستقلال والحرية.

ان تجربة الثورة الاسلامية فى ايران، ما كان لها أن تتحقق لولا التضحية بدماء آلاف الشهداء والمجروحين، وتدمير المساكن، وحرق حقول المزارعين، وقتل العديد من الناس فى تفجير القنابل، واسر أبناء الاسلام والثورة على يد جلادى البعث

ص: ۷۲

العراقی، ناهیک عن آلاف الممارسات الأخری من اسالیب التهدید والضغط الاقتصادی والروحی.

ان الشعب الایرانی کسب تجربهٔ النضال وحقق الانتصار ضد الکفر العالمی، بعد ان دُمِّرت مسان ابنائه علی رؤوس الاطفال وهم فی مضاجعهم، وقد صانوا ثورتهم وبلدهم بفضل التضحیات والمجاهدات التی قدموها فی هذا السبیل، واننا نقدم تجاربنا الی کل العالم، ونضع حصیلهٔ نضالنا ودفاعنا ضد الظالمین- دون ادنی طمع- فی خدمهٔ السائرین والمجاهدین فی طریق الحق. ومما لا شک فیه أن ثمرهٔ انتقال هذه التجارب لن‌تکون سوی ازدهار النصر والاستقلال وتطبیق احکام الاسلام بالنسبهٔ للشعوب الاسیرهٔ.

فعلی کافهٔ المثقفین المسلمین، ان یخطوا قدماً، بالعلم والوعی، فی طریق تغییر عالم الرأسمالیهٔ والشیوعیهٔ الملیء بالاشواک والمطبّات.

وعلی جمیع الاحرار توعیهٔ الجماهیر من ابناءالبلدان الاسلامیهٔ المظلومهٔ، والعالم الثالث، ممن عانوا من صفعات القوی العالمیهٔ، لاسیما امریکا، وهدایتهم الی الطریق الذی یکفل لهم الثأر لکلّ ما تجرّعوه من هذه القوی.

اننی اقول بکل ثقهٔ وطمأنینهٔ.

ان الاسلام سیمرِّغ انوف القوی العظمی فی وحل المذّلهٔ.

ص: ۷۳

وسیزیل العقبات الکبری من امام طریقه، فی الداخل والخارج، واحدهٔ بعد اخری، واحدهٔ بعد اخری، وسوف یقتحم المعاقل الحیوبهٔ فی العالم.

ولیعلم الشعب الایرانی الشریف، بأن الانتصار الذی حققه ابناؤه من الرجال والنساء، لهو غالٍ وباهض الثمن، الی درجهٔ بحیث أن ایران لو دُمّرت تماماً مئات المرات، وعُمّرت ثانیهٔ بسعی وفکر ابنائکم الاعزاء، فإنّکم لیس لم تخسروا شیئاً فحسب، بل تفوزون بالعیش الی جانب اولیاء الله وتخلدون فی العالم الأبدی، والدنیا تغبطکم علی ما انتم فیه، فطوبی لکم.

اننی اعلن وبکل حزم، للعالم اجمع: لو اراد الناهبون الدولیون الوقوف بوجه دیننا، فإنّنا سنقف بوجه دنیا هم کلها، وسوف لایقرّ لنا قرار حتی ابادتهم جمیعاً. فاما أن نتحرر جمیعاً أو نصل الی الفوز الاکبر ألا وهو الشهادهٔ.

وکما استطعنا أن نحقق النصر لثورتنا، رغم عزلتنا وغربتنا ودون دعم أو موافقهٔ أی من البلدان والمنظمات والتشکیلات العالمیهٔ؛ وکذلک فی الحرب، حیث اننا خضنا معارکها بمظلومیهٔ اکثر مما کنّا ایام الثورهٔ، واستطعنا- رغم عدم تلقّینا أی مساعدهٔ من أی بلد اجنبی- أن نلحق بالمعتدین هزیمهٔ نکراء، فکما کان التوفیق حلیفنا فی کل هذا، فإننا سنواصل المسیر فی طریقنا الشائک هذا، بفضل ایماننا بالله ونصرته لنا، لنکمل المتبقی منه، اداءً لواجبنا.

فإمّا أن نتبادل التهانی بانتصار الاسلام فی انحاء المعمورهٔ،

ص: ۷۴

أو أن ننتقل جميعاً الى الحياة الأبدية والفوز بالشهادة، حيث انّنا نرحب بالموت بشرف. وفى كل الاحوال، فإنّ النصر والتوفيق حليفنا. هذا ولن‌يفوتنا الدعاء فى هذا الطريق.

اللهم! مُنَّ علينا بفضلك بأن تجعل من ثورتنا الاسلامية مقدمة لانهيار قصور ظلم الجبارين، وافول نجم عمر المعتدين فى أرجاء العالم.

اللّهم! مُنَّ على جميع الشعوب، ببركات وألطاف وراثة وامامة المستضعفين والحفاة.

والآن، وبعد كل هذه الاوليات، فإننا نترك الحكم على هذه الحرب للمسلمين انفسهم، ليتعرفوا، بوحى من بصيرتهم ووعيهم، على الدوافع الحقيقة للعدوان الذى تعرّضنا له وقدّمنا بسببه الشهداء العظام لدى محضر الحق المتعال، وما كان يدور فى خُلد صدام البليد عندما أقدم على هذا العدوان. كذلك ليتعرفوا على الدوافع التى تقف وراء استنفار العالم لدعم صدام فى السرّ والعلن.

حيث انّ المعتدين وحتى هذا اليوم، لم يواجهوا ازمة فى التسليح والامكانات العسكرية والاقتصادية والسياسية. وفى الوقت الذى نرى فيه العالم يتذرع كل يوم بمختلف الذائع لتبرير تجهيزه للنظام العراقى بأحدث الاسلحة وأفضلها، نراه يمتنع عن تسليما للصفقات التى دُفعت اثمانها من قبل، والتى

ص: ۷۵

هی حقّنا المسلّم به.

ولکن، وعلی الرغم من کل هـذا، نحن نفتخر بأننا اسـتطعنا أن نحقق النصـر فی هـذه الحرب الطویلـهٔ غیر المتکافئهٔ، بالاسـتناد فقط الی سلاـح الایمـان والتوکـل علی الله المتعـال، وبفضـل دعـاء بقیـهٔ الله [وبالاعتمـاد علی النفس، وهمّـهٔ الرجـال الشـجعان، وصـمود النساء وخدماتهن.

نحمـد الله ونشـکره علی توفیقه لنـا بعـدم احتیاجنـا لأـیّ احـد، ودون أنتکون أی منَّهٔ لأی بلـد أو جهـهٔ فی اعناقنا، حیث ان ابناءشـعبنا المتمرّسـین، والمتوکّلین والمستعینین بذات الکبریاء المقدسهٔ، قدوفّقوا، رغم عزلتهم ومظلومیتهم، فی التغلب علی الکثیر من مشکلات الحرب، من مثل التخطیط للعملیات وتنفیذها، وتعبئهٔ وتدریب القوات، بل وحتی توفیر الاحتیاجات التسلیحیهٔ.

وفضـلًا عن النجاحات الباهرهٔ المعجزهٔ، التی حقّقوها فی میادین الـدفاع عن البلد الاسـلامی وطرد المعتدین من آلاف الکیلومترات من ارضـنا، فـإنهم حققوا انجـازات کبری فی الحقـل الصـناعی من مثل تشـغیل المصانع، واحـداث تغییر کبیر فی خطوط الانتاج، واختراع وتصنیع عشرات الوسائل والمعدات العسکریهٔ المتطورهٔ والحدیثهٔ؛ هذا وقد تمّ کل ذلک، دون أن یکون هناک أی وجود للمستشارین الأجانب أو الدعم الاجنبی.

ص: ۷۶

وحیث اقتربنا من حافهٔ النصر النهائی، ولم‌تبق غیر الخطوات الأخیرهٔ، تُسمع اصوات غیر مألوفهٔ‌تطلقها افواه الظالمین ومشعلی نار الحرب، تدعو الی السلام، وقد ملأوا العالم ضجیجاً، وأقاموا مآتم العزاء للسلام، وأمسوا مدافعین عن حریهٔ وأمن بنی الانسان، وبات یؤلمهم هدر دماء الشباب واضاعهٔ الثروات المادیهٔ والمعنویهٔ للبلدین ایران والعراق.

حقاً! ما الّذی حدث یا تری، حتی اضحی الاستکبار العالمی، وعلی رأسه امریکا، یدافع عن الشعوب؛ وأمسی مثیر والحروب، ومشعلو نیران المعارک، وجلاد والقرن، یعتقدون بالشرف الانسانی والتعایش السلمی؟

ما الذی حدث، حتی یتخلی هؤلاء عن ظمأهم الذی لایرتوی لسفک الدماء، والذی هو الطبیعهٔ الثقافیهٔ للرأسمالیهٔ والشیوعیهٔ؟.

ما الذی حدث حتی یعمد هؤلاء الی وضع السیوف والخناجر والحراب فی اغمدتها، بعد ان کانوا قد أوغلوها فی قلوب وافئدهٔ الشعوب؟.

أهو حقیقهٔ ما یدعون الیه، ام خدعهٔ؟.

أالیس هو مظهر آخر للغدر والظلم الذی تتطلبه مصلحتهم، فیوم یرونها تتحقق فی التزام الصمت، والیوم یرونها فی المطالبهٔ بالسلام؟.

ألم یرغب حقاً، الناهبون الدولیون، وعن طریق الحؤول

ص: ۷۷

دون تنفیذنا لضربتنا الأخیرهٔ، فی الابقاء علی ارتباط سیاسهٔ الحرب والسلم العالمی بقراراتهم وافکارهم الشیطانیهٔ العفنهٔ، من اجل حفظ مصالحهم الخاصهٔ، واستمرار احکام قبضتهم- عملیاً- علی ارواح واموال وبلدان وأمن شعوب العالم؟!

لاشک، ان سبب وفلسفهٔ اصرار الناهبین الدولیین وضغوطهم علی الشعب الایرانی للقبول بالسلام المفروض، ینطلق من هذا التفکر، وفیما لو اغضضنا الطرف عن کل هذا، فان تحدید المطالبین الحقیقیین بالسلام، وممن یرید الحرب حقاً، هو من أولی اهتماماتنا.

أصحیح ان صداماً آسف لما ارتکبه من جرائم واعتداءات وظلم وجور، وهو الآن نادم علی ما فعل، ویطلب العذر، ویعترف بتقصیره ازاء خیانته بحق الشعوب والبلدان الاسلامیهٔ، واضغافه للبنیهٔ الدفاعیهٔ للشعوب الاسلامیهٔ؟!.

هل ان دعوهٔ صدام للسلام نابعهٔ من اعماق قلبه ونتیجهٔ لوعیه ویقظته؛ بل اساساً هل بامکاننا أن نتصور إن هذا الافعی الجریحهٔ، ونتیجهٔ لاصابتها وانهاکها، تشبثت بحبل السلام والصلح؟.

والعجیب، ان البعض من ادعیاء العقل والسیاسهٔ وبُعد النظر، کیف أنهم، بطرحهم الخاص للقضایا وتحریفهم لآیات کتاب الله وبالانتساب الی السنّهٔ النبویهٔ (ص)، یحرفوا مسیر عزهٔ وکرامهٔ المسلمین، ویحذّروا شعبنا من

ص: ۷۸

شرف الجهاد.

واننا لنشکر الله ونحمده علی ما انعمه علی الشعب الایرانی من وعی وقدرهٔ علی التفکیر، بحیث انهم لیس لم یتأثروا بهذه الالقاءات فحسب، بل انهم یعدون هذه المواقف الطفولیهٔ البلهاء دلیلًا علی ما یعانیه اصحاب هذه التحلیلات من نقص وضعف فی المبادیء الفکریهٔ والعقائدیهٔ، ویسخرون منها.

أی انسان عاقل لایبالی برسالته ومجتمعه وبلده، ویتخلی عن مقارعهٔ عدوه المحتضر، مع توفر کلّ هذه الظروف المناسبهٔ، وتهیئهٔ المقدمات اللازمهٔ، وتقدیم آلاف الضحایا العظام؛ لیوفر لعدوه فرصهٔ اخری بمهاجمهٔ بلدنا بعد أن یستجمع قواه؟ هل ان الرئاسهٔ فی الدنیا لأیام معدودهٔ، تستحق کل هذا الذل والخنوع؟

لقد کان العالم، إبان العدوان، یقترح علینا ان نقبل بشروط صدام وسلطته، ونرضخ لضغوط الصدامیین، وذلک للحؤول دون مواصلهٔ اعتدائاته علی بلادنا.

والیوم، واستمراراً لتلک السیاسات ولکن بلغهٔ اخری، وتحت حراب القصف الجوی للاحیاء السکنیهٔ، والسلاح الکیمیاوی، والهجوم علی ناقلات النفط والطائرات المدنیهٔ وقطارات المسافرین، یدعونا الی القبول بسلطهٔ القوهٔ واعتداء الصدامیین، وقد ادرک کل الواعین فی العالم الیوم، ان صداماً لیس لم‌یعدل ولاقیدا نملهٔ عن خُلقه وطبیعته الوحشیهٔ والبربریهٔ

ص: ۷۹

فحسب، بل تحول- وللأسف- ونتیجة لدعم الناهبین الدولیین، وصمت المنظمات والمراکز الدولیة، الی ذئب جریح متهور، یتطلع لأثارة الفتنة واشعال نار الحرب بین بلدان المنطقة سیّما الخلیج الفارسی.

ومع وجود مثل هذه الظروف، فأنّی احذر زعماء بلدان الخلیج الفارسی، وکافة القوی العالمیة الشرقیة والغربیة، وبالأخص امریکا وروسیا، وانذرهم من مغبة التدخل وتصعید الاحداث، واتخاذ القرارات العجولة.

کما انی انصح العشب الامریکی وانبّهه الی خطر تسلیم عنان عقله وارادته، لاسیما فیما یتعلق بأهم الامور السیاسیة والدولیة والعسکریة، بأیدی افراد من مثل ریغان، ذلک لأن ریغان قد أظهر عجزه فی اداء مهام عمله واتخاذ القرارات اللازمة لاسیما فی الامور السیاسیة، وهو بحاجة الی استشارة العقلاء والمفکرین، لابعاد الشعب الامریکی من التورط والسقوط.

کذلک، فإنی أوصی قادة بلدان الخلیج الفارسی، أن لایحقِّروا أنفسهم وشعبهم اکثر من هذا، وذلک من اجل عنصر أعلن عن افلاسه السیاسی والعسکری والاقتصادی؛ وأن لایفضحوا ضعفهم وعجزهم بلجوئهم الی امریکا، وأن لایطلبوا العون من الذئاب والوحوش لحراستهم وحفظ مصالحهم.

فالقوی العالمیة ومتی ما اقتضت مصالحها، فإنها ستضحی

ص: ۸۰

بکم، وبأقدم وأوفی اصدقائها؛ فلاقیمهٔ للصداقهٔ والعداوهٔ والعمالهٔ والنزاههٔ عند هؤلاء؛ لیس لهذا الامور مفهوم لدیهم، ان مصالحهم هی الملاک فی کل الاحوال، وهم یعلنون عن هذا بکل صراحهٔ وفی کل وقت وفی کل مکان.

لعلّه من الانسب لقادهٔ بعض البلدان الاسلامیهٔ الأجراء، أن یتبّهوا اسیادهم، وآلههٔ الثروهٔ والقوهٔ والتزویر، الی هذه الحقیقهٔ وهی أن یکفّوا عن التحدث عن مصالحهم فی الخلیج الفارسی لیل نهار، ذلک لأن مثل هذا الحدیث یؤجّج مشاعر سکان المنطقهٔ ویجعلهم یتساءلون: ما هی المصالح التی تملکها امریکا وفرنسا وبریطانیا فی میاه الخلیج الفارسی، التی لاتتوان حتی عن اللجوء الی التدخل العسکری وخوض الحرب، من اجلها؟!.

طبعاً، ان سیاستنا بالنسبهٔ للخلیج الفارسی تمیزت منذ البدایهٔ بالصراحهٔ والوضوح، وهی ان الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ تولی اهمیهٔ کبری للأمن فی الخلیج الفارسی، ولهذا بالذات فإنها رغم توفر جمیع الامکانات، البحریهٔ والجویهٔ والبریهٔ المساعدهٔ علی غلق مضیق هرمز، وتوجیه الضربات الی البواخر وناقلات النفط، ومراکز تصدیر النفط والمصافی وموانیء المنطقهٔ المهمهٔ، إلّا أنها لازالت تلتزم بسیاسهٔ الصبر وتفضل الانتظار والتروّی والحیلولهٔ دون توسع رقهٔ الحرب، وانها لم‌تظهر من قدراتها العسکریهٔ واستعدادها إلّا فی موارد قلیلهٔ اضطرّت فیها للرّد

ص: ۸۱

بالمثل.

وقد ادرک العالم هذه الحقیقهٔ وهی، ان انعدام الأمن فی الخلیج الفارسی لاتتضرر منه ایران لوحدها، بل ان اقوی قدرهٔ واعظم قوهٔ عالمیهٔ وحتی ولو کانت امریکا نفسها، قد عبّأت جمیع امکاناتها الجویهٔ والبحریهٔ والجاسوسیهٔ الخبریهٔ، وامکانات حلفائها فی المنطقهٔ، من اجل المحافظهٔ علی ناقلهٔ واحدهٔ وصیانتها من الخطر، فإنها لن تفلح فی ذلک، حیث أنها ستغرق فی هذه الدوامهٔ من حالهٔ الأمن ورغم کل تلک المقدمات والاستعدادات، واثارهٔ الضجیج والضوضاء من قبل امریکا فی العالم، وجلبها لعشرات المراسلین والمصورین الی المنطقهٔ عسی أن یتمکنوا من ارسال خبر نجاح خططها الخبیثهٔ، إلّا أن الله سبحانه قد هیّأ ارضیهٔ افتضاح وذلّ امریکا بأیدٍ غیبهٔ، وأبان للعالم الاقتدار المعنوی لرایهٔ «لا اله الّا الله» ودحرها لرایهٔ الکفر، وأدخل الفرحهٔ قلوب عباده المخلصین.

ومن الانسب لأمریکا وریغان، أن لایقتحموا ثانیهٔ مسیر السیاسهٔ الملغم فی الخلیج الفارسی الذی فضحهم فی العالم، وان لایرکبوا مرکب الغرور والجهل، الذی اطاح بصاحبه عشرات المرات حتی الآن؛ وعلی امریکا أن تحافظ- کحدٍ ادنی- علی شبح قدرتها وقوتها لدی عبیدها فی المنطقهٔ کالکویت، وأن

ص: ۸۲

لاتخجلهم وتذلّهم اکثر من هذا بسبب هزیمتها واندحارها.

ولیطمئنوا، ان استمرار الاضطراب وعدم الأمن فی الخلیج الفارسی یسوق المنطقهٔ الی بؤرهٔ توتر وخطر یهددهم قبل غیرهم. واذا کانت الدنیا قداعدت نفسها لتحمّل ازمهٔنفطیهٔ، وقلب المعادلات الاقتصادیهٔ والتجاریهٔ والصناعیهٔ، فإنّنا أیضاً قد اعددنا انفسنا وربطنا احزمتنا بقوهٔ، وکل الامور معدّهٔ لتنفیذ العملیات.

وبالتأکید، ان امریکا قد وصلت الی هذه النتیجهٔ، وهی: ان التدخل العسکری فی الخلیج الفارسی لیس نزههٔ، بل هو شرک کبیر ولعبهٔ خطرهٔ. واننا، وجمیع مسلمی منطقهٔ الخلیج الفارسی، ننظر الی التواجد العسکری للقوی العالمیهٔ فی المنطقهٔ، بأنّه مخطط یمهد لشن هجوم واسع ضد البلدان الاسلامیهٔ، والجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ، ونعتبره استمراراً للدعم المقدّم لصدام.

فعلی مسلمی العالم، وبالتلاحم مع نظام الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ، أن یشدّوا من عزمهم لتوجیه اللّطمهٔ لفم امریکا وتحطیم اسنانها، ویشهدوا تفتّح براعم الحریهٔ والتوحید والامامهٔ فی عالم النبی الاکرم.

بالطبع، یستوجب هنا أن اؤکد مرهٔ اخری علی هذه النقطهٔ، واوضحها لقادهٔ البلدان الاسلامیهٔ المطلهٔ علی الخلیج الفارسی،

ص: ۸۳

واقول لهم: ان القاء المخاوف وتضخیم خطر الاسلام والثورهٔ والجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ بالنسبهٔ لبلدان المنطقهٔ، هی نفسها کانت ولاتزال، الحربهٔ القدیمهٔ الجدیدهٔ للناهبین الدولیین، عسی أن یتمکنوا من خلالها من الحؤول دون شیوع اجواء التفاهم والتعاون والتعایش السلمی فی المنطقهٔ، وبالتالی ترسیخ تصور هم القائل بحاجهٔ هذه البلدان الماسّهٔ الی الشرق والغرب.

ان الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ تتطلع لدعم البلدان والشعوب الاسلامیهٔ ومساعدتهم فی حل مشکلاتهم، وذلک ضمن اطار حفظ وحدتهم والدفاع عن مصالحهم والعمل علی ازالهٔبوادر ظهور حوادث سیاسیهٔ وعسکریهٔ یحرص الاستکبار العالمی علی ایجادها، وذلک بفضل نفوذها وقدرتها. کذلک تتطلع للعمل علی تهیئهٔ واعداد مشاریع قویهٔ ودقیقهٔ تهدف الی التخلص من السلطهٔ السیاسهٔ للشرق والغرب والسیطرهٔ علیها.

إلّا أننا نعرف أن هذه المسألهٔ لایمکن أن تنجز مع وجود صدام والحزب العفلقی فی العراق، ذلک لأنه کما تخشی القوی العالمیهٔ من ائتلاف ووحدهٔ الشعوب الاسلامیهٔ، فإن صداماً أیضاً یخشی تعاون ایران مع البلدان الاسلامیهٔ.

علی ایهٔ حال، ان اصرارنا علی مواصلهٔ الحرب حتی رحیل صدام والحزب الخبیث فی العراق، وتحقق شروطنا الحقّهٔ والعادلهٔ، هو تکلیف شرعی وواجب الهی لن نتخطاه ابداً. وان شاءالله، وبعد أن

ص: ۸۴

یتحقق لنا ذلک، فإننا وجنباً الی جنب البلدان الاسلامیهٔ، سننفّذ السیاسهٔ المحکمهٔ والمبدئیهٔ التی وضعت لجمیع البلدان والشعوب الاسلامیهٔ، والتی علی ضوئها ستُصان مصالح الناس من خطر المهاجمین والمعتدین، وسیتّعظ من مصیر الصداميین، کل من تسول له نفسه الاعتداء علی حرمهٔ البلدان الاسلامیهٔ، ویصون نفسه من غضب وحقد الشعوب.

لا شک ان مصیر جمیع الأمم والبلدان الاسلامیهٔ قد ارتبط الیوم بمصیرنا فی هذه الحرب. وان الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ هی الآن فی وضع یعنی الانتصار فیه انتصاراً لجمیع المسلمین، والهزیمهٔ فیه- لا- سمح الله- تعنی یأس وهزیمهٔ وتحقیر جمیع المؤمنین. وان التخلّی عن شعب وبلد ورسالهٔ کبری فی منتصف طریق الانتصار، یمثل خیانهٔ لاهداف البشریهٔ ولرسول الله. لذا فإن اوار هذه الحرب لن یهدأ فی بلدنا إلّا بسقوط صدام، وان شاء الله لم یبق علی تحقیق هذا الهدف إلّا الیسیر.

واننا لنحمد الله علی أن حکومتنا ومسؤولینا وجیشنا وحرسنا وقوات التعبئهٔ الجماهیریهٔ وجمیع فئات الشعب الشجعان فی افضل حالات استعدادهم، انهم جمیعاً فرسان حرب وعناصر نشطهٔ فی مدرسهٔ العشق والشهادهٔ، وقد خلّفوا وراءهم وبنجاح، مؤامرات الاستکبار وأیادیه من الجواسیس والمنافقین، وهم یواصلون الدرب، بعون الله المتعال، حتی یفتحوا آخر معابر النصر.

ص: ۸۵

وفضلًا عن حضورنا المقتدر فی الخلیج الفارسی والجزر والسواحل والمناطق الغربیهٔ والجنوبیهٔ، فإننا بادرنا الی تنظیم وتعبئهٔ ابناء الشعب العراقی المظلوم، الذی کان یعد من أهم مطالبنا واهدافنا، لاننا منذ البدایهٔ أعلنّا صراحهٔ أن ایران لاتطمع بشبرٍ واحدٍ من الارض العراقیهٔ، وان الشعب العراقی حُرّ فی اتخاذ قراراته وانتخاب حکومته، وکم هو مناسب أن‌ینتخب الشعب العراقی حکومته بنفسه قبل أن یسقط الحکم البعثی فی العراق بشکل تام علی ایدی ابطال الاسلام الشجعان فی جبهات الحرب.

ولله الحمد، فإن ملامح هذه الحرکهٔ الکبری قد لاحت فی الافق، وعلی القوی العالمیهٔ وحماهٔ النظام البعثی الذی یوشک علی الزوال، أن یطمئنوا، ان تدویل الحرب والعمل علی ایجاد اجواء الضغط، واختلاق الاحداث السیاسیهٔ والاعلامیهٔ و الدبلو ماسیهٔ ضد الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ فی العالم، والتداخل العسکری وغیر العسکری فی الخلیج الفارسی، والتضخیم الکاذب للمشکلات والاختلافات، وترتدید التحلیلات غیر المجدیهٔ والخاطئهٔ، کل هذا لن یمنعنا عن مواصلهٔ طریقنا حتی تحقیق هدفنا باسقاط صدام وحزب البعث فی العراق ومعاقبهٔ المعتدی.

وسنقاوم، بلطف الله، الحصار العالمی وکل الضغوطات

ص: ۸۶

وصولًا للهدف الاکبر، ولن نتعب من خوض الحرب فی طریق الله. وها هو الشعب الایرانی الکبیر، یقف بشموخ علی قمهٔ الشهادهٔ والایثار، وان نشاطه وتحرکه وهتافه یزداد یوماً بعد آخر لمواصلهٔ الطریق.

بالطبع قد یکون هناک من یتحدث، من (المتغرّبین) وعبید الغرب الجنباء، ممّن لم یکن لهم وجود لا فی ساحات الدفاع منذ بدایهٔ الحرب وحتی الیوم، ولا فی میدان تقدیم الخدمات لحماهٔ الوطن وصانعی الملاحم، ولن‌یکون لهم توفیق الحضور بین صفوف جنود الرحمن مستقبلًا، وبدافع من تقدیم الخدمات لأسیادهم وتطمینهم، یتحدثون عن تعب الناس ووصول الحرب الی طریق مسدود، عسی أن یتمکنوا- وفقاً لتصورهم هم الواهی- من حرف الافکار عن الحرب، أو علی الاقل، اقناع اولئک المتواجدین خارج البلاد، بأن الناس والمسؤولین والجیش والحرس وقوات التعبئهٔ، قد أنهکتهم الحرب واستمرارها، أو ان الخلاف قد دبَّ فیما بین المسؤولین بشأن الحرب.

فی حین اننا، وبفضل الله ولطفه، فی الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ لایوجد هناک مکان للخلافات فی الامور المبدئیهٔ والسیاسهٔ والعقائدیهٔ، وان الجمیع مصمّمون علی مواصلهٔالدرب حتی یعمّ العالم الاسلامی التوحید الخالص، وسوف نرمی رأس العدو بآخر حجر حتی یتحقق نصر الاسلام فی العالم فی غدٍ لیس ببعید.

ص: ۸۷

لله الحمد، فإن هذا البلد، بلد رسول الله (ص)، یمتلك الیوم ملایین الشباب المتطوع للحرب والشهادة، وان ما یشغل شعبنا ویملأ قلبه هو رضا الحق وحده، ولهذا بالذات فهم یتلذّذون ببذلهم المال والارواح والأبناء فی سبیل الله، وقد اضحی مِلاك التقییم والتفاضل عندهم التقوی والتسابق فی الجهاد، وهم متنفرون من تفرعن وانانیة الجاهلیة القدیمة والجدیدة، وأنا اعتبر نفسی خادماً لمثل هذا الشعب وافتخر لهذه الخدمة، واعتبر أن کل هذه البرکات المعنویة هی من ألطاف اهتمام النبی، الذی کان رحمةللعالمین، وخاتم المرسلین (ص). وأنا ادعو أبناء وشباب البلدان الاسلامیة، الی سبرغور ومعرفة حصیلة الفضیلة والتقوی هذه، والسعی لاقامة العلاقات الودیة والاخویة معها.

وفی هذه المناسبة، اذکّر جمیع مسؤولی البلاد بهذه الامور:

لا- وجود- فی تفاضل الملاکات- قیمة وملاك اهم من التقوی ((۱)) والجهاد فی سبیل الله ((۲))، وینبغی أن یکون هذا التفاضل المعنوی والالهی هو المعیار فی الانتخاب، ومنح الامتیازات للاشخاص، والاستفادة من الامکانات، وتعیین المسؤولین

۱- سورة الحجرات/ ۱۳. أمالی الصدوق/ ص ۱۹۳. فروع الکافی/ ج ۸/ ص ۱۸۱/ ح ۲۰۳. امالی الطوسی/ ج ۱/ ص ۲۲۹

۲- سورة النساء/ ۹۵. سورة التوبة/ ۲۰.

ص: ۸۸

والمتصـدّین لادارهٔ البلاد. حیث یجب أن تکون هذه المعاییر بدیلًا عن کل السـنن والمعابیر المادیهٔ و (الاهواء) النفسـیهٔ الخاطئهٔ. یجب أن تکون هذه الحالهٔ هی السائدهٔ سواءفی زمن الحرب أو السلم، الیوم أو غداً، لأنّ الله سبحانه قدأقرّ هذا الامتیاز.

کما أن الاکتفاء بمنح الامتیازات اللفظیهٔ والعرفیهٔ لایغنی شـیئاً، فلابدّ من ادخالها فی صـلب القوانین والمقررات، ناهیک عن تجسیدها فی العمل والمعتقد والسلوک فی المجتمع.

ولابـد من تفضـیل مصـلحهٔ الکـادحین والمتـألمین، وروّاد الجبهـات، والمنجبین للشـهداء والاسـری والمفقودین والجرحی، وفی کلمهٔ واحـدهٔ لابـدّ من تقـدیم مصـلحهٔ الحفاهٔ وسـکان الاکواخ والمستضـعفین علی مصـلحهٔ المنزوین فی مساکنهم ومنازلهم، من المتمولین والمرفهین الهاربین من الجبههٔوالجهاد والتقوی والنظام الاسلامی.

ولابـد من المحافظـهٔ علی شـرف وحیثیهٔ طلائع النهضهٔ المقدسهٔ وحرب الفقر والغنی هذه، وهی مسؤولیهٔ فی اعناق کل جیل ینقلها الی الجبل الآتی.

یجـب السـعی للحفـاظ علی الـوجه المُشـرق لثورتنـا فی عـدائها للکفر ومحاربتهـا للفقر، والحـؤول دون الاسـاءهٔ الیه من قبـل العناصـر المشبوههٔالتی باعت دینها بدنیاها، وذلک بإلصاقهم وصمهٔ عار الدفاع عن المرفهین الذین لایعرفون الله،

ص: ۸۹

بالمسؤولین.

کما یجب أن لایسمح للعناصر التی فضّلت الدّعهٔ والراحهٔ فی مساکن مرفههٔ مجللهٔ، ولم تهزها الآلام والمعاناهٔ والمصائب التی تحمّلها الحفاهٔ المحرومون، الذین شکّلوا صرح الثورهٔ الشامخ، بل اکتفوا بمراقبهٔ الاحداث عن بعد، ولم‌یکلفوا انفسهم مشقهٔ الاقتراب من النار قلیلًا، یجب أن لایسمح لهؤلاء بتقلد المسؤولیات الحکومیهٔ الاساسیهٔ، لأنهم إن حصلوا علی مثل هذه المناصب فإنهم لایتورعون عن بیع الثورهٔ خلال لیلهٔ واحدهٔ والتفریط بثمار کل تلک الاتعاب والآلام التی تحملها الشعب الایرانی، لأنهم لم ولن یدرکوا أبداً عظمهٔ الطریق الذی سلکه الشعب، ولم‌یشهدوا الجنایات المروعهٔ لاعداء الله بحق مسؤولی النظام وأبناء الشعب، وهم یجهلون اساساً ما عاناه المناضلون من تغرّب وآلام، وما تحمّله المجاهدون من تشرّد واضطراب، وما قُدّم فی هذا الطریق من تضحیات من أجل القضاء علی ظلم الاجانب.

۳- نظراً للمسؤولیهٔ الخطیرهٔ التی یضطلع بها علماءالدین والمدراء ومسؤولو قوافل الحج المحترمون، فی ادارهٔ وارشاد الحجاج الکرام، ونظراً للظروف الاستثنائیهٔ التی تمرّ بها الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ فإن علیهم:

أن لایألوا جهداً وهمّهٔ فی اقامهٔ مراسم الحج بشکل سلیم ومنظّم، وأن‌یأخذوا علی عاتقهم مسؤولیهٔ تعلیم حجّاج بیت‌الله

ص: ۹۰

المحترمین مسائل الحج واداء مناسکه، برحابهٔصدر وبعیداً عن کل منّهٔ أو توقّع.

کما أن علیهم أن یعدّوا البرامج بما یتناسب ومختلف الفئات التی تضمّها قوافل الحجیج، وأن لایغفلوا عن الدور البنّاءوالتأثیر الکبیر الذی یمکن أنیترکه الحج بشکل دائم علی مصیر الانسان، وذلک لأنه فی مثل هذه الاجواء المعنویهٔ، تکون القلوب مهیّأهٔ للتحول وقبول الحق، ومن هنا فإن علیهم أن یمتنعوا عن تنفیذ آرائهم الخاصهٔ فی شؤون الحج، لاسیما فی المسائل والمناسک، وأن لایکون لهم رأی فی مسائل الحج إلّا بعد العلم والیقین، واذا کانت هناک موارد موضع ترددید فعلیهم مراجعهٔ ممّن هو مطّلع أو مراجعهٔ المصادر الفقهیهٔ. ذلک لأن المسائل الحدیثهٔ وموارد الابتلاء کثیرهٔ فی اعمال ومناسک الحج، وان التوضیح الناقص والخاطیء- لا سمح الله- یؤدی الی بطلان الاعمال، ومعاناهٔ الحجاج المحترمین للعسر والحرج.

هذا وینبغی علی علماء الدین الاعزاء، وهم یطرحون المسائل بشکل واضح ودقیق، أن یتجنبوا طرح الموارد التی تثیر الوساوس فی النفوس، وتجعل الحجاج فی حالات من الشک والترددید واتخاذ الحیطهٔ غیر اللازمهٔ، ذلک لأن الوسوسهٔ فی البرنامج والمراسم والعبادات والأدعیهٔ، تأخذ بصاحبها الی الخمول والغفلهٔ عن الواجبات.

ص: ۹۱

کما أن هذه المناسبهٔ، من الفرص الثمینهٔالتی توفر لعلماء الدین امکانیهٔ اللقاء بذوی الرأی والمفکرین وعلماء البلدان الاسلامیهٔ، والاتصال بهم وتعزیز اواصرهم. وعلی الرغم من ان الاستکبار العالمی، وقادهٔ بعض البلدان الاسلامیهٔ، یهابون بشدهٔ مثل هذا اللقاءات والاواصر، ویسعون لعدم تحققها ومراقبتها بدقهٔ، إلّا أن التخطیط السلیم والاستفادهٔ المثلی من هذه الفرصهٔ المواتیهٔ لتبادل الافکار والآراء، والبحث عن حلول لمعضلات المجتمعات الاسلامیهٔ، یعتبر من اهتمامات الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ، لذا فإن علی علماءالدین العظام ومسؤولی الاعلام والتبلیغ فی الحج، أن یغتنموا هذا الفرصهٔ ویلعبوا دوراً بناءً فی نقل تجارب الثورهٔ، وتوضیح المناهج السیاسیهٔ الاصیلهٔ وفقاً لاحکام القرآن، وتعریف الدور البارز لعلماء الدین الاسلامی فی قیادهٔ الناس والمجتمع.

ان ما یؤسف له، هو أن الشعوب الاسلامیهٔ لم‌تکن لوحدها بعیدهٔ عن اداء دورها البنّاء والمصیری الفاعل فی الشؤون الیومیهٔ والسیاسات الدولیهٔ، بل أن علماء الدین فی البلاد الاسلامیهٔهم أیضاً کذلک، وتبعاً لتأثرهم بالالقاءات والتصورات المادیهٔ، فهم یعتقدون أن نفوذ علماءالدین قدانحسر فی عصر الحضارهٔ والرقی والتکنولوجیا والصناعهٔ والتحولات العلمیهٔ والتقدم المادی، وان الاسلام عاجز عن ادارهٔ البدان- والعیاذ بالله-.

ص: ۹۲

إلّا ان انتصار الثورهٔ الاسلامیهٔ فی ایران- ولله الحمد- اثبت عکس هذه التصورات تماماً. وعلی‌الرغم من کل العراقیل والعقبات والمؤامرات التی حاکها الشرق والغرب، وحسد وحقد عملائهما، فإن قدرهٔ وکفاءهٔ علماء الدین المسلمین قد بانت للجمیع. وأنا ادعوا کل العلماءوالفکرین الاسلامیین فی شتی انحاء العالم، أنیسافروا الیایران الاسلامیهٔ العزیزهٔ فی الفرص المؤاتیهٔ، ویفکروا قلیلًا فی ماضی هذا البلد، الذی کان النظام الشاهنشاهی قد حوّله الی بلدٍ متغربٍ خالٍ من القیم الاسلامیهٔ، حیث کانت ایران علی وشک أن تتحول الی مرکز للقضاء علی الاسلام ومحو آثار الرسالهٔ، وبالتالی ابادهٔ کل شیء اسلامی فیها ابتداءً من التاریخ والثقافهٔ وبقیهٔ المظاهر الاسلامیهٔ. ویقارنوا ذلک بما هو موجود الآن، حیث أن قوانین ومقررات هذا البلد تستلهم الیوم من الوحی والاسلام؛ وقد ازیلت- قدر الامکان- کلّ مظاهر الکفر والشرک والمعاصی العلنیهٔ.

وعلی الرغم من کل النغمات المشؤومهٔ للالتقاطیین، والیساریین، والیمینیین، والقومیین، التی کانوا یرددونها فی الایام الاولی لانتصار الثورهٔ للاستحواذ علی قوهٔ وتفکر الشعب الایرانی، إلّا أن الله تعالی مَنَّ علینا بکشف مؤامراتهم، وأخذت القوانین والبرامج الاسلامیهٔ فی طریقها للاجراء والتنفیذ فی کافهٔ انحاءبلدنا فی الوقت الحاضر، وهی لم تقتصر علی مجال دون

ص: ۹۳

آخر بل شملت مختلف مؤسسات البلاد بدءً من ساحات الحرب والقتال وحتی مراکز التحقیقات العلمیهٔ والجماعات والحوزات الدینهٔ. ومن مجالس التقنین وتدوین کافهٔ المقررات المدنیهٔ والعسکریهٔ، وحتی السلطهٔ التنفیذیهٔ، التی تضطلع بمهمهٔ حل اکبر المسائل الاداریهٔ والتنفیذیهٔ لهذا البلد الکبیر، الذی یخوض حرباً، ویعانی من الحصار ویقطنه اکثر من خمسین ملیون شخص.

وهکذا أیضاً من السلطهٔ القضائیهٔ، التی تضطلع بمسؤولیهٔ اجراء الحدود والاحکام الإلهیهٔ، وهی فی الحقیقهٔ تتحمل عبئاً ثقیلًا یتمثل بتوفیرا لأمن للارواح والاعراض والاموال الخاصهٔ لافراد مجتمع ثوری، وحتی قیادهٔ القوات المسلحهٔ والقوات الانتظامیهٔ التی تتعهد بمسؤولیهٔ صیانهٔ الحدود وحفظ الأمن فی الداخل، وکشف وابطال مئات المؤامرات المتعددهٔ الاشکال، والوقوف بوجه الاعمال التخریبیهٔ، وجرائم المنافقین، واعداء الثورهٔ، والعناصر التی تشیع الفحشاء والمنکرات والسرقات والقتل والمخدرات وغیرها.

ان کل تلک المؤسسات والمراکز المهمهٔ تُدار الآن بقیادهٔ علماءالدین الملتزمین، وببرکهٔ احکام الاسلام النورانیهٔ، والکتاب السماوی الذی جاءبه النبی الاکرم محمد بن عبدالله (ص)، واقتفاءً لنهج ائمهٔ الهدی (ع).

واننا لنحمد الله علی توفیقه لنا للأخذ بآیات الوحی وکتاب

ص: ۹۴

الله، وانقاذ بلدنا من التبعیهٔ.

طبعاً، أمامنا طریق طویل حتی نتمکن من تطبیق جمیع احکام ومقررات الاسلام، والعمل بها فی جمیع شؤون المجتمع، ولکن بفضل الله وعونه سنستمرّ فی سعینا وجهدنا، وسنثبت عملیاً لجمیع المتأثرین بالغرب والشرق، وللمهزومین الذین یخشون من طرح شعار الاسلام ولایثقون بإعتمادهم علی القرآن، أنه کیف یمکن اشباع المجتمع من ینابیع معرفهٔ کتاب الله وهدی الاسلام العزیز، والذی هو من برکات دخول علماء الدین المعترک السیاسی واستنباط الاحکام للمسائل المستحدثهٔ. حیث ان علماء الدین فی ایران لم یکتفوا بالخطابهٔ والوعظ وذکر المسائل الیومیهٔ، بل استطاعوا وبفضل اقتحام المعترک السیاسی لبلدهم وللعالم، أن یبرهنوا علی کفاءهٔ علماء الاسلام فی الامور الاداریهٔ، وقد کان فی ذلک اتمام حجهٔ علی کل المنادین بالسکوت، والمساومین غیر الملتزمین، وباعهٔ العلم بلا عمل.

وانني لأعجب، کیف أن الکثیر من علماءالدین فی البلدان الاسلامیهٔ یغفلون عن دورهم العظیم ورسالتهم الإلهیهٔ والتاریخیهٔ فی هذا العصر، الذی تعانی فیه البشریهٔ من ظمأ للمعنویات والاحکام الاسلامیهٔ النورانیهٔ، ولایدرکوا عطش الشعوب، ویجهلوا ما تعانیه المجتمعات الانسانیهٔ من شوق ولهفهٔالی قیم الوحی، ولم یتوجهوا لقدرتهم ونفوذهم المعنوی.

ص: ۹۵

ففی مثل هذه الظروف الخاصهٔ، التی تمیزت بحاکمیهٔ العلوم والحضارهٔ المادیهٔ علی الجیل المعاصر، یتمکّن علماءوخطباء وائمهٔ الجمعهٔ فی البلاد والمثقفون الاسلامیون، ان یسخروا الدنیا لنفوذ وحاکمیهٔ القرآن، إن التزموا بالوحدهٔ والانسجام، وأحسوا بمسؤولیهٔ واجبهم الکبیر فی هدایهٔ وقیادهٔ الناس. وبذلک سیفلحون فی الوقوف بوجه الفساد والاستغلال وتحقیر المسلمین. وعندها سیحولون دون تغلغل الشیاطین الصغار والکبار، ولاسیما امریکا، فی البلدان الاسلامیهٔ.

کما أنه یفترض بهم أن یشغلو أنفسهم بالتحقیق ونشر احکام الاسلام النورانیهٔ بدلًا من الانشغال بزرع الفرقهٔ والنفاق بین صفوف المسلمین، والمدح والثناء لسلاطین الجور، وتشویه قضایا الاسلام فی نظر المستضعفین، حیث أنه بإمکانهم أن یستفیدوا من هذا البحر المتلاطم للشعوب الاسلامیهٔ لترسیخ عزّتهم، واعادهٔ الاعتبار والشأن للامهٔ المحمدیهٔ (ص).

ألیس من العار علی علماء البلدان الاسلامیهٔ، ان تطبق احکام ومقررات الکفر فی بلدانهم الخاضعهٔ لسلطهٔ نفوذهم، رغم امتلاکهم للقرآن الکریم والاحکام النورانیهٔ للاسلام والسنّهٔ النبویهٔ (ص)، واحادیث الأئمهٔ المعصومین (ع)، وتنفذ فیها القرارات التی یملیها اصحاب السلطهٔ

ص: ۹۶

والثروهٔ والمخالفون الحقیقیون للاسلام والمسلمین، وما یأمر به سیاسیو واشنطن والکرملین للبلدان الاسلامیهٔ؟.

لذا یتوجب علی علماء الدین فی البلاد والدول الاسلامیهٔ:

التباحث والتشاور وتبادل وجهات النظر فیما بینهم بشأن الحلول المناسبهٔ لمشکلات ومعضلات المسلمین، وایجاد السبل الکفیلهٔ لخلاصهم من نفوذ سلطات الحکومات الجائرهٔ. علیهم أن یجعلو من صدورهم دروعاً لصیانهٔ وحفظ مصالح المسلمین، وأنیقفوا بوجه الحملات الثقافیهٔ المبتذلهٔ للشرق والغرب، التی تهدف للقضاء علی حرث ونسل الشعوب.

علی العلماء توعیهٔ ابناء شعبهم، الی الآثار السیئهٔ والنتائج المترتبهٔ علی انهزامهم وتراجعهم أمام احابیل الغرب والشرق. کذلک علیهم تحذیر الشعوب والحکومات من خطر الاستعمار الحدیث، وشیطنهٔ القوی العالمیهٔ، التی اشعلت فتیل الحرب وابادهٔ المسلمین فی العالم.

انّنی اؤد مرهٔ اخری، ان العالم الیوم متعطش لحقائق الاسلام واحکامه النورانیهٔ، وقد تمت الحجهٔ الإلهیهٔ علی جمیع العلماء وطلبهٔ العلوم الدینیهٔ.

عند ما یجسد شباب البلدان الاسلامیهٔ عملیاً، استعدادهم للشهادهٔ من اجل الدفاع عن مقدساتهم الدینیهٔ، وکیف أنهم لایبالون فی خوض بحر الحوادث والبلایا وتحمل السجون

ص: ۹۷

والعـذاب، من اجـل دفع المعتـدين والمتجاوزين، كما هم المسـلمون الشـجعان والمناضـلون الاعزاء من حزب الله لبنان وباقى البلـدان، حيث قـاوموا الاعتـداء وانتفضوا للجهاد ضـد المعتـدين؛ فأى حجـهٔ اكبر من هـذه، وأى عـذر بقى لاولئك كى يتـذرعوا به للبقاء على سكوتهم والتزامهم بيوتهم وتقيتهم، ووقوفهم موقف المتفرج.

لو تأخر علماءالاسلام الملتزمون وطلبهٔ العلوم الدينيهٔ، عن المبادرهٔ، فإن الامور ستفلت من ايديهم.

طبعاً، نحن نقـدّر ما يعانيه بعض العلماء والملتزمين فى مـدنهم وبلـدانهم، من ألم العزلـهٔ وحصار الحراب المفروض عليهم، وما توجده تحليلات وفتاوى علماء السوء الباطلـهٔ من ضـغوطات عليهم؛ ولكننا نذكّر جميع هؤلاء الاعزهٔ، الذين تلاحقهم حراب الجبابرهٔ، بموعظهٔ الله، حيث يقول جلّ من قائل: (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وفُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) أى أن تقوموا لله، ولاتهابوا الوحدهٔ والغربهٔ.

ولايخفى أن المساجد هى من افضل المعاقل، والجمعهٔ والجماعات، من انسب الاماكن لعرض وتوضيح مصالح المسلمين.

فعلى الرغم من أن الحكومات وعملاء القوى العظمى، قد عمدت اليوم الى محاربهٔ المسلمين بشكل جاد، كما هى الحكومهٔ

ص: ۹۸

الهندیـهٔ، حیث اقدمت علی قتل المسـلمین الابریاء والمساکین الأحرار قتلًا عاماً، إلّا انهم لایجرأون ولایتمکنون من غلق مساجد ومعابد المسـلمین بشکل دائم، لیس بإمکانهم أن یطفئوا نور العشق والمعرفهٔ لملایین المسلمین، بل حتی وإن اغلقوا المساجد والمراکز الدینیهٔ والسیاسـیهٔ لعلماءالاسـلام، واعـدموا علماءالاسـلام أمام الناس، فإن مثل هـذا بحـد ذاته لدلیل علی مظلومیهٔ الاسـلام، وأنه سـیؤدی الی ارتباط المسلمین اکثر فأکثر بعلمائهم والسیر علی خطاهم.

أو لیس الله قد أخذ عهداً علی العلماء أن لایسکتوا ولایرکنوا الی ظلم الظالمین وجور المجرمین؟. ((۱))

أو لیس العلماء حجج الانبیاء والمعصومین علی الارض؟!. ((۲))

لذا یتوجب علی العلماء والمثقفین والمحققین أن یلبّوا دعوهٔ الاسلام، وینقذوه من الغربهٔ التی جروّه الیها، وأن لایتحملوا الذل والتحقیر اکـثر من هـذا. ولیحطموا صـنم السـیادهٔ المفروض من قبـل النـاهبین الـدولیین، حتی یظهر، بفضـل بصـیرتهم وحنکتهم، وجههم المنیر والمقتدر.

وفی هذا السیاق، علیهم أن یسعوا الی طرد المتلوّنین، والمتلبسین بلباس علماء الدین، والذین باعوادینهم بدنیاهم،

۱- نهج البلاغهٔ لفیض السلام/ ج ۱/ ص ۵۲/ الخطبهٔ الشقشقیهٔ

۲- اصول الکافی/ ج ۱/ ص ۳۲/ ح ۲ و ص ۶۷/ ح ۱۰.

ص: ۹۹

ومثیری الاقاویـل، من بین صـفوفهم. وأن لایسـمحوا لعلمـاء السوء والمتملّقین، بالعمل علی فرض الظالمین وتحکیم سـلطتهم بـدلًا عن القادة المعنویین للامة الاسلامیة، وذلک بالإستفادة من المکانة المعنویة لعلماء الاسلام.

علی علماء الاسـلام المتلزمین، أن یُنبّهوا الی خطر علماءالسوء ووعاظ السـلاطین العظیم الـذی یهدِّد المجتمعات الاسـلامیة، لأن هؤلاء الجهلة هم الذین یبرّرون حکومة الجبابرة وظلم القادة العملاء، ویحولون دون مطالبة المظلومین بحقوقهم الحقة؛ کما أنهم یضـطلعون، عند الحاجة، بمهمة تکفیر المناضلین والاحرار السائرین علی نهج الله، واتهامهم بالفسق، من خلال فتاواهم.

نسأل الله أنینقذ جمیع الشعوب الاسلامیة من شرور وظلم هؤلاء غیر المؤهلین بائعی الدّین.

ومن المسائل المهمـة جـداً، التی تقع مسؤولیتها علی عاتق العلماء والفقهاء وطلبـة العلوم الدینیـة، مسؤولیة التصدی وبکل حزم، للثقافة الظالمة والمنحطة لکل من الاقتصاد الشرقی والغربی، وخوض النضال ضد السیاسات الاقتصادیة للرأسمالیة والاشتراکیة فی المجتمع.

علماً ان هـذا البلاء قد عمّ جمیع شـعوب العالم، وفی الواقع قد فرض اسـتعباداً جدیداً علی کافة الامم، وباتت حیاة المجتمعات البشـریة ومعیشتها الیومیة مرتبطة بقادة السلطة والثروة، حیث

ص: ۱۰۰

سلبوها حق اتخاذ القرار فی الشؤون الاقتصادیهٔ العالمیهٔ؛ وهی الیوم تعانی الفقر والحرمان رغم کل ما تملکه من الموارد الطبیعیهٔ الغنیهٔ، والاراضی الخصبهٔ، والمیاه، والبحار، والغابات والثروات.

وقد عمد کل من الشیوعیین، واصحاب الثروات والرأسمالیین، الی سلب عامهٔ الناس حق الحیاهٔ والمبادرهٔ والعمل، وذلک عن طریق اقامهٔ العلاقات الوثیقهٔ مع الناهبین الدولیین.

کما أنهم عمدوا، عن طریق تأسیس المراکز الاقتصادیهٔ المتعددهٔ الجنسیات، الانحصاریهٔ، الی احکام سیطرتهم علی نبض الاقتصاد العالمی، والتحکم بمختلف طرق التصدیر والاستخراج والتوزیع والعرض والطلب، بل وحتی تسعیر البضائع وادارهٔ المصارف.

وقد عملوا، عن طریق إلقاءأفکارهم وتحقیقاتهم المصطنعهٔ، علی اقناع الجماهیر المحرومهٔ بعدم امکانیهٔ الحیاهٔ دون سلطتهم، وإلا فإن حیاهٔالفقر والحرمان مصیرهم المحتوم؛ متذرعین بأن سنّهٔ الخلق وطبیعهٔ المجتمع الانسانی تقضی ذلک، بحیث تبقی الاغلبیهٔ العظمی من الجیاع فی حسرهٔ لقمهٔ الخبز وتموت وتنتهی، مقابل عدّهٔ معدودهٔ یتخمها البذخ والاسراف.

علی أیهٔ حال، انها مصیبهٔ فرضها الناهبون الدولیون علی البشریهٔ، وقد عانت منها البلدان الاسلامیهٔ بسبب ضعف الادارهٔ

ص: ۱۰۱

وعمالة المسؤولين.

وهنا تقع المسؤولية الكبرى على عاتق علماءالاسلام والمحققين والخبراء المسلمين، وذلك بأن يعملوا على تغيير النظام الاقتصادى غير السليم السائد فى العالم الاسلامى، عن طريق وضع الخطط والبرامج البناءة التى تحقق مصالح المحرومين والحفاة، وبالتالى تخليص عالم المستضعفين والمسلمين، من العوز وفقر المعيشة.

طبعاً، ان تحقيق اهداف الاسلام فى العالم، ولاسيما برامجه الاقتصادية، ومواجهة الاقتصاد المريض للرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية، لايمكن له أنيتم ما لم يتحقق حاكمية الاسلام المطلقة، وان اجتثاث الآثار السيئة والمخربة لذلك، بعد استقرار نظام العدل والحكومة الاسلامية يحتاج الى وقت طويل، كما هو الحال بالنسبة للجمهورية الاسلامية الايرانية.

إلّا أن وضع الخطط والبرنامج، واستعراض اهداف وابعاد الاقتصاد الاسلامى، التى ترمى الى الحفاظ على مصالح المحرومين وتوسيع مشاركتهم العامة، ومقارعة اصحاب الثروات غير المشروعة، يمثل اكبر هدية وافضل بشرى لتحرير الانسان من اسر الفقر والعوز.

كما أنه يوضح هذه الحقيقة وهى، ان اصحاب الثروة، فى ظل الحكومة الاسلامية، لايتمتعون بأى امتياز أو افضلية من هذه

ص: ۱۰۲

الناحیـهٔ علی الفقراء، ولیس لهم أیـهٔ اولویـهٔ فی هـذا الجـانب؛ ولاـیخفی مـا لـذلک من دور فی تفتـح ونموّ الاسـتعدادات والکفـاءات المضمورهٔ والمضیعهٔ للحفاهٔ.

ومما یـذکر فی هذا الصدد هو أنه لایحق للاغنیاء أن یسـتفیدوا من امکاناتهم المالیهٔ للنفوذ فی الجهاز الحکومی والتأثیر علی مسؤولی البلـد الاسـلامی، أو تسـخیر مـالهم وثروتهـم کذریعـهٔ للفخر والتبـاهی، ووسـیلهٔ لفرض افکـارهم ومطـالیبهم علی الفقراء والمحتـاجین والکادحین.

وبـذلک، سـیکون اکبر عامل یساعـد علی تعاون الناس واشـراکهم فی الامور، والأخذ بهم نحو الاخلاق الکریمهٔ والقیم المتعالیهٔ بعیداً عن التملّق، وعندها سـیتنبه البعض من اصحاب الثروهٔ الی بطلان تصورهم من أن امتلاکهم للاموال والامکانات دلیل علی منزلتهم عند الله.

خلاصهٔ الکلام:

ان حقیقهٔ الأمر هی أن الافضلیهٔ والامتیاز فی الحکومهٔ الاسلامیهٔ لمن یتملک التقوی ولیس لمن یتملک الثروهٔ والمال والسلطهٔ.

لذا یتوجب علی جمیع المدراء، والمسؤولین، والقادهٔ، وطلبهٔ العلوم الدینیهٔ فی نظام حکومهٔ العدل، أنیقیموا مجالس

ص: ۱۰۳

التعارف والتآلف والصداقة، مع الفقراء والمحتاجين والحفاة، ويتحادثوا ويتسامروا معهم اكثر من غيرهم من المرفهين والمتمولين. حيث أن التواجد مع المحتاجين والحفاة والمساواة معهم، يعتبر فخراً كبيراً ناله الأولياء؛ وبذلك فى الواقع، تفويت للفرصة على مثيرى الشبهات والإلقاءات. ولله الحمد فإن ارضية مثل هذا التفكر فى طور التطبيق فى الجمهورية الاسلامية.

كذلك، فان المسؤولين الايرانيين المحترمين، وعلى الرغم من الحصار الاقتصادى الشديد الذى فرض عليهم، قد ركّزوا كل جهودهم ومساعيهم للقضاء على الفقر فى المجتمع، حيث أن من أمانى وآمال شعبنا ومسؤولينا ابادة الفقر والعوز من مجتمعنا، ليتسنّى لشعبنا العزيز، الصبور والغيور، العيش برفاه فى حياته المادية والمعنوية.

نسأل الله أن لايرينا ذلك اليوم الذى تتخلى فيه سياستنا وسياسة مسؤلى البلاد عن الدفاع عن المحرومين ((۱))، وتتطلع لدعم الرأسماليين، وتولى الاهمية للاغنياء والمتمولين اكثر من الآخرين. ((۲)) معاذ الله أن يتسق هذا السلوك مع نهج الانبياء وسيرة اميرالمؤمنين والائمة المعصومين (ع). ((۳))

۱- سورة الانعام/ ۵۲

۲- سورة الحجر/ ۸۸

۳- نهج البلاغه لفيض الاسلام/ ج ۱/ ص ۱۲۱. فروع الكافى/ ج ۵/ ص ۵۶/ ح ۲.

ص: ۱۰۴

انَحجر علماءالـدین الطـاهر مُنزّه من هـذا الأمر، ولابـد أن یبقی منزّهاً الی الأبـد، وهو من مفاخر وبرکات بلـدنا وثورتنا وعلمائنا حیث انتفضوا دفاعاً عن الحفاهٔ، واحیوا شعار الدفاع عن حقوق المستضعفین.

وطالما کان القضاء علی الحرمان من معتقـداتنا واسـلوب حیاتنا فإن الناهبین الدولیین لم یترکونا لشأننا فی هذا المجال أیضاً. فمن اجل الحؤول دون توجه حکومتنا ومسؤولینا لـذلک، ضـیّقوا الخناق وشـدّدوا من طوق الحصار علینا، واظهروا بغضـهم وحقـدهم وخشـیتهم وخوفهم من هذه الحرکهٔ الجماهیریهٔ والتاریخیهٔ، وذلک عن طریق حیاکهٔ وتنفیذ آلاف المؤامرات السیاسیهٔ والاقتصادیهٔ.

لاشـک، ان النـاهبین الـدولیین بالقـدر الـذی یخشون اهتمامات الاسـلام وروحه الاقتصادیـهٔ المتضـمنهٔ للـدفاع عن الحفاهٔ، هم یرهبون الانـدفاع نحو الشـهادهٔ وبقیـهٔ قیم الایثار التی ترسـخت فی شـعبنا. وبالتأکیـد، کلما تحرک بلـدنا باتجاه القضاء علی الفقر والـدفاع عن المحرومین، کلما انقطع أمل الناهبین الدولیین، وتضاعف تمایل الشعوب العالمیهٔ نحو الاسلام.

وعلی علماء الـدین الاعزاء أن یلتفتوا الی اهمیـهٔ هـذا المبـدأ، ویحافضوا علی الفخر التاریخی الذی حققوه منذ اکثر من ألف عام، وهو کونهم ملاذاً للمحرومین، وأن یوصوا المسؤولین

ص: ۱۰۵

وابناء الشعب دوماً بأن علینا أن لاننسی اهتمام المحرومین وتعاطفهم المخلص مع الثورهٔ، ودفاعهم المستمیت عن الاسلام، وان لاندع ذلک دون جواب.

طبعاً، لایخفی أن جمیع طبقات الشعب کان لها دور فی هذه الثورهٔ، وقد اشترک الجمیع فی انجاحها من اجل الله ومن اجل اداء تکلیفهم الإلهی. الهدف هو الله، ولن‌یلوثو، ابداً، آمالهم الإلهیهٔ المتعالیهٔ بالمسائل المادیهٔ، ولن‌یتخلّقوا عن واجبهم رغم کل المعاناهٔ، لأن من یضحی بروحه وماله من اجل الله، لن یتوقف عن مواصلهٔ المسیر بسبب الدنیا والبطن.

ان واجبنا وواجب جمیع المتصدین للامور، هو خدمهٔ هذا الشعب ومشارکته افراحه واتراحه ومعاناته، لانّنا نعتقد أن لیس هناک عبادهٔ أفضل من خدمهٔ المحرومین.

نعم کیف لانفتخر بالحفاهٔ، وسکنهٔ الطوامیر، وطبقات المجتمع ذوی الدخل المحدود، وها هم قد وُفِّقوا فی الامتحان، وبان التزامهم بالاحکام الاسلامیهٔ الی‌الحد الذی یضحون فیه بخیرهٔ شبابهم وأعزتهم وبکل وجودهم، وقد تواجدوا فی مختلف الاحداث وان شاءالله سیستمر هذا التواجد، وتستمر تضحیاتهم فی سبیل الله. لم لانفتخر بخدمهٔ عباد الحق المخلصین مفاخر تاریخ البشریهٔ؟.

لقد قلنا وها نحن نکرر ما قلناه: ان شعرهٔ واحدهٔ من رأس

ص: ۱۰۶

سکنهٔ الاکواخ والمنجبین للشهداء، اشرف وافضل من کل قصور العالم وساکنیها.

هذا وبقی أن اذکّر هنا، بعد شکری للعلماء وطلبهٔ العلوم الدینیهٔ، وللحکومهٔ المتفانیهٔفی خدمهٔ المحرومین، بضرورهٔ تحلی العلماء وطلبهٔ العللوم الدینیهٔ المتلزمین المسلمین، ببساطهٔ العیش والزهد، وانني ألتمس بکل تواضع وبروح ابویهٔ، من ابنائی واعزتی طلبهٔ العلوم الدینیهٔ، واطلب منهم أن لایتخلّوا عن زیّهم الروحانی، بعد أن منَّ الله سبحانه علی العلماء وطلبهٔ العلوم الدینیهٔ ووفّقهم للتصدی لادارهٔ بلد کبیر وتبلیغ رسالهٔالانبیاء، وأنیحذروا من التعلّق بزخارف الدنیا التی هی اقل بکثیر من شأنهم وشأن نظام الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ.

کما أن علیهم أن ینتبهوا، الی أنه ما من آفهٔ وخطر یضرّ بدنیاهم وآخرتهم أعظم من الانشغال بمتاع الدنیا وبهارجها، ورغم أن علماء الاسلام الملتزمین، قد ادّوا- ولله الحمد- امتحان الزهد بنجاح، إلّا أن اعداء الاسلام واعداء علماء الدین، الألدّاء، لن یتخلوا عن الاساءهٔ الی الصورهٔ المشرقهٔ لحاملی مشعل الهدایهٔ والنور، وسوف یتذرعون بأقل حجهٔ من اجل خدش مقامهم الرفیع؛ وان شاءالله لن یوفقوا الی ذلک.

اما بالنسبهٔ للحجاج الایرانیین المحترمین- الذین اثبتوا بحق، خلال مواسم حج السنوات الماضیهٔ، شخصیتهم ومکانتهم ووعیهم

ص: ۱۰۷

السیاسی والاجتماعی، وحفظوا بذلک سمعهٔ ومکانهٔ الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ- علیهم أن یستلهموا، هذا العام ایضاً، من هذه النعمهٔ الکبری، نعمهٔ تشرفهم بزیارهٔ مکهٔ المکرمهٔ والمدینهٔ المنورهٔ، وزیارهٔبیت‌الله، والمرقد الطاهر للنبی الاکرم (ص) والبقیع، ونعمهٔ وجودهم بجوار التربهٔ الطاهرهٔللسیدهٔ الزهراء ۳ والائمهٔ المعصومین (ع)؛ هذا فضلًا عن اهتمامهم الدقیق بمناسک الحج وواجباته.

کما أن علیهم أنیشترکوا فی مسیرهٔ البراءهٔ القاصمهٔ، ویلتزموا الانسجام الکامل فی تنسیق صفوفهم وشعاراتهم ومراسمهم، وان یتنعموا بفیض برکات هذا التجمع العبادی- السیاسی المقدس، الذی هو مظهر لاقتدار المسلمین وقوهٔ ایران الاسلامیهٔ العزیزهٔ.

کما أن علیهم أنیلتزموا بالسلوک الاخلاقی السلیم والبنّاء فی جمیع مراسم الحج، وبالاخص اثناءالمسیرهٔ، ویتعاملوا بلطف مع حجاج باقی البلدان، وکذلک مع المسؤولین السعودیین، ودعوتهم الیضرورهٔ الاشتراک فی هذه الاجتماعات. وعلیهم أن یمتنعوا عن التصرفات الفردیهٔ والاجتهادات الشخصیهٔ التی یمکن أن تؤدی- لا سمح الله- الی هتک حرمهٔهذا الاجتماع العظیم.

وعلیهم أن یتحرّزوا من التشاجر والاهانهٔ والجدال. فعلی الرغم من ان الحجاج المحترمین، بفضل وعیهم الکامل، لاتنطلی علیهم

ص: ۱۰۸

الدسائس والمؤامرات، إلّا أنه قد یوجد هناک من یعمل علی ارتکاب بعض الاعمال بغرض الساءة الی الحجیج وتجمعاتهم، والمساس بسمعةالثورة وصورتها المشرقة.

طبعاً، من المستبعد أن تعمد الحکومة أو المسؤولون السعودیون، الذین یستضیفون حجاج بیت‌الله، وزوار حرم الرسول الاکرم، الی الحیلولة دون اقامة هذا العرض الکبیر لقدرة الاسلام والمسلمین امام الکفر، والذی یمثل مبادرة عملیة سیاسیة لشعبنا، تهدف الی رفعة وسمو المسلمین والعالم الاسلامی.

علی ایة حال، ینبغی علی الحجاج الایرانیین أن یلتفتوا الی دورهم ورسالتهم فی جمیع مراحل الحج، حیث أن کل اعمالهم وتصرفاتهم یراقبها بدقة اصدقاء واعداء ثورتنا، فأعداء الثورة یتطلعون الی ذریعة ولو هامشیة للاساءة الی قدسیة ابناء شعبنا ومکانتهم الإلهیة. کما أن اصدقاء وانصار الثورة، متشوقون للتعرف علی سلوک وسیرة وخصوصیات هذا الشعب الذی ملأصدی اسمه- بفضل الله- آفاق العالم.

ان الحج یمثل افضل مکان لتعارف الشعوب الاسلامیة، حیث یتعرف المسلمون علی اخوانهم واخواتهم فی الدین من شتی انحاء العالم، ویلتقون مع بعضهم فی البیت الذی تتعلق به کل المجتمعات الاسلامیة واتباع ابراهیم الحنیف. ((۱)) وبنبذهم ما یما یزهم من اللون

۱- سورة الحج/ ۲۷.

ص: ۱۰۹

والقومیة والاصل ((۱))، یعودون الی ارضهم وبیتهم الاول. ((۲)) وبمراعاتهم للاخلاق الاسلامیة الکریمة، وتجنبهم للجدال ومظاهر الزینة، یجسّدون صفاء الاخوة الاسلامیة ومظهر تشکل الامة المحمدیة (ص) فی شتی انحاء العالم.

علی الحجاج الایرانیین المحترمین أن یدرکوا بشکل افضل، قیمة الانجازات المعنویة والسیاسیة للجمهوریة الاسلامیة الایرانیة وذلک نتیجة لتعاملهم مع باقی المسلمین. وسیتعرفون علی ابعاد عظمة الثورة وعنایة الحق المتعال وألطاف الحجةالمنتظر- اروحنا فداه- بهذا الشعب اکثر واکثر، کلما اطّلعوا علی المعضلات والمعاناة التی فرضت علی الشعوب الاسلامیة، وسیقدّرون برکات هذه الثورة حق قدرها اکثر مما سبق، ویتعرفون علی مدی مایبذله المسؤولون المحترمون واعضاء الحکومة خدمة الشعب، الذین یعملون ویجهدون لیلًا ونهاراً من اجل الخدمة، وسیشکرون الله علی التحول الذی طرأ علی شبابنا، وباقی طبقات شعبنا، وکیف أنهم وفقوا الی جنّةالصلابة والعفّة والحیاء والشرف والحریة والجهاد.

اللهم! لاتسلبنا وشعبنا، هذه النعم العظیمة.

اللهم! عرّفنا بأهمیة برکاتنا اکثر واکثر.

اللهم! ضاعف من عبودیتنا واخلاصنا لک، ومن اظهارنا لعجزنا

۱- سورة الحج/ ۲۷

۲- سورة التوبة/ ۱۲۵.

ص: ۱۱۰

وذلّتنا لک.

اللهم! اکرم علینا بتوفیق التوکل علیک، والصبر، والصمود، والرضا، وکسب عنایتک.

اللهم! أعنّا علی خدمهٔ عبادک، حتی التضحیهٔبالنفس والابناء وکل وجودنا.

ایها الحجاج المحترمون! حذاری أی یقودکم احساسکم بعظمهٔ ثورتکم وانجازکم، الی الغرور والعُجب امام مسلمی البلدان الاخری؛ أو أن‌تنظروا الی اعمال المسلمین وتصرفاتهم بنظرات تحقیر واستصغار، وبذلک تفوتون علی انفسکم فرصهٔ التآخی والتواد مع احباءالله فی مکهٔ المکرمهٔ. لاتغفلوا عن شکر هذه النعمهٔ الالهیهٔالکبری، نعمهٔ التواضع امام المسلمین والمستضعفین واخوانکم فی الدین.

اعقدوا البیعهٔ وإحکموا روابط الصداقهٔ مع المسلمین، وانتم الی جوار بیت الله ومرقد النبی الاکرم (ص) لتواصلوا الاتصال معهم فی المستقبل. عرّفوهم بأحادیث الثورهٔ ولطف الله بکم.

ظمئنوا المسلمین، نیابهٔ عنی وعن کافهٔ ابناءالشعب الایرانی، بان الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ تقف الی جانبکم وتناصر جهادکم ونشاطاتکم الاسلامیهٔ. اننا نقف الی جانبکم فی کل موقع تتخندقون فیه ضد المعتدین؛ وسندافع عن حقوقکم المهدورهٔ فی الماضی والحاضر

ص: ۱۱۱

والمستقبل ان شاءالله.

وقولوا لهم: ان اقتدار ومکانهٔ المجهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ اقتدار لجمیع الشعوب الاسلامیهٔ؛ وان الدفاع عن الشعب الایرانی الشجاع البطل، یعتبر فی الحقیقهٔ دفاعاً عن کافهٔ الشعوب الخاضعهٔ للظلم؛ واننا- بفضل الله- سنحطم الأیادی المعتدیهٔ والظالمهٔ لکل الظالمین فی البلدان الاسلامیهٔ.

وسوف نضع، بفضل انتقال تجاربنا وتصدیر ثورتنا، والذی هو فی الحقیقهٔ تصدیر للاسلام الحقیقی وبیان الاحکام المحمدیهٔ (ص) سنضع النهایهٔ الحتمیهٔ لسیطرهٔ وتسلط وظلم الناهبین الدولیین. وسنمهد الطریق- بعون الله- لظهور المنجی والمصلح العام، والامامهٔ المطلقهٔ للحق، الحجهٔ المنتظر- ارواحنا فداه-.

هذا، وان هناک بعض الامور ینبغی علی الحجاج المحترمین الاهتمام بها، منها:

لایخفی، ان مکهٔ المعظمهٔ، والمشاهد المشرفهٔ، مرآهٔ تعکس الحوادث الکبری لنهضهٔ الانبیاء والاسلام ورسالهٔ النبی الاکرم (ص).

ان کل بقعهٔ من هذا الارض تمثل مکاناً لاقامهٔ واجلال الانبیاء الکبار وجبرائیل الأمین، وهی تعید ذکری المتاعب والمعاناهٔ التی تحملها النبی الاکرم (ص) لسنوات طویلهٔ فی

ص: ۱۱۲

سبیل الاسلام والبشریهٔ.

لـذا فإن الحضور فی هـذه المشاهد المشـرفهٔ والاماکن المقدسهٔ، واسترجاع الظروف الصـعبهٔالتی لاتطاق التی رافقت البعثهٔ، یعرّفنا اکثر واکـثر بمسؤولیاتنـا فی الحفـاظ علی معطیـات هـذه النهضـهٔ والرسالـهٔ الإلهیـهٔ، ومـدی صـبر وصـمود واسـتقامهٔ النـبی الاـکرم (ص)، وائمهٔالهـدی (ع)، للحفـاظ علی دیـن الحق ومحـو الباطـل. وکیـف أنهم لم یهـابواتُهم واهانـات وسـباب، امثـال ابی‌لهب، وابی‌جهـل، وابی‌سـفیان واعوانهم؛ ناهیـک عن تحملهم لأشـدّ انواع الحصـار والمقاطعـهٔ الاقتصادیـهٔ فی «شـعب ابی طالب» وواصـلوا طریقهم رغم ذلک ولم یستسلموا.

ومـن ثم عـانوا مصـاعب الهجرات ومرارتهـا فی سبیـل الـدعوهٔ الی الحـق وابلاـغ نـداء الله، وخـاضوا الحروب المتوالیـهٔ غیر المتکافئـهٔ، وواجهوا آلاف المؤامرات والعراقیل، دون أن یفتّ کل ذلک فی عضدهم ویحول دون هدایهٔ الناس وارشادهم.

وها هی صـخور، واحجار وصـحاری وجبال وازقـهٔ واسواق مکـهٔ والمدینـهٔ، ملیئـهٔ بأصـداء نـداءرسالتهم، ولو أنها نطقت وکشـفت عن مکنونـات تحقق «فاسـتقم کما امرت ...» ((۱))، لعرف حجـاج بیت‌الله الحرام ماعاناه رسول الله من اجل هـدایتنا وجعل المسـلمین من اهل الجنهٔ، ولأدرکوا کم هی عظیمهٔ مسؤولیهٔ اتباعه.

۱- سورهٔ هود/ ۱۱۲

ص: ۱۱۳

ورغم ان الشعب الایرانی المنجب للشهداء، تحمل المظالم والمصاعب والآلام والاتعاب الکثیرهٔ، خلال مراحل النضال والحرب واحداث الثورهٔ الأخری، وقدّم الشباب والاعزهٔ العظام فی سبیل الله، إلّا أن المظالم والمصاعب التی تحملها قادتنا وائمتنا، هی بالتأکید اکثر بکثیر ممّا عانیناه.

ایها الحجاج المحترمون! بلِّغوا أخلص تحیات شعبنا العزیز والمسؤولین المجدّین، وعوائل الشهداء المحترمهٔ، والمعاقین والاسری والمفقودین، نبیّ الرحمهٔ (ص)، واهل‌بیت الهدی (ع) وإلتمسوا منهم أن تنال الرحمهٔ الواسعهٔ اتباعهم الصادقین هؤلاء. واسألوا الله أن یمنَّ بالنصر علی شعبنا فی حربه ضد الکفر العالمی. اغتنموا هذه الفرصهٔالمناسبهٔ وادعوا الله ان یمنَّ علی المسلمین بالتوفیق لحلّ جمیع مشکلاتهم.

إلهی! انت تعلم، اننا انتفضنا من اجل اعلاءرایهٔ دینک، واننا صامدون فی سبیل اقامهٔ العدل اتّباعاً لرسولک، مقابل عزّتنا وکرامتنا، ولن نتردد ولا للحظهٔ واحدهٔ فی مواصلهٔ هذا الدرب.

إلهی، انک تعلم، ان ابناءهذا الارض، والی‌جوار آبائهم وامهاتهم، یتساقطون شهداءمضرجین بدمائهم، ویحلّقون الی جوار رحمتک الواسعهٔ بشفاه باسمهٔ وقلوب مفعمهٔ بالشوق والأمل، دفاعاً عن عزهٔدینک.

إلهی! انّک تعلم، ان امهٔ رسولک فی هذا البلد تتعرض لمختلف

ص: ۱۱۴

المؤامرات، وانّ ایادی الشیطان، فی الداخل والخارج، لن تدعها تهدأ ابداً؛ وان الجهود والمساعی تزداد کلّ یوم لتشدید الحصار علی هذا الشعب وتضییق الخناق الاقتصادی علیه.

إلهی! انک تعلم، إن ابناءشعبنا علی استعداد للتضحیهٔ بأرواحهم تجاه المصاعب والمشکلات، وهم لایخشون احداً سواک، ولیس بإمکان المتاعب والمعاناهٔ ان تفت فی عضدهم، وانهم علی قناعهٔ تامهٔ بأن کل انتصاراتهم هی من فضلک وعنایتک بهم.

إلهی! مُنَ علینا بألطاف عنایتک مرهٔ اخری، واجعل قلوب شعبنا اکثر املًا بنصرک، وأیّد ابطالنا فی الجبهات بامداداتک الغیبهٔ وجنودک الخفیهٔ، وانصرهم بنصرک المبین. وضاعف من قدرهٔصبرنا واستقامتنا لتحمّل الصعاب والمشاکل، وتفضّل علینا بنعمهٔ الرضی فی الهزیمهٔ والنصر. ومُنَّ بالسرور والبهجهٔ علی قلوب ابناءشعبنا، الذین قدّموا فی سبیل دینک، الشهداء والمفقودین والمجروحین والاسری، وتحمّلوا آلام هجران الأعزهٔ عشقاً للقائک ورضاک. واجعلنا من العاشقین والواعین للآلام فی مسیر عبودیتک وطاعتک، واسق شهداءنا من زلال کوثر ولایتک، وولایهٔ الرسول الاکرم (ص) وائمهٔ الهدی (ع)، وصل ثورتنا الاسلامیهٔ بثورهٔ المصلح العام، «انَّک ولیُّ الن عَم».

روح الله الموسوی الخمینی

۱/ ذی الحجهٔ الحرام/ ۱۴۰۷ ه-. ق.

ص: ۱۱۵

الرسالة الجوابية التى بعثها الامام الخمينى (قدس سره) الى حجة الاسلام والمسلمين الشيخ كروبى بشأن فاجعة مكة المكرمة ۷/ ذى الحجة/ ۱۴۰۷ ه- ق

ص:۱۱۶

ص: ۱۱۷

«بسم الله الرحمن الرحيم»

(والَّذِينَ هاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوماتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وإِنَّ اللَّهَ لَهُوخَیْرُ الرَّازِقِینَ) ((۱))

سماحةحجةالاسلام الحاج الشيخ مهدى كروبى، دامت افاضاته.

سمعت نداء استقامتكم ومظلوميتكم وبقية الزائرين، الذين هم أعزّ من ارواحنا، المنطلق من جوار الكعبة المظلومة وحرم الله المدمّى. (((۲))

بسم الله الرحمن الرحيم

المحضر المقدس لقائد الثورة ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله العظمى الامام الخمينى- مد ظله العالى-:

السلام عليكم

استناداً للتكليف الشرعى، واحساساً بالواجب الدينى، وبعد أن شارك الحجاج الايرانيون المحترمون، وضيوف الله والرسول المعظمون جنباً الى جنب اخوانهم واخواتهم من المسلمين، الذين اجتمعوا فى الحرمين الشريفين من شتى بقاع العالم الاسلامى، فى مسيرة الوحدة الرائعة فى المدينة المنورة، اقاموا تجمعاً عظيماً باهراً فى مكة المعظمة، وبعد الاستماع الى قراءة للنداء التاريخى الهام لسماحتكم، اتجهوا نحو بيت الله، فى صفوف مرصوصة هادئة ومنظمة، وهم يرددون شعارات «الموت لامريكا»، «الموت لروسيا»، و «الموت لاسرائيل»، معلنين عن براءتهم وتنفرهم من قادة الكفر والظلم والشرك.

إلّا ان الحكام السعوديين العملاء- وللأسف الشديد- هاجموا صفوف ضيوف الله، وهتكوا حرمة الحرم، وانتهكوا أمن الكعبة و بيت الله، وقد استشهد مئات الاشخاص بالغازات الخانقة والرصاص والعصى والحجارة، وجرح الآلاف.

وقد وصلت وقاحتهم الى حد بحيث هاجموا الجرحى وذويهم وهم فى المستشفيات، واطلقوا الرصاص على سيارات الاسعاف التى كانت تحمل المجروحين والشهداء.

ان الهجوم الوحشى الذى شنّه نظام آل سعود، ما كان له ان يتحقق دون تعاون وتنسيق امريكا المجرمة، وهو دليل واضح على ارتباط هذا النظام بالبيت «الاسود»، الذى يتعطش هذه الايام لسفك الدماء، وذلك للتغطية على هزائمه العسكرية وفضائحه السياسية.

وضمن ابلاغ سلامى، ودعاء خير مئات الآلاف من الحجاج الايرانيين

وغير الايرانيين، اباركم واعزى سماحتكم لشهادة هؤلاء، واطمئنكم:

الحج مؤتمر عبادى - سياسى - الجزء الثانى ؛ ؛ ص۱۱۷

ان شعبنا صامد بصلابة، وسنواصل طريق الحق والمبادىء الإلهية حتى آخر شخص و آخر قطرة دم. كما أن المسلمين يتطلعون للتضحية بأرواحهم وبسخاء فى معبد العشق وطريق الفلاح، من اجل إلههم.

اسأل الله المتعال لإمامنا العزيز السلامة وطول العمر، ولا بطال الاسلام النصر والغلبة، وللجرحى الشفاء والعافية، وللشهداء الرضوان والرحمة، ولذويهم الصبر والكرامة، وللأمة الاسلامية الفلاح وحسن العاقبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكة المكرمة- مهدى كروبى

۵/ ۵/ ۱۴۰۷ ه- ق.

۱- سورة الحج/ ۵۸

۲- نص البرقية التى بعثها سماحة حجةالاسلام والمسلمين كروبى، مندوب الامام والمشرف العام على الحجاج الايرانيين، بشأن فاجعة الجمعةالدامية بمكة المكرمة، فى ۵/ ۵/ ۱۴۰۷ ه- ق.

ص:۱۱۸

ص: ۱۱۹

ابلغوا سلامى الخالص، وسلام جميع افراد الشعب الايرانى، كافة الاعزاء الذين تعرضوا، فى جوار بيتهم وحرم الله الآمن، لهجوم وجسارة اجراء الشيطان الاكبر، امريكا المجرمة.

لاشك، ان هذه الحادثة العظيمة، قد آلمت قلوب احرار العالم والشعوب الاسلامية وجرحت مشاعرهم، فضلًا عن ايلامها لقلوب الشعب الايرانى واثارتها لعواطفه ومشاعره.

إلّا أن امثال هذه الحوادث ليست بعجيبة أومفاجئة بالنسبة لشعب كبير وبطل مثل شعبنا العزيز، الذى خاض تجربة الثورة لعدة سنوات، وأزال القناع عن وجوه ومكائد اذناب امريكا، كالشاه وصدام، فى مهاجمتهم لمجالس العزاء الحسينى، واضرام النيران فى المساجد وحرق المصاحف.

ص: ۱۲۰

ليس بغريب بالنسبة لشعبنا، أن يرى أيادى امريكا واسرائيل وقد امتدّت هذه المرة، من اكمام المُرائين من زعماء السعودية وخونة الحرمين الشريفين، لتوجّه سهامها الى قلوب خيرة المسلمين واعزتهم من ضيوف الرّحمن، حتى يروى ادعياء سقايةالحجيج وعمارة المسجد الحرام، شوارع وازقة مكة من دماء المسلمين.

اننا فى ذات الوقت الذى نعلن فيه عن تأثرنا الشديد وعزائنا، لهذه المجزرة الدموية الفريدة، التى ارتكبت بحق امة محمد (ص) واتباع ابراهيم الحنيف، والعاملين بالقرآن الكريم؛ نشكر الله على كون اعدائنا ومعارضى سياستنا الاسلامية من الجهلة والحمقى، حيث أنهم أنفسهم لايفقهون أن مثل هذه الاقدامات العمياء، قد رسّخت ثورتنا وبلّغت لها، وعرّفت بمظلومية شعبنا.

وفى كل مرحلة، فانّ مثل هذه الممارسات تكون عاملًا على ارتقاء بلدنا واهدافنا الرسالية. ولو كنّا قد سخّرنا المئات من وسائل التبليغ، وبعثنا الآلاف من المبلغين وعلماء الدين الى مختلف اقطار العالم، للعمل على توضيح الحدود الفاصلة بين الاسلام الحقيقى والاسلام امريكى، وتحديد الفرق بين حكومة العدل وحكومة العملاء ادعياء الدفاع عن الاسلام، لما استطعنا أن نحقق ما حققته هذه الحادثة وبهذا الشكل.

ولو كنّا نريد ازالة استار عن الصورة الكريهة للمرتبطين بأمريكا، واثبات أن ليس هناك من فرق بين محمدرضا خان، وصدام

ص: ۱۲۱

الامريكى، وقادة الحكومة السعودية الرجعية، فى محاربتهم للاسلام ومخالفتهم للقرآن،؛ وانهم جميعاً عبيد لامريكا ومأمورون بتخريب المسجد والمحراب، وقد انبطت بهم مسؤولية اطفاء شعلة صرخة الحق التى تطلقها الشعوب، لما تهيّأ لنا ذلك وبهذا الصورة التى حققنها هذه الحادثة.

كذلك، لو كنّا نريد أن نثبت للعالم الاسلامى، أن سدنة الكعبة الحاليين غير مؤهلين لاستضافةجنود الرّحمن وضيوفه، وانهم غير جديرين بأى عمل، سوى تأمين مصالح امريكا واسرائيل وتقديم ثروات بلادهم لهما، لما استطعنا؛ إلّا أن آل سعود- هؤلاء الوهابيين الخبثاء الذين لايعرفون الله، والذين اعتادوا على اغماد خناجرهم فى قلوب المسلمين من الخلف- ونتيجة لما اظهروه فى هذه الواقعة من قساوة وعدم الرحمة ضد الابرياء العزل من ضيوف الرحمن، قد حققوا كل ذلك بأفضل صورة.

حقا انهم ورثةابى‌سفيان، وابى‌لهب، واتباع يزيد، وقد بيّضوا وجوههم ووجوه اسلافهم بعملهم الممقوت هذا.

ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تتملك اليوم- ولله الحمد- انصاراً كثيرين واصدقاء اوفياء صادقين من بين حجاج بيت الحق، من مختلف الشعوب والاعراق والبلدان، وحتى من ابناءالسعودية ذاتها، وسوف يكون هؤلاء شهود حقانيتنا، وسيعرّفوا شعوب العالم الابعاد المختلفة للمجزرة الدموية التى ارتكبها خادم الحرمين بحق

ص: ۱۲۲

المسلمين، ويعملوا على نقل الحقائق المُرّة ليوم الحادثة المؤلم.

وكم هو طريف أن يبادر كل من صدام وحسين الاردنى وحسن المغربى، وفى وقت لازالت فيه الاجساد المضرّجة بدمائها باقية على الارض، للإعلان عن تضامنهم ودعمهم لجريمة آل سعود، وكأنّ السعودية قد فتحت معقلًا كبيراً، وحققت نصراً عسكرياً عظيماً بقتلها لمئات النساءوالرجال السلمين العُزّل، وتوجيه نيران اسلحتها الى صدورهم، وعبور قواتها من على اجسادهم الطاهرة. لقد تبادلوا رسائل التهنئة فيما بينهم، فى وقت كان العالم فيه، بأسرة، قد أقام مآتم العزاء، وقد تألم قلب النبى الخاتم لذلك.

مَن منّا لايعى، ان اللجوء الى القوة واستخدام الحراب، والاستعانة بالقوات المجهّزة لمواجهة زوار الحق، واعداد كل هذه المقدمات، والتذرّع بشتى الذرائع الواهية لأجل الاشتباك مع النساء والرجال والمعاقين، وامّهات وزوجات الشهداء، ما هو الّا ردّ فعل لغضب امريكا وضعفها، وعجز ويأس اذنابها الخونة؟!.

لاشك، ان امريكا والسعودية قد استغلتا ظروف تجرّد المسلمين من السلاح فى حرم الله، واحترام المؤمنين لأحكام القرآن، وامتناعهم عن الجدال فى جوار بيت‌الله؛ لمباغتتهم ومهاجمة صفوف رجالنا الشجعان ونسائنا الصامدات، بمعدات كانت قد هُيّئت من قبل وفق مخطط مُبيّت.

لتكن الحكومة السعودية على اطمئنان، من أن امريكا اوجدت

ص: ۱۲۳

لها وصمة عار لن تطهّر منها ابداً، حتى بماء زمزم والكوثر، الى يوم القيامة.

وان الينبوع الذى تفجّر فى ارض الحجاز من محيط شعبنا الكبير، اضحى زمزم هداية لكل المتعطشين للسياسة الاسلامية الاصلية، وستروى الاجيال القادمة ظمأها منه، وسيغرق ويهلك الظالمون فيه.

هذا وانّنا قد اضفنا كل هذه الجرائم الى فاتورة حسابنا مع امريكا، واننا، وبإتكالنا على الله، سوف نرد عليها فى الوقت المناسب، وسنتقم لأبناء ابراهيم، من النمروديين والشياطين والقارونيين.

وانى اؤكد من جديد، إن هذا هو الثمن الباهض لالتزامنا بسياسة اللاشرقية واللاغربية، ومطالبتنا بالاستقلال والحرية والاسلام.

وها أنا اغتنم هذه الفرصة، لأشير الى احدى آيات الكتاب الكريم، حيث يقول جلّ وعلا: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ واللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ((۱)). وكأن هذه الآية الكريمة قد نزلت فى عصرنا، وكأنها تخاطب آل سعود على طول التاريخ، والشعب الايرانى المجاهد الكبير، وحجاج بيت الله الحرام فى عصرنا الحاضر، وامثالهم فى كافة العصور.

اذن، إن الله سبحانه وتعالى يقول فى هذه الآية: انتم ذوى القلوب

۱- سورة التوبة/ ۱۹.

ص: ۱۲۴

العمياء، أمن الممكن أن تساووا بين سقاية الحجيج وعمارة المسجدالحرام، واولئك الذين آمنوا بالله وبيوم الجزاء وجاهدوا فى سبيل الله؟ حاشا أن تتساووا انتم واولئك، فالله لايهدى القوم الظالمين.

أولم‌يقايس السعوديون وامثالهم على طول التاريخ، اعمالهم، فيما يوفرون فى مواقف الحج من ماء وطعام، واعمار للمسجد الحرام بالزخارف والنقوش، بأعمال وفضائل المسلمين الذين اخلصوا الايمان بالله، وقدّموا دماءهم، وضحوا بشبابهم المجاهد فى سبيل‌الله، وانتفضوا بوجه اعداء الله للذود عن حريم الاسلام وحرم الله تعالى؟.

بل أولم يتعدى سعوديو عصرنا الحاضر اولئك، وباتوا يفاخرون على المسلمين بذلك؟.

أولم يعاملوا المجاهدين فى سبيل الله بشكل قد بيّضوا فيه وجه امريكا الناهبة، واسيادهم؟!.

ان ما يلفت النظر فى هذه الآية هو، أنّ الله سبحانه قد ذكر الايمان بالله ويوم الجزاء، قد اختار من بين كل القيم الاسلامية والانسانية، الجهاد فى سبيل الله ضد اعداء الله واعداء البشرية، وجاء به مباشرة بعد الايمان بالله ويوم الجزاء. وقد علم كافة المسلمين فى هذا الاختيار، إن اهمية الجهاد تفوق كل شيء.

أولم يرد الله بذكره (واللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) أن يقول: لم يكن سعوديوا عصرنا وكل عصور التاريخ، فى حكم الله، اقل من

ص: ۱۲۵

ظلمة غير قابلين للهداية، وان الله لايهديم.

هل من الممكن أن نتصور ظلماً ضد الحق والخلق، وضد رسول الله وامة الرسول الخاتم العظيمة (ص)، اشدّ مما ارتكبه آل سعود بحق الكعبة والحرم الالهى الآمن، والحجاج المجاهدين، الذين ضحوا بكل وجودهم فى سبيل المحبوب، ومن اجل تحقق اهداف الاسلام؟.

هل كان جُرم هؤلاء المجاهدين، الذين اطلقوا- بأمر الله تعالى- نداءالبراءة من المشركين، غير اعلان برائتهم من ارباب آل سعود وسعوديى عصرنا الحاضر، والشاه حسين والشاه حسن ومبارك اللامبارك، وصدام العفلقى؟.

ألا يعنى التزام الصمت ازاءهذه المظالم، التى لم يسبق لها مثيل فى التاريخ، القبول بهذه الجريمة والاشتراك فى ظلم وجور الظالمين والجائرين؟

على اية حال، ان آل سعود غير مؤهلين للتصدى لامور الكعبة والحج، وعلى العلماء والمسلمين والمثقفين، أن يوجدوا حلًا لهذه المعضلة

لقد بلّغ الحجاج الايرانيون الشرفاء- هذا العام- نداءالثورة، ونداء برائتهم، للعالم والامة الاسلامية، بدمائهم، وقد أمسوا بتقديمهم للشهداء العظام فى سبيل الحق المتعال، من المساهمين فى بناء صرح سياسة (اللاشرقية والاغربية) لكعبة الله.

ص: ۱۲۶

كما أن الشعب الايرانى الكبير، بتكريمه وتجليله للشهداء، واشتراكه المليونى فى المسيرة، واعلانه البراءة من الكفرة، لاسيما آل سعود، قد أدّى واجبه الثورى والالهى؛ وانى أرى من اللازم هنا أن اتقدم بشكرى لكلّ الاخوات والاخوة على حضورهم الكبير، وقد جاء الآن دور الحجاج الآخرين من باقى البلدان، وبالأخص العلماء والمثقفين والباحثين، ليوصلوا نداء مظلوميتنا الى اسماع العالم.

وسيواصل- ان شاءالله- الحجاج الايرانيون المحترمون، اداء ما تبقى من اعمالهم، بصبر وصمود. وعلهيم أن يحتفلوا، بأقدام ثابتة وقلوب مطمئنة ونفوس هادئة مليئة بالرضى، لانتصار «الدم على السيف» والاستشهاد الى جوار بيت الله.

وعلى الذين يتشرفون بزيارة المدينة المنورة، أن يبلغوا سلام شهداء الكعبة المضرجين بدمائهم، وجرحى البيت الآمن، الى رسول الله (ص) وائمة الهدى (ع) وان يباركوا لهم هذا التوفيق العظيم. عليهم أن يواصلوا طريقهم بكل صلابة وطمأنينة، وأن يعتبروا المشكلات التى فرضتها امريكا والسعودية عليهم، كلّها من اجل الله ومن اجل الدفاع عن النبى (ص). وان يشكروا الله على تقلبه للهَدْى والقرابين، التى قدمها هذا الشعب الكبير، تأسياً بهاجر واسماعيل، بجوار بيته، ويحمدوه على ذلك.

نسأل الله أن يحشر شهداءنا العظام مع شهداء صدر الاسلام،

ص: ۱۲۷

وأن يلهم ذويهم الصبر والأجر، وأن يمنَّ بالشفاء على المصابين والجرحى، وأن يَرد شرّ المعتدين الى نحورهم ويحيطهم بالعقاب.

اسأل الله أن يحفظنا بحفظه وتحت لواء رحمته ولطفه، فى مثل هـذا الوقت الـذى إلتقى فيه الكفر والشـرك كلّه علينا، وقد عقدوا العزم على الحاق الهزيمة بالامة الاسلامية، وتوجيه ضرباتهم الينا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

۷ ذى الحجة ۱۴۰۷ ه- ق.

روح الله الموسوى الخمينى

ص:۱۲۸

ص: ۱۲۹

خطاب الامام الخمینی لدی لقائه اعضاءمجلس الوزاء بمناسبة اسبوع الحکومة وفاجعة مکة المکرمة ۲۷/ ذی الحجة/ ۱۴۰۷ ه-. ق.

ص:۱۳۰

ص: ۱۳۱

بسم الله الرّحمن الرحیم

نشکر الله تبارک وتعالی، حیث اننا لیس لنا ملاذاً سوی ذاته المقدسة، أمام کل هذه المشکلات والعقبات التی أوجدوها للجمهوریة الاسلامیة والتی سوف یوجدونها فی المستقبل.

انّ کل ما موجود فهو منه سبحانه، وکل ما سیحدث هو منه أیضاً، وما نحن إلّا خدمة نستمد توفیقنا منه ایضاً. وعلینا أن نعلم بأننا لسنا بشیء، وان کل ما هو موجود فهو منه سبحانه، فلو لم تکن عناياته لکنّا لا شیء، خطّاؤون، حیث یتخیل لنا أننا شیء. ومثل هذا فی الواقع حجاب فیما بیننا، نأمل أن یکشفه الله تبارک وتعالی لنا لنتعرّف علی أنفسنا ومن نکون نحن.

«اللهم أرنا الاشیاء کما هی (۱)». أرنا الاشیاء کما هی- وحسب احد الاحتمالات القویة- تعنی: أن یرینا الاشیاء کما هی علی حقیقتها- والتی مرتبطة به صرفاً- حیث أنها لو عرفناها علی حقیقتها، لتحققت

وفی: عوالی اللئالی/ ج ۴/ ص ۱۳۲/ ح ۲۲۸ ذکر مع تفاوت فی العبارة.

۱- تفسیر ملاصدرا/ ج ۲/ ص ۳۴۲.

ص: ۱۳۲

معرفة الله؛ وفیما لوازیلت الحُجب التی نحن فیها، لعلم أنّه لیس هناک احد سواه، وان کان الاشکالات هی من هذه الحجب التی عندنا، حیث نعتقد أننا شیء ما فی الواقع.

آمل أن یمنَّ الله تبارک وتعالی علینا بتوفیق المعرفة، وتوفیق خدمة خلق الله.

طبعاً، أنا اعرف مشکلات الحکومة، ومطّلع علی المشاکل التی تواجه موظفی الدولة، والفئات المختلفة التی تعمل تحت لوائها. أنا اعلم، وانتم تعلمون أکثر؛ ان العاملین ضمن مؤسسات الحکومة فی الوقت الذی هم فیه من اکثر الطبقات محرومیة، وهم من اخلص هذه الطبقات؛ وفی الوقت الذی یقضون فیه أیامهم فی عشیة بسیطة إلّا أنهم- ولله الحمد- یتمتعون بمعنویات عالیة. فکلّما تتّسع الحیاة المعیشیة کلما تقل القوة الروحیة، لاشک فی هذا؛ ان الدنیا کلما تقدمت خطوة نحو المرء، تراجع الانسان تبعاً لذلک. ان قلق واضطراب سکنة القصور المجلّلة والذین یعیشون حیاة مرفهة، اکثر بکثیر من الذین یعیشون حیاة بسیطة فی الحارات والاماکن المتواضعة.

نشکر الله أیضاً، حیث أنه سبحانه أوجدنا دراویش بسطاء- لیس درویش بالمعنی المصطلح- وانّما درویش بالمعنی الحقیقی. اننا نعتبر خدمتنا لاهداف الله، وخدمة خلق الله من واجباتنا. وان کل ما لدینا هو من عنده سبحانه، وسوف نتقلب علی مشاکلنا بعون الله. وکما صمدنا جمیعاً حتی الآن أمام المشکلات، فإننا سنصمد أیضاً فی

ص: ۱۳۳

المستقبل، وانی ادعو الله أن یوفقنا لذلک.

وهؤلاء الذین یقفون جانباً ویستشکلون علینا، ذلک لأنّهم خارج المعترک، انّه لمن السهل ان یسجل المرء اشکالاته، إلّا أن حل الاشکالات لیس بهذه السهولة.

اجل ان الاشخاص الذین یقفون متفجرین، یردِّدون دائماً: لماذا حصل هذا الأمر؟ لماذا لم یکن الأمر الآخر؟ لماذا کان بهذه الصورة؟ وغیرها من الاقاویل، انهم لم یتجرأوا حتی علی معرفة طبیعة المشاکل، لاسیما فی مثل هذا الزمان الذی ابتلیت فیه حکومتنا بشتی المشاکل التی ترونها، وقد عزمت کل دول العالم- عدا شعوبها- علی محو المجهوریة الاسلامیة والقضاء علی الاسلام، إلّا ان الله تبارک وتعالی أیّدنا ووفقنا لنستقیم ونصمد ونواصل طریقنا فی المستقبل ان شاء الله.

أما المسألة التی ارتأیت التحدث بشأنها، فهی الحدث المؤسف الذی شهدته مکة المکرمة.

اننا ومنذ انطلاقتنا الاولی، والتی هی- ان شاءالله- لله ولنجاة الأمة، کان لنا شهداء کثیرون. سواء ما قبل الثورة، ایام الظلم الشاهنشاهی، حیث کان لنا شهداء کبار، أوما بعد الانتصار حیث قدّمنا شهداء عظام. إلّا أن قضیة «الحجاز» قضیة أخری تختلف عن غیرها. ان کان ما کان قبل هذا لایعتدی أن نُضرب وفی بعض الاوقات أن نضرب، وهکذا کان فیما بعد. اننا قدّمنا شهداء کثیرین، وفی اوقات وأماکن مختلفة. لقد عانینا الکثیر فی عهد «رضا شاه»، فکل من عاش

ص: ۱۳۴

تلک الایام العصیبة یتذکر جیداً ماذا کان یحدث آنذاک. وکذا الأمر فی عهد «محمدرضا»، حیث تتذکرون جمیعاً الاحداث التی جرت، والشهداء الذین راحوا ضحیتها. فعلی طول الطریق کانت هناک قضیة الشهادة، وهی قضیة عظیمة، إلّا أن کل هذا لم یکن کما کانت قضیة الحجاز.

أن قضیة «القدس» قضیة کبری، وقدر أیتم یوم القدس ماذا کان، إلّا أن یوم القدس مسألة ویوم الجمعة الدامیة بمکة مسألة اخری.

لقد اعلنّا یوم القدس بدافع انقاذ القدس من غاصبیها، إلّا أن الأمر لم‌یکن بحیث یسعی هؤلاء لإهانة «القدس» والقضاء علیها. غایة ما کانوا یدّعون أن القدس قدسهم، وطبعاً یجب أن لاتبقی القدس بأیدیهم، ولکن لم‌یحدث أن تلقّی الاسلام مثل هذه الضربة.

ویوم القدس یهدف الی ارجاع «القدس» الی اصحابها، وتخلیصها من مغتصبیها.

کما أننا فقدنا الکثیر من أعزتنا فی حوادث الانفجارات والاغتیالات، اولئک الاعزة الذین کان تراب اقدامهم أعز وأغلی من سکان القصوران کان لهم قیمة ولاقیمة لهم! کل هذا کان لایتعدی أن نَضرب ونُضرَب.

وکذلک الأمر فی قضیة حربنا مع صدام التی فرضت علینا. حیث قدّمنا الکثیر من الشهداء، وخسرنا الکثیر ایضا، إلّا أنّها لم تکن کقضیة الحجاز. قضیة الحجاز لازلنا فی سبات بشأنها. والعالم لازال نائماً.

ص: ۱۳۵

ما الـذی حـدث؟ لقـد انتهکت فی قضـیة الحجاز أعظم الحرمات الاسـلامیة والعالمیـة المقدسـة؛ اننا لانحترم الکعبـة لوحـدنا، ولا هی تختص بالمسلمین فحسب، بل ان جمیع الامم والشعوب تحترم الکعبة، فالانبیاء کانوا جمیعاً فی خدمتها.

ان انتهـاک حرمةالکعبـة لیس بالأمر الهیّن الـذی یمکننـا أن نغض الطرف عنـه بهـذه البساطـة. اننـا حـتی لواغضضـنا الطرف عن قضـیةالقدس، وتجاوزنا عن صدام، وتجاوزنا عن کل الذین اساءوا لنا، إلّا اننا لایمکن أن نتجاوز عن قضـیة الحجاز، لأنها مسألة اخری تختلف عن غیرها من الموارد، ویجب أن یبقی حیّاً خالداً مثل هذا الیوم، الیوم الذی خنوا فیه الاسلام.

والآن حیث نحن علی اعتاب شهر محرم، وان محرم هو شهر العزاء لنا جمیعاً، فإنّ سیدالشهداء (ع) قد ضحّی بنفسه، لئلّا یبقی فی مکة، ولئلّا تنتهک حرمتها ویتجاسـروا علی الاساءة الی قدسـیتها. الکل فـداء لمکـة. ان مکـة مکان تشـرّف جمیع الانبیاء بخدمته. والیوم فإن مکة اسیرة مجموعة ملحدة، لایفهمون اساساً ماذا یصنعون، ولم ولن یفهموا ما الذی فُرض علیهم وتورطوا فیه.

والآـن وبعـد أن انتهکت قداسـة مکـة بهـذا الشـکل، المکـان الالهی المقـدس، وهو من اقـدس الاماکن الالهیـة، فمن العار علی جمیع مسلمی العالم أن یجلسوا ویکتفوا بالتفرج. ان المسلمین یعرفون واجبهم ولابد من ابقاء هذه القضیة حیّة خالدة.

ص: ۱۳۶

ینبغی علی جمیع الوعاظ وقرّاء المقاتل، الذین یعتلون المنابر فی شهر محرم، وأرباب الهیئات، أن یضعوا هذه القضیة فی مقدمة اهتماماتهم. لقد کانت شهادة سیدالشهداء (ع) من اجل اقامة العدل الالهی، ومن اجل ان یبقی بیت الله محفوظاً ومصاناً.

وفی هذا الوقت، الذی قعدنا وأخذنا نتفرج فیه، علی أی شیء نتفرج؟ ما الذی یجب علینا أن نعمله؟.

طبعاً، أنا عندما اقول علینا أن نواجه هذه المسألة فهذا لایعنی أن نتعرض لرعایا السعودیة أو الکویت هنا أو فی أی مکان آخر؛ بل أن هؤلاء فی مأمن ویجب أن لایُساء الیهم، ولاشک أن شبابنا علی وعی بهذا الامر، إلّا اننی اذکّر هؤلاء الذین یمکن أن یتغلغل بین صفوفهم من یهدف الی تشویه سمعةالحکومة والشعب الایرانی، علیهم أن ینتبهوا لمثل هؤلاء.

کما تعرفون ان مثل اولئک (الرعایا) لیس بأیدیهم شیء حتی نتعرض لهم. ان الامر اکبر من هذا، حیث یجب علینا وبکل ما أُوتینا من قوة، کما یجب علی جمیع المسلمین وکل من یعتقد بالله وبکامل قواهم، أن نتصدی لهذا الأمر جمیعاً، کل حسب ما یرتأیه، ویری الصلاح فیه. ینبغی أن لانأخذ هذا العار معنا الی قبورنا. لقد ارتُکبت اعظم جریمة علی مرأی ومسمع منّا جمیعاً، وها هم الیوم یدّعون احقیة عملهم ویدینوننا.

ما من شک ان هذه المؤامرةکانوا قد استعدّوا لها من قبل، ونحن

ص: ۱۳۷

علی یقین من أنها کانت مبیّته لنا. لقد فرضوا علی آل سعود الحمقی وحثّوهم علی ارتکاب مثل هذا العمل الاحمق، الذی أدّی الی انحطاطهم اکثر فأکثر فی کل انحاء العالم، فضلًا کانوا علیه وما سینتظرهم فی المستقبل.

اننا فی حیرة حقاً، ما الذی یتسنّی لنا أن نعمله؟ ان الله تبارک وتعالی یحمی بیته «إنّ لله بیتاً یحمیه» ((۱)). وسوف یوجه المسلمون، من المؤمنین الحجازیین، صفعاتهم لهؤلاء الخونة، حیث أن اهل الحجاز لادخل لهم فی هذا الاعتداء، عدا الزُّمر المراتبطة بهذا الحزب الباطل الحاکم هناک.

لم یسبق أن بعث ملک آل سعود، فی الاعوام الماضیة، رسالة لی، إلّا أنه ارسل لی هذا العام رسالة یشکرنی فیها علی دعوتی للحجاج الی التزام الهدوء هناک، رغم أنی أوصیهم بهذا کل عام. ولکن ما الذی حدث حتی دعاه الی ارسال رسالة لی بهذا المعنی؟. انه لدلیل علی أنهم کانوا قد أعدوا الأمر من قبل، وان هذه الرسالة کانت لیقولوا فیما بعد بأننا کنا قد عبّرنا عن نوایانا الحسنة من قبل، إلّا أن الامر لم یکن إلّا مسرحیة.

ان اکبر دلیل علی وجود اعداد مسبق لهذه الفاجعة،

۱- ورد فی کتاب «الحج فی الکتاب والسنة» ص ۵۸/ ح ۵۸/ و ص ۵۹/ خ ۵۹ و ۶۰ کلاماً بنفس هذا المضمون نقلًا عن عبدالمطلب جدّ الرسول محمد ۹.

ص: ۱۳۸

هو الاسلوب الذی اتبعوه فی مواجهتها. لقد ادّعوا ان الایرانیین کانوا یریدون حرق الکعبة واتخذا مدینة قم کعبة لهم. من مثل هذا الکلام الاحمق، واضح انهم کانوا علی استعداد مسبق لارتکاب هذه الفاجعة والتذرع بهذه الذریعة من أن الایرانیین جاءوا لیهدموا الکعبة، واننا قد منعناهم من تحقیق اهدافهم.

ان القضیة لیست قضیة قتل، بل انها قضیة هتک للحُرمات. ان قضیة الحجاز لها ابعاد مختلفة، وان بُعدها الاعظم هو انتها کهم لحرمة واحترام مکان مقدس، وان المسلمین لن یسکتوا ازاء ذلک، وعندها سیفهم «فهد» وامثاله، ما الذی فُرض علیهم اداءه فی هذه القضیة، وما الذی حدث بالضبط. وان المسلمین یعرفون مسؤولیتهم ازاء هذا الأمر، وکذلک الحجازیین.

لو کانت هذه المجزرة قد حدثت فی الطائف دون مکة، لکان الأمریهون، ولکان الأمر لایتعدی مجزرة حدیثت فی الطائف.

لقد قدّمنا الکثیر من القتلی. لقد کان لنا قتلی فی الحرب، وما قبل الحرب، وسیکون لنا فیما بعد ایضاً. لوکان الأمر قد حدث فی الطائف، لقُلنا ان مجموعة قد قتلت بأیدی هؤلاء. وقد حدث من قبل مثل هذا.

من هم هؤلاء الذین جاءوا ونصّبوا من انفسهم «خادم الحرمین»؟. من الذی خلع علی هؤلاء هذا الاسم «خادم الحرمین»؟. بأی حق غیّر هؤلاء اسم البلد الاسلامی من «الحجاز» الی «المملکة السعودیة»؟ لماذا «المملکة السعودیة»! انها امور تدعو للاسی

ص: ۱۳۹

والأسف، ونحن لانعلم کیف نتخلص من هذا لعار؟.

لقد تحمّلت الکثیر من الامور، امور الحرب وغیرها، تحمّلتها کلّها، إلّا أن هذه القضیة افقدتنی قدرة التحمل، انها أمر غیر بقیة الامور، اننا نأمل أن یتلطف الله تبارک وتعالی، فی حل هذه الامور، بقدرته.

نأمل من الله أن یوفقنا جمیعاً لکی لانکون غیر مبالین فی مثل هذه الامور، وأن لایکون المسلمون فی العالم غیر مبالین امام هذا الامر، لاسیما نحن فی شهر محرم.

اسأل الله التوفیق لکم جمیعاً، وأن نوفق لخدمة عباد الله هؤلاء، الذین کانوا ولازالوا مظلومین، وان نبقی علی هذه الخدمة لهؤلاء؛ وانتم ایضاً من هذه الطبقة ولله الحمد ولستم من غیرهم، وانکم تختلفون کثیراً عن کل اولئک الذین تقلّدوا هذه المناصب فی العهود السابقة.

اسأل الله أن یوفکم دائماً لخدمة هذا الشعب.

والسلام علکیم ورحمة الله وبرکاته

ص:۱۴۰

ص: ۱۴۱

الرسالة الجوابية

التى بعثها الامام الخمينى

الى حجة الاسلام والمسلمين الشيخ كروبى

بشأن الحج ومسألة الاشراف على شؤون الحجاج الايرانيين

۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

ص:۱۴۲

ص: ۱۴۳

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجةالاسلام الحاج الشيخ مهدى كروبى، دامت افاضاته.

بعد شكرى للصمود الاسلامى المدهش الذى ابداء حجاج بيت الله الحرام المظلومون المحترمون، أمام هجوم آل سعود، هؤلاء مسودّى الوجوه على طول التاريخ، والعملاءالطيّعين لامريكا الناهبة.

كذلك بعد شكرى لسماحتكم، لما أبديتموه من صمود ملتزم وشجاع، ومواصلتكم فى اصدار لنداءات وعقد المؤتمرات الصحيفة القاصمة، رغم المعاناة التى فرضتها مخالب آل سعود الدامية عليكم، حيثُ وفقتم بعملك هذا، من ازاحةالستار عن الوجه الكريه لمجرمى التاريخ هؤلاء، وفضح امريكا المجرمة وعملائها الخبثاء فى شتى انحاء العالم؛ اعيّن سماحتكم، حيث أنتم فى مقدمة صفوف مجاهدى الاسلام- ولله الحمد- وكما هو فى الاعوام الماضية، ممثلًا لى ومشرفاً على امور حجاج بيت الله الحرام. ((۱))

الامام والمشرف على الحجاج الايرانيين، الى سماحة الامام، فيما يختص بادامة امر الاشراف على الحجاج. ۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه- ق.

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر القائد الاعظم للثورة الاسلامية، ومرجع العالم الاسلامى الجليل، سماحة آيةالله العظمى الامام الخمينى (مدّ ظله العالى).

بعد تقديم التحية والسلام لمحضر سماحتكم المستطاب، والشكر الجزيل للحجاج الايرانيين الاعزاء الذين اثبتوا عشقهم للاسلام، وتبعيتهم للاوامر المطاعة للقائد العظيم خلال مراسم الحج وبالاخص بعد فاجعة مكة المكرمة الدامية، حيث امتازوا بروحيتهم الصامدة وارادتهم العجيبة، واستعدادهم للايثار والتضحية فى طريق صيانة الاسلام واحكام القرآن الكريم الحياتية، وبعد شكرى وتقديرى لجميع المتصدّين لامور الحج لما بذلوه من اتعاب وجهود مضنيةفى حج هذا العالم، أودّ ان اعراض فى خدمة سماحتكم انه وطبقاً لما هو متّبع بعد انتهاءمراسم الحج لكل عام، ان يتم كسب التكليف بشأن استمرار العمل، ونظراً لان الاعداد السنوى للحج لابد أن يشرع به من الآن، لذا فإننا فى انتظار اوامركم اللازمة بهذا الشأن.

ندعو الله سبحانه وتعالى ان يحفظ لنا ولجميع مسلمى ومستضعفى العالم الاسلامى الوجود المبارك لسماحتكم حتى ظهور امام العصر وان ينقذ المسلمين والمستضعفين من شرّ اعداء الاسلام والانسانية، ولا سيما الشيطان الاكبر امريكا

مهدى كروبى ۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

۱- نص الرسالة التى بعثها حجة الاسلام والمسلمين الشيخ كروبى، مندوب.

ص: ۱۴۴

ان الجريمـة التاريخيـة التى تمثلت بإنتهاك حرمـة الحرم الالهى الآمن، والتى احترقت قلوب مسـلمى العالم الملتزمين، لايمكن نسـيانها الى الأبد، أوالسكوت ازاءها.

وهنا يلزمنى أن اشكر كافة المتصدّين والمسؤولين عن الحج. سيّما سماحة حجة الاسلام السيد امام جمارانى دامت افاضاته، الذى

ص: ۱۴۵

كـان بصـموده والتزامه مفخرة للجمهوريـة الاسـلامية الايرانيـة، وتطييب لأـرواح الشـهداء. واسأل الله أن يوفق الجميع لخدمـة الاسـلام واحكامه النورانية.

اسأل الله الرحمة والمغفرة لشـهداء مكة الدامية العظام، الذين كانوا باهدائهم لدمائهم الزكية، سـبباً فى أن ترفرف راية التوحيد والرسالة والامامة الحمراء، فى السماءوالارض. وأدعو بالصبر والسلوان والأجر لذوبهم الذين فازوا بالفخر والشرف العظيم.

والسلام عليكم ورحمةالله وبركاته

۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق

روح الله الموسوى الخمينى

ص:۱۴۶

ص: ۱۴۷

نداء الامام الخمینی (قدس سره) بمناسبة ذکری فاجعة مکة المکرمة والحرب المفروضة ۲۸/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

ص:۱۴۸

ص: ۱۴۹

بسم الله الرحمن الرحیم

(ومَنْ یُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیُقْتَلْ أَویَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً) ((۱))

کیف یمکن فهم هذا الأجر العظیم، الذی وعد به القلم المعظم للعظیم المطلق، وتحلیله بالفکر البشری البسیط. کأن هذا الأجر العظیم هو ذاته حبّ الله تعالی الذی ورد فی سورة الصف المبارکة: (إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ) ((۲)) أی فیلسوف مقتدر، او عارف فاهم علیم، یمکنه درک معنی المحبوبیة لدی الواحد الاحد، حتی یتمکن من التحدث أوالکتابة عنها؟.

هل ان هذا الحب نافلة، تأخذ بالعبد الترابی لیسموا الی جوار الملک والملکوت الأعلی، ویکون الحق، بفضل جاذبیته الغیبیة، غامراً لسمعه وبصره وقلبه، وعندها یمسی کل ما یسمعه أویراه

۱- سورة النساء/ ۷۴

۲- سورة الصف/ ۴.

ص: ۱۵۰

أویتـذوقه عرفانیـاً، لأنه بسـمع الحق وبصـره وقلبه- جلّ وعلا-. وعنـدها لن یری هـذا العبـد إلّا ببصـر الحق، ولایسـمع إلّا بسـمع الحق، ولایعرف إلّا بعلم الحق، وتُرفع الحجب آنذاک (۱)، ویری العالم کما هو علی حقیقته حیث: «اللهم أرنی الاشیاء کما هی». (۲)

أوأن هـذا الحب هو اقرب الی الفریضة، التی تفنی فیها الذات والشخصیة و «تصعق» وتمحو فیها وتتلاشـی (۳)، الکثرة بکـل معنی الکملـة، ولایبقی للعین ولا الاذن، ولا الباطن ولا الظاهر أی اثر: «هوالاول والآخر والظاهر والباطن ....» (۴)؛ لم یعـد هناک سبیل إلهی، ولا یظل اسم أورسم، حیث خرج هؤلاء من بیوتهم وقد ادرکم الموت، وتکسّرت الاقدام والاقلام.

اللهم! ان هذا هو وصف المجاهدین فی سبیل الله واجرهم العظیم؛ المجاهدون الذین استشهدوا فی میادین الصراع مع اعدائک واعداء رسولک العظیم واعداء قرآنک الکریم، أوانتصروا فی هذا الطریق.

إلهی! انت تشهد بما کان لنا فی هذا العام من مُعاقین ومهاجرین

وقد ورود نفس الدعاء بعبارات متفاوتة فی «عوالی اللئالی»/ ج ۴/ ص ۱۳۲/ ح ۲۲۸

)

۱- اصول الکافی/ ج ۲/ ص ۳۵۲

۲- تفسیر ملا صدرا/ ج ۲/ ص ۳۴۲.

۳- اصول الکافی/ ج ۲/ ص ۳۵۲

۴- سورة الحدید/ ۳.

ص: ۱۵۱

ومجاهـدین، کانوا قـد اتجهوا الیک وهاجروا الی بیتک الآمن، الـذی کان منـذ صدر الخلق وحتی الیوم مأمن کل موجود، قد سـقطوا مضرجین بدمائهم، أمام الانظار المتحیرة لمسلمی العالم، علی ید امریکا الخبیثة التی امتدت من اکمام آل سعود.

وعلی اعتـاب عـاشوراء ولی الله الاـعظم (ع)، أوجـدوا عـاشوراءاخری، وبأبعـاد مختلفـة، الی جوارک وجوار بیتـک الآـمن فی الجمعة الدامیة؛ ولیتنی لماکن موجوداً حتی لا اری ولا اسمع ما حدث، لیس لأنه استشهد فی هذه الفاجعة اعزّتنا من المجاهدین والمهاجرین، حیث ان الشـهادة هی امل اعزتنا وهی شـهدٌ تعوّد علیه رجالنا ونساؤنا واطفالنا، وذاقوه بشکل أشد وأفجع فی الحملات المغولیة لصدام العفلقی، وقد رأینا ذلک؛ بل للمصیبة التی لم تحل علی نبی الاسلام- صلوات الله علیه- لوحده بل حلّت علی جمیع الانبیاء والمرسلین من آدم وحتی الخاتم، حیث انتهکت حرمـة اعظم مکان إلهی مقـدس، وبأمر من البیت «الاسود»، بالأیادی النجسـة لآل سـعود، اشـقی مجرمی عصرنا.

واذا کـان ولی الله قـد حـارب مع انصـاره فی سبیلـک، فی عاشوراءالحسـین (ع) واستشـهدوا جمیعاً، فـإن هؤلاءقـد صـنعوا فی عاشوراءالجمعـة الدامیـة بمکة، معک ومع رسولک وزوّارک، الذین یمثلون رُسل مدرسة رسولک، والذی التزاماً بأمر دینک لم تکن لدیهم أیة وسیلة للدفاع عن أنفسهم، وقابلوهم مقابلة لم تکن لتصدر

ص: ۱۵۲

إلّا من الشیطان الاکبر أمریکا وأذنابها.

ان امریکا واجراءها، قد انتقموا، فی هذه المذبحة الدامیة، من الاسلام العزیز فی مهبط الوحی والمحل الالهی الآمن، الاسلام الذی سیصبح فی القریب العاجل رسالة کافةالبلدان الرازحة تحت نیر الشرق والغرب.

الهی! ان جمیع القوی والقدرات العالمیة قد اجتمعت الیوم وتکالبت علی اجتثاث جذور اسلام رسولنا (ص) الاصیل.

إلهی! ان الصدامیین، وبدافع حقدهم علی دینک، وضعوا ایدهم بأیدی جمعیع شیاطین العالم، وذلک لاخماد صوت الاسلام المحمدی.

إلهی! اسألک وادعوک أن تجعلنا اکثر صبراً فی دربک، وأن تُلهم عوائل شهدائنا ومعوقینا ومفقودینا واسرانا الاعزاء العظام، صبراً جمیلًا.

اللهم! احشر شهداءنا مع سیدالشهداء (ع)، ومُنَّ بالشفاء علی معوقی ثورتک الاسلامیة الاعزاء، وأرجع اسرانا ومفقودینا الی اوطانهم فی القریب العاجل.

اللهم! تلطّف علی جمیع الشعوب الاسلامیة، ولاسیّما الشعب الایرانی الشجاع البطل، لتتسع قدرة تحملهم لضغوط الاستکبار العسکریة براً وجواً، وکذلک الضغوط الاقتصادیة والسیاسیة

ص: ۱۵۳

المتزایدة لمراکز الفساد.

اللهم! اغمر باطن قلوب المعتقدین بدین الرسول الاکرم (ص) برضاک. انّک مجیب الدعوات.

روح الله الموسوی الخمینی

۲۸/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

ص:۱۵۴

ص: ۱۵۵

آخر نداءللامام الخمینی (قدس سره) الی حجاج بیت الله الحرام ۴۰/ ذی الحجهٔ/ ۱۴۰۸ ه- ق.

ص:۱۵۶

ص: ۱۵۷

بسم الله الرحمن الرحیم

(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ) ((۱))

رغم مرور عامٍ علی المجزرة الفجیعة والظالمة، التی ارتکبت ضد الحجاج العزّل والزائرین المؤمنین والموحدین، من قبل آل سعود العبید والسفاکین، إلّا أنه لازالت مدینة الله وخلق الله فی حیرة واندهاش.

ان آل سعود بقتلهم لضیوف الرحمن، وسفکهم لدماء افضل عباد الحق، لیس فقط لطّخوا الحرم بدماءالشهداء، بل العالم الاسلامی بأسره، وأوجدوا للمسلمین والاحرار مأتماً وعزاء.

لقد احتفل مسلموا العالم فی العالم الماضی، ولاول مرة، بعید الاضحی، تزامناً مع استشهاد ابناءابراهیم (ع) فی مسلخ العشق ومنی رضا الحق، هؤلاء الذین خاضوا، ولعشرات المرات، معارکهم مع الناهبین الدولیین واذنابهم.

۱- سورة الفتح/ ۲۷.

ص: ۱۵۸

مرة اخری، وخلافاً لنهج الحریة واعرافها، امتدت ایادی امریکا وآل سعود لتقتل النساء والرجال، من امّهات وآباء شهدائنا. لتقتل معوقینا العزّل. بل وأخذت سیاطهم تلسع اجساد الکهول والعجائز، وهم فی انفاسهم الاخیرة، بکل قسوة وخسّة، وتطال شفاه مظلومینا التی یبّسها الظمأ انتقاماً منهم.

الانتقام ممّن، وبأی ذنب؟

الانتقام من أناسٍ هاجروا من بیوتهم الی بیت الله وبیت الناس.

الانتقام من أناسٍ کانوا قد حملوا علی کواهلهم ولسنوات، عبء الامانةوالجهاد.

الانتقام من أناس تأسّوا بابراهیم (ع)، حیث کانوا قد عادوا لتوهّم من تحطیم الاصنام، بعد ان کانوا قد قضوا علی الشاه. وألحقوا الهزیمة بروسیا وامریکا. وأزالوا الکفر والنفاق.

انهم نفس هؤلاء الذین کانوا قد قطعوا المسافات الطویلة بأقدام عاریة ورؤوس مکشوفة وهم یرددون وبأصات عالیة: (وأَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا) ((۱))، لیدخلوا الفرحة الی قلب ابراهیم.

انهم کانوا قد جاءوا لضیافة الله، ولیزیلوا، بماء زمزم، ما علق بوجوههم من تراب وغبار رحلتهم، ویطفئوا عطشهم فی زلال مناسک الحج. وأن یتحملوا المسؤولیة بقدرة اکبر، وأن یخلعوا عن ابدانهم، فی سیرتهم وصیرورتهم الابدیة، رداء وحجاب التبعیة والتعلق القلبی

۱- سورة الحج/ ۲۷.

ص: ۱۵۹

بالدنیا، لیس فی «میقات» الحج فحسب بل فی «میقات» العمل ایضاً.

انهم نفس هؤلاء الذین حرّموا علی أنفسهم راحة طلاب الدّعة، من اجل انقاذ المحرومین وعباد الله، وأحرموا بإحرام الشهادة، وعقدوا العزم لیس علی أن لایکونوا عبیداً أذلاء لامریکا وروسیا فحسب، بل أن لایخضعوا لأی أحدٍ سوی الله.

انهم قد جاءوا لیقولا- ثانیة لمحمّد (ص)، إنّهم لم یتعبوا من النضال، وانّهم یعرفون جیداً أن «أباسفیان» و «أبالهب» و «أباجهل» قد کمنوا لهم للانتقام منهم، وانهم یردّدون مع أنفسهم: ألا زال فی الکعبة، «اللات» و «هبل»؟.

اجل، بل انها اخطر من تلک الاوثان، ولکن بصور واحابیل جدیدة.

انهم یعرفون الیوم، أن الحرم حرمٌ ولکن لیس «للناس»، بل «لأمریکا»؛ وان من یرفض ان یقول «لبیک» لامیرکا ویتوجه الی إله الکعبة، سوف ینتقم منه.

الانتقام من الحجاج الذین أحیت کل ذرات وجودهم، وکافة حرکات وسکنات ثورتهم، مناسک إبراهیم، وهم یتطّلعون حقاً لأن تغمر اصداء «لبّیک، اللهم لبّیک»، التی یتعشقها القلب، اجواء بلادهم ویعمّ اریجها حیاتهم.

اجل، فی منطق الاستکبار العالمی، کل من یرید أن یجسد البراءة من الکفر والشرک یُتَّهم بالشرک، وعندها یسارع الصحاب الفتوی

ص: ۱۶۰

المأجورون وتلامذتهم، من احفاد «بلعم بن باعورا»، الی اصدار الفتاوی بقتلهم وتکفیرهم. وبالتالی کان لابد أن یتکرر تاریخ الاسلام وان یخرج ثانیة سیف الکفر والنفاق، الذی کان قد أُخفی تحت ملابس الاحرام الخدّاعة التی تستر بها الیزیدیون واجراء بنی امیة- علیهم لعنة الله-، بهدف ابادة وقتل افضل الابناء الحقیقیین لنبی الاسلام، أی سیدنا ابی عبدالله الحسین (ع) وانصاره الاوفیاء؛ أن یخرج نفس السیف فی هذا العصر، من تحت ملابس ورثة «بنی سفیان» لیحزّ الورید الطاهر والمطهر للسائرین علی نهج الحسین (ع)، فی ذلک الجو الحار فی کربلاء «الحجاز» ومقتل «الحرم»، بل وأن یکیلوا لهم نفس الاتهامات التی أطلقها الیزیدیون ضد ابناء الاسلام الحقیقیین حیث اتّهموهم بالالحاد والشرک، وأنهم خارجیون، وأنهم مهدورو الدم.

ان شاءالله، سنشفی غلیل قلوبنا فی الوقت المناسب بالانتقام من امریکا وآل سعود، وسنجعل من حلاوة هذه الجریمة الکبری حسرةً ولوعةً فی قلوبهم، وسندخل «المسجد الحرام»، ونقیم هناک حفل انتصار الحق علی جنود الکفر والنفاق بعد تحریر «الکعبة» من ایدی العناصر غیر المؤهلة وغیر ذی محرم.

اما بالنسبة لحجاج بقیة البلدان، الذین- لا شک- قد جاءوا الی «مکة» تحت مراقبة وارعاب حکوماتهم ودولهم، فإنهم سیشعرون هذا العام بغیاب اصدقائهم واخوتهم والمدافعین عنهم ومناصریهم

ص: ۱۶۱

الحقیقیین.

وسوف یعمل آل سعود، وبهدف التستر علی جریمتهم الکبری فی العالم الماضی، وتبریر صدّهم عن سبیل الله ((۱)) ومنعهم للحجاج الایرانیین من اداء الحج، الی اخضاع الحجاج الی حملات اعلامیة شدیدة؛ وسوف یتعهد وعاظ السلاطین ومسؤولو الافتاء الاجراء- لعنة الله علیهم- فی البلدان الاسلامیة وبالاخص «الحجاز»، بإلقاء الکلمات والخطب ونشرها عبر وسائل الاعلام والصحف، والعمل علی تضیین الخناق علی افکار الحجاج، لیحولوا دون التحقیق بشأن فهم وادراک الفلسفة الحقیقیة للحج، وکشف وقائع المخطط الذی کان قد اعدّه الشیطان الاکبر لقتل ضیوف الرّحمن. وفی مثل هذه الاجواء فإن مسؤولیة ورسالة الحجاج ستکون شاقة وعظیمة.

ان من اعظم ماتعانیه المجتمعات الاسلامیة، هو أنها لم تدرک حتی الآن الفلسفة الحقیقیة للکثیر من الاحکام الالهیة. وان الحج، رغم کل تلک الاسرار والعظمة الکامنة فیه، لازال عبادة جافة، وحرکة غیر مثمرة خالیة من أی جدوی.

لذا فإن من اعظم واجبات المسلمین، التعرف علی حقیقة الحج، ولماذا ینبغی دوماً صرف قسم من الامکانات المادیة والمعنویة للانسان لأدائه؟.

ان ما طرح حتی الآن من قبل الجاهلین والمفسرین المغرضین

۱- سورة البقرة/ ۲۱۷

ص: ۱۶۲

أوالاجراء، تحديداً لفلسفة الحج، هو ان الحج عبادة جماعية، وسفر زيارة وسياحة.

ما علاقة الحج بكيفية العيش، وأساليب النضال، ومواجهة العالَمين الرأسمالى والشيوعى؟!.

ما علاقة الحج بالمطالبة بحقوق المسلمين والمحرومين من الظالمين؟!.

ما علاقة الحج بالتفكير فى حلول للمعاناة الروحية والجسدية التى يتعرض لها المسلمون؟!.

ما علاقة الحج بظهور المسلمين كقوة كبرى ومقتدرة فى العالم الثالث؟!.

ما علاقة الحج بدعوة المسلين الى الانتقاض ضد الحكومات العملية؟!.

ان الحج ما هو إلّا رحلةسياحية يتم فيها زيارة «القبلة» و «المدينة» ليس اكثر!!.

فى حين أن الحج كان قد شُرِّع لاقتراب الانسان وارتباطه بصاحب البيت، ولم يكن الحج مجموعة من الحركات والاعمال والالفاظ.

ان الانسان لايصل الى الله بالكلام والالفاظ والحركات الميتة.

ان الحج مركز للمعارف الالهية، الذى يجب أن يستلهم منه مضامين السياسة الاسلامية فى مختلف مناحى الحياة.

ص: ۱۶۳

الحج دعوة لایجاد وتشیید مجتمع بعید عن الرذائل المادیة والمعنویة.

الحج تجسید وتجلّی لکافة المشاهد البدیعة لحیاة الانسان والمجتمع المتکامل فی الدنیا. وان مناسک الحج هی مناسک الحیاة، ونظراً لأن مجتمع الامة الاسلامیة ممن کل عنصر وشعب، لا بدّ أن یکون ابراهیمیاً حتی یلتحق بقافلة امّة محمد (ص) ویصبح جزءً منها، ویداً واحدةً، فإن الحج هو العامل الذی یهییء ویوجد وینظّم مثل هذه الحیاة التوحیدیة.

ان الحج ساحة عرض، ومرآة تقییم، للمؤهلات والامکانات المادیة والمعنویة للمسلمین.

والحج مثل القرآن، مائدة ینتفع منها الجمیع، إلّا أن المفکرین والمتبحّرین والعارفین لآلام الأمة الاسلامیة، سیکون نصیبهم اوفر من جواهر بحر الهدایة والنمو والحکمة والتحرر هذا، إنْ غاصوا فی اعماق معارفه ولم‌یهابوا التقرب من احکامه وسیاساته الاجتماعیة والتعمق بها، وسیروون عطشهم الی الأبد من زلال حکمته ومعرفته. ولکن ما الذی نعمل، والی این نتّجه بهذا الغمَّ الکبیر ألا وهو أن الحج أمسی مهجوراً کالقرآن؟!.

فکما أن هذا الکتاب، کتاب الحیاة والکمال والجمال، قد اخفی وراء الحُجب التی صنعناها بأیدینا، واخفیت ودُفنت خزائن اسرار الخلق العظیمة فی عمق انحرافاتنا الفکریة المتراکمة، وقد أُنزل من

ص: ۱۶۴

مقامه لیکون لغة الخوف والموت والقبر، بعد أن کان لغة الانس والهدایة والحیاة والفلسفة المشیّدة للحیاة؛ فإن الحج هو الآخر قد آل الی نفس المصیر الذی آل الیه القرآن!.

المصیر الذی یمارسه ملایین المسلمین سنویاً فی ذهابهم الی «مکة» حیث تطأ اقدامهم المواضع التی وطأتها اقدام کل من «النبی» و «ابراهیم» و «اسماعیل» و «هاجر»، ألّا أن أیّاً منهم لایسأل نفسه: من کان ابراهیم ومحمد (ص)، وما الذّی قاما به، وما هی اهدافهما، وماذا کانا ینتظران منّا؟ علی ما یبدوا أنهم یفکرون فی کل شیء إلّا فی هذه.

ولا شک أن الحج المجرد من الروح والحرکة والقیام، الحج الذی لایتضمن البراءة والوحدة، ولایؤدی الی زوال الکفر والشرک، لایعتبر حجاً.

باختصار، یتوجب علی جمیع المسلمین أن یسعوا من اجل اعادة الحیاة الی الحج والقرآن الکریم، والعمل علی عودة الروح والحیاة لهما. کما ینبغی علی علماءالاسلام الملتزمین، أن یضطلعوا بمسؤولیة تقدیم وعرض تفاسیر صحیحة وواقعیة لفلسفة الحج، والعمل علی نبذ وابعاد ما تنسجه خیالات وتصورات علماءالبلاط من خرافات.

أمّا ماینبغی علی الحجاج الاعزاء ان یعرفوه فهو:

ان امریکا وآل سعود قد أشاعوا بأن حادثة مکة، کانت صراعاً

ص: ۱۶۵

طائفیاً ونزاعاً علی القدرة بین الشیعة واهل السنة؛ وقد أظهروا ایران وقادتها بمظهر الساعین لایجاد امبراطوریة کبری، وذلک لتضلیل وخداع الافراد الذین هم بعیدون عن الاحداث السیاسیة للعالم الاسلامی، ویجهلون مخططات الناهبین الدولیین المشؤومة، عن طریق تلقینهم بأن صرخة البراءة من المشرکین التی نطلقها، ونضالنا من اجل تحریر الشعوب، ما هی إلّا بدافع تحقیق قدرتنا السیاسیة وتوسیع الرقعة الجغرافیة للحکومة الاسلامیة.

طبعاً، نحن لاننعجب، وکذلک کل المفکرین والمحققین الذین یعرفون النوایا الخبیثة لآل سعود وتشکیلاتهم، مما تکیله ابواق آل سعود لنا وماتتهم به ایران وحکومتها، من أنها تعمل علی زرع بذور الفرقة والخلاف بین المسلمین؛ ایران التی رفعت شعار وحدة المسلمین منذ الانتصار والی الآن، واعتبرت نفسها شریکة فی اتراح وافراح المسلمین فی کافة الحوادث التی مرّ بها العالم الاسلامی؛ واکثر من ذلک، حیث اتّهموا الحجاج، الذین وفدوا الی «الحجاز» عشقاً لزیارة مرقد النبی (ص) والحرم الإلهی الآمن، اتّهموهم بتجهیز القوات والاستعداد لاحتلال الکعبة واشعال النیران فی حرم الله، وتهدیم مدینة النبی (ص) ودلیلهم فی ذلک تواجد حرّاس الثورة والعسکریین ومسؤولی البلاد فی مراسم الحج!.

أجل فی منطق آل سعود، علی العسکری وحارس البلد الاسلامی

ص: ۱۶۶

أن یکونا بعیدین عن الحج، وان مثل هذه الرحلات التی یؤدّیها مسؤولو الحکومة أو العسکریون، فهی مثار الحیرة والاستغراب ودلیل علی وجود مؤامرة! ففی عرف الاستکبار، علی المسؤولین أن یسافروا الی البلاد الغریبة، ما علاقة مثل هؤلاءبالحج؟!.

لقد عدّ عملاء امریکا، احراق علم امریکا مثابة اشعال النیران فی الحرم، ورفع شعار الموت لروسیا وامریکا واسرائیل، علی أنه عداءٌ لله والقرآن والنبی (ص) وان حضور مسؤولینا وعسکرییینا بلباس الاحرام علی أنهم قادة المؤامرة.

فی الحقیقة، ان دول الاستکبار، الشرقیة والغربیة، ولاسیما امریکا وروسیا، قد قسّموا العالم عملیاً الی قسمین: الاول العالم الحر، والثانی العالم المحاصر سیاسیاً.

فالعالم الحر، یضمّ القوی العالمیة التی لاتعرف أی معنی للحدود والحواجز والقانون، وهی تعتبر الاعتداء علی مصالح الآخرین، واستعمار واستغلال واستبعاد الشعوب، امراً ضروریاً ومبرراً تماماً، وهو یتوافق مع کل الاصول والمعاییر الدولیة التی اوجدوها بأنفسهم!.

اما العالم الآخر، العالم المحاصر سیاسیّاً، وللأسف، فإن اکثر شعوب العالم الضعیفة وخاصة المسلمون، قد سُجنت فیه ووُضعت تحت المراقبة، حیث لیس لها حق الحیاة أو حق ابداء وجهات النظر ابداً.

ص: ۱۶۷

حیث أن کل القوانین والمقررات، والمعادلات، الموجودة فی هذا العالم هی مما أُملیت علیه، والتی تهدف الی تحقیق اهداف الانظمة المأجورة والضامنة لمصالح المستکبرین.

وللأسف فإن اکثر عوامل التنفیذ فی هذا المجال هم الحکام المفروضون أنفسهم، أوالسائرون علی النهج العام للاستکبار، الذین یعتبرون الصراخ من الألم، حتی داخل هذه الاطواق والقیود، جریمة وذنباً لایغتفر.

حیث أن مصالح الناهبین الدولیین، تستوجب أن یحرم الجمیع من النطق بأیة کلمة یشمّ منها رائحة مخالفتهم، أوالمساس بنوم الراحة الذین ینعمون به.

ونظراً لأن مسلمی العالم لایتمکنون من الافصاح المصائب المفروضة علیهم، من قبل حکام بلدانهم، بسب الارهاب والتهدید بالسجن والاعدام، فمن المفروض أنهم یتمکنون من التعبیر عن مصائبهم وآلامهم فی الحرم الإلهی الآمن بکل حریة، حتی یتمکن باقی المسلمین من التفکیر بسبیل لخلاصهم وتحررهم.

لذا، فإننا، ومن اجل ذلک، نؤکد ونصرّ علی هذا الأمر وهو أن المسلمین ینبغی أن یکونوا احراراً من قیود واغلال الظالمین، علی الاقل فی بیت الله والحرم الإلهی الآمن، وان یشترکوا فی مناورة کبری یعلنوا فیها براءتهم من کل مایتنفرّون منه، وأن یستفیدوا من أیة وسیلة ممکنة لأجل تحریر انفسهم.

ص: ۱۶۸

ان حکومة آل سعود قد اخذت علی عاتقها مسؤولیة السیطرة علی حجاج بیت الله، وهنا اقول بکل ثقة: ان حادثة مکة لیست منفصلة عن السیاسة المبدئیة التی یلتزم بها الناهبون الدولیون، والتی تهدف الی قمع واستئْصال المسلمین الاحرار.

اننا بإعلان البراءة من المشرکین، مصمِّمون علی اطلاق الطاقةالکامنة للعالم الاسلامی، وبفضل الله العظیم وعونه، وبجهود أبناء القرآن، سیتحقق هذا الامر یوماً ما، وسیأتی- ان شاءالله- الیوم الذی سیصرخ فیه کل المسلمین والمتألمین ضد العالم، وعندها سیثبتون أن القوی العالمیة وعبیدها ومأجوریها، هم من اکثر موجودات العالم منبوذیةً وکراهیةً.

ان المجزرة التی ارتُکبت ضد حجاج بیت الله، مؤامرة کانت تهدف للحفاظ علی السیاسة الاستکباریة، والحؤول دون شیوع الاسلام المحمدی الاصیل (ص) وانتشاره. کما ان الصحیفة السوداء المخزیة لزعماء البلدان الاسلامیة المرفّهین، تحکی عن الآلام والمصائب التی یبیتها هؤلاء لجسد الاسلام والمسلمین المحتضر.

ان نبی الاسلام، لیس بحاجة الی مساجد مجلّلة البناء والعمارة، ومنائر مزینةبالزخارف والنقوش. لقد کان نبی الاسلام یسعی لتحقیق مجد وعظمة المسلمین، الذین- للأسف- قد فُرض علیهم الیوم الذلّ والخنوع بسبب السیاسات الخاطئة للحکام العملاء.

ص: ۱۶۹

هل من الممکن أن ینسی مسلمو العالم فاجعة قتل مئات العلماء وآلاف النساء والرجال من فرق المسلمین المختلفة خللا حکم آل‌سعود العفن، فضلًا عن جریمة قتل حجاج بیت الله الحرام؟.

ألم یرا المسلمون، أن مراکز الوهابیة فی العالم قد تحولت الیوم الی مراکز للفتنة والتجسس، فهی من جهة ترویج لإسلام الاعیان والمرفّهین، اسلام «ابی‌سفیان»، اسلام وعاظ الخبثاء، اسلام المتظاهرین بالقداسة عدیمی الاحساس ممن یتواجدون بین صفوف الحوزات العلمیة والجامعیة، اسلام الخنوع والمذلّة، اسلام الثروة والقوة، اسلام الخداع والمهادنة والأسر، اسلام تحکّم الرأسمالیة والرأسماليین برؤوس المظلومین والحفاة؛ وفی کلمة واحدة الاسلام الامریکی. ومن جهة اخری فهی تلقی بنفسها فی احضان سیدتها، امریکا الناهبة.

ان المسلمین لایعرفون الی این یتوجهون بالهمّ هذا: حیث أن «آل‌سعود» و «خادم الحرمین»، یطمئنون اسرائیل بأنهم لن یستخدموا اسلحتهم ضدها، ومن اجل أن یثبتوا صدق ادّعائهم فإنهم یبادرون الی قطع علاقاتهم مع ایران.

حقاً، الی أی حدّ یجب أن تکون علاقة قادة البلدان الاسلامیة مع الصهاینة وثیقة وودّیة، بحیث أنهم یبعدون من اعمال واجتماعات مؤتمر قادة البلدان الاسلامیة، حتی مجرد البحث بشأن النضال الصُوری والظاهری ضد اسرائیل؟!.

ص: ۱۷۰

لوکان لهؤلاء ذرة من الغیرة والحمیّة الاسلامیةو العربیة لماتورطوا فی مثل هذه الصفقة السیاسیة الخبیثة التی لاتؤدی إلّا الی‌بیع أنفسهم وأوطانهم.

ألم تکن هذه التصرفات مخجلة للعالم الاسلامی، وألا یعتبر التزام الصمت والاکتفاء بالفرجة علی مثل هذه الامور، ذنباً وجرماً؟.

ألا یوجد بین المسلمین من ینتفض ویرفض کل هذا العار والمذلة؟.

حقاً، أیجب علینا أن نجلس ونرقب قادة البلدان الاسلامیة کیف یتحدّون مشاعر ملیار مسلم، ویغضّون النظر عن کل فجائع الصهاینة، ویعیدوا مصر وأمثالها ثانیة الی الساحة؟!

بعد هذا، هل هناک من المسلمین مَن یصدّق أن الحجاج الایرانیین تظاهروا من اجل احتلال بیت الله الحرام وحرم النبی، وکانوا ینوون سرقةلکعبة ونقلها الی مدینة قم؟!.

لو صدّق مسلمو العالم أن قادة بلدانهم یمثلون الاعداء الحقیقیین لامریکا وروسیا واسرائیل، فإنهم سیصدقون ما تشیعه وسائل اعلامهم ضدنا.

طبعاً، اننا قد اعلنّا مراراً فی سیاستنا الاسلامیة الخارجیة والدولیة عن هذه الحقیقة: اننا کنّا ولازلنا نعمل علی توسیع نفوذ الاسلام فی العالم، والوقوف بوجه تسلّط الناهبین الدولیین. وذا کان عبید امریکا، یعتبرون هذه السیاسةنوعاً من توسیع النفوذ والتفکیر

ص: ۱۷۱

بتأسیس امبراطوریة کبری، فإننا لن نغضب لذلک بل ونرحب به.

اننا بصدد أماتة الجذور الفاسدة للصهیونیة والرأسمالیة والشیوعیة فی العالم.

لقد عقدنا العزم- بفضل الله وعنایته- علی تحطیم الأنظمة القائمة علی هذه القواعد الثلاث، والعمل علی اشاعة النظام المستمد من اسلام رسول الله (ص) فی عالم الاستکبار، وسوف تشهد الشعوب المقیّدة، تحقق ذلک عاجلًا أم آجلا.

اننا سنحول، بکل قوانا ووجودنا، دون انتشار حالةالابتزاز، ودون منح الحصانة امریکا فی العالم، حتی وان استدعی ذلک خوض نضال شاق وطویل.

اننا سوف لانسمح- ان شاءالله- للاصوات الداعیة الی مهادنة امریکا وروسیا والکفر والشرک، أن تنطلق من الکعبة والحج، هذا المنبر العظیم الذی ینبغی لصوت المظلومین أن یعلو منه لیصل اسماع الانسانیة فی شتی انحاء العالم، ویردّد صدی التوحید فی کل مکان.

نسأل الله ان یمنَّ علینا بمثل هذه القدرة التی تمکننا من اطلاق شعار الموت لامریکا وروسیا، لیس فقط من کعبة المسلمین، بل حتی من نواقیس کنائس العالم.

علی مسلمی العالم والمحرومین فی شتی انحاء المعمورة، أن یفخروا ویتباهوا بهذا البرزخ اللامتناهی الذی اوجدته ثورتنا الاسلامیة لجمیع الناهبین الدولیین. ولینشدوا لحیاتهم وتقریر مصیرهم، انغام

ص: ۱۷۲

الحریة والانعتاق، ولتندمل جراحهم، حیث بدأت تظهر فی ارض الکفر مظاهر الیأس والهزیمة والعقم، فی مقابل ریاض الشعوب. واننا نأمل انیشهد المسلمون تفتح براعم الحریة وهبوب نسائم الربیع المعطرة، ونضارة وطراوة ورود المحبة والعشق، وتدفّق ینابیع زلال ارادتهم الراسخة.

علینا أن نترفّع بأنفسنا جمیعاً عن مستنقع الصمت والسکون، الذی نثر فیه مخططوا السیاسة الامریکیة والروسیة بذور الموت والأسر، وأن ننطلق نحو بحر فاض منه زمزم، لنغسل بدموع اعیننا استار الکعبة وحرم الله، الذی لوّثته الایادی النجسة غیر ذی محرم لامریکا وصنائعها.

أیها المسلمون فی شتی بقاع العالم، مادام الموت البطیيء یتهدّدکم وانتم ترزحون تحت سلطة الاجانب، فما علیکم إلّا أن تنتصروا علی حالة الرهبة من الموت، وان تستفیدوا من وجود الشباب المتحمّس والتوّاق للشهادة، الذی هو علی اهبةالاستعداد لاختراق الخطوط الامامیة لجبهة الکفر.

لاتحرصوا علی ادامة الوضع الحالی، فکّروا فی الخلاص من الأسر والانعتاق من العبودیة، وفی سبیل لمقارعة اعداء الاسلام، حیث أن العزة والحیاة تحت ظل النضال. وان من أولی خطوات طریق النضال امتلاک الارادة، وبعدها اتخذوا قراارکم بتحریم سیادة الکفر والشرک العالمی، وبالأخص امریکا، علیکم.

ص: ۱۷۳

سواءکنّا فی مکـة أولم نکن، إن قلوبنـا وارواحنـا مع ابراهیم وفی مکـة. وسواء اغلقوا بوابـات مدینـة الرسول بوجوهنـا أو فتحوها، فإن وشائج محبتنا للنبی لن تتقطع أو تضعف ابداً.

اننا نصلّی نحو الکعبة، ونموت باتجاه الکعبة.

نحمد الله، حیث أننا بقینا علی میثاقنا مع ربِّ الکعبة، وقد أرسینا اسس البراءة من المشرکین بدماءآلاف الشهداء الاعزاء، ولم نبق ننتظر حتی یدعم تحرکنا حکام بعض البلدان الاسلامیة وغیر الاسلامیة، عدیمی الشخصیة.

نحن مظلومون علی طول تاریـخ المحرومین والحفـاة. لیس لنا معین غیر الله، وانّنا لن نتخلی عن مقارعـةالظالم حتی لو قطّعونا ارباً ارباً، ألف مرة!

ان الجمهوریة الاسـلامیة الایرانیة لتشـکر مسلمی العالم الاحرار الذین، رغم الاجواء السیاسیة الخانقة السائدة فی بلدانهم، استطاعوا من کشف النقاب عن اسرار جرائم امریکا وآل‌سعود، وعرض مظلومیتنا للعالم، وذلک من خلال اقامتهم للمؤتمرات والندوات واللقاءات.

علی المسـلمین أن یعلموا، طالمـا کـان تعـادل القوی فی العـالم لایحقق مصـالحهم، فسوف تبقی مصالـح الاجـانب مفضـلة دوماً علی مصالحهم، وسوف یختلق الشیطان الاکبر، أو الاتحاد السوفیتی، کل یوم حادثة جدیدة مذرعاً بذریعة الحفاظ علی مصالحه.

ص: ۱۷۴

حقاً أیمکن للمسلمین أن یهدأوا ویقرّ لهم قرار، ما لم تحلّ قضایاهم مع الناهبین الدولیین وبشکل جدی، علی الأقل، فیما لو عجزوا عن بلوغ ما هی علیه القوی العالمیة الکبری؟.

فلو قامت الیوم امریکا، بإبادة احد البلدان الاسلامیة بذریعة الحفاظ علی مصالحها، فمن سیقف بوجهها یا تری؟.

اذن لم یبق طریق سوی النضال، ولابد من تحطیم مخالب واسنان القوی الکبری، لاسیما امریکا. یجب انتخاب احد الطریقین، الشهادة أو النصر، حیث ان کلیهما یعتبر نصراً فی رسالتنا.

نسأل الله ان یمنَّ علینا بقدرة تحطیم اصول السیاسات الظالمة والحاکمة علی العالم من قبل الناهبین، وأن یمنح جمیع المسلمین جرأة ایجاد الوجودات الدائرة حول محور الکرامة الانسانیة، وان یأخذ بأیدیهم للترفع من الذلة والوضاعة والسمو نحو العزة والاقتدار.

لقد غاب عن بعض الافراد، الی ما قبل حادثة الحج المُرّة- الحلوة فی العام الماضی، الادراک الصحیح للفلسفة الکامنة وراء اصرار الجمهوریة الاسلامیة الایرانیة علی اقامة مسیرة البراءة من المشرکین، وکانوا یتساءلون: ما هی ضرورة اقامة مثل هذه المسیرات، واطلاق صرخة النضال فی موسم الحج، وفی ذلک الطقس الحار؟. ما هی الاضرار التی تلحق بالاستکبار من اطلاق صرخات البراءة من المشرکین؟.

ص: ۱۷۵

قد یوجد من البسطاء من یعتقد ان العالم الناهب الذی یُسمیّ بالمحتضر، له قدرة تحمل مثل هذه الامور السیاسیة، بل أنه یسمح لمعارضیه باقامةاکثر من هذه التظاهرات والمسیرات هناک، ویستدلون علی ذلک بالمسیرات التی تقام فی البلدان الغربیة الحرة، کما یسمونها! ولکن لابد من توضیح هذا الأمر وهو أن مسیراتهم تلک لیس لها أی ضرر بالنسبة للقوی العالمیة وقدراتها.

ان مسیرات مکة والمدینة، هی التی سیتبعها غلق انابیب النفط السعودی.

وان مسیرات البراءة فی مکة والمدینة، ستنتهی بنهایة عملاء روسیا وامریکا فی المنطقة.

ولهذا السبب بالذات عمدوا الی ارتکاب هذه المجزرة الجماعیة ضد النساءوالرجال الاحرار، عسی ان یحولوا دون استمرارها.

فی ظل البراءة من المشرکین بالذات، سیفهم حتی السذّج

انه یجب أن لایخضعوا لروسیا وامریکا.

لیطمئن الشعب الایرانی العزیز البطل، ان حادثة مکة ستکون عاملًا فی ایجاد تحولات کبری فی العالم الاسلامی، وستهییء الارضیة المناسبة لاجتثاث الانظمة الفاسدة الحاکمة فی البلدان الاسلامیة، وطرد المتلبسین بلباس علماء الدین.

وعلی الرغم من أنه لم یمرّ أکثر من عام واحد علی ملحمة

ص: ۱۷۶

البراءة من المشرکین، إلّا أن عطر دماء شهدائنا الاعزاء الطاهرة، فاح شذاه فی مختلف انحاء العالم، حیث نشهد الیوم آثارها فی اقصی نقاط العالم.

ان ملحمة الشعب الفلسطینی، لیس بالحدث الطارىء. ماذا یعتقد العالم، من الذی أوجد هذه الملحمة، وما هی الآمال والاهداف التی تدفع بالشعب الفلسطینی الیوم لمقاومة حملات الصهانیة الوحشیة، بعزم ثابت وبأیادٍ عزلاء؟!.

هل ان معزوفة حب الوطن، کافیة لوحدها التصوغ منهم عالماً من الصلابة؟.

وهل بإمکان شجرة المتلاعبین بالسیاسة المأجورین، أن تلقی فی احضان الفسطینیین ثمار الاستقامة، وزیتون النور والأمل؟. لو کان الأمر کذلک، لماذا اذن لم یحدث ذلک خلال السنوات الطویلة التی کانوا فیها الی جوار الفلسطینیین یرتزقون باسم الشعب الفلسطینی.

لاشک انها انغام «الله اکبر»، وهی ذاتها صرخة شعبنا التی أرعبت الشاه فی ایران والغاصبین فی بیت المقدس. انّه تجلی لشعار البراءة ذاته، الذی اطلقه ابناءالشعب الفلسطینی فی تظاهرات الحج، جنباً الی‌جنب اخواتهم واخوانهم الایرانیین، وهتفوا بتحریر القدس، وبالموت لامریکا ولروسیا ولاسرائیل؛ وکما سفکت دماء اعزتنا علی مذبح الشهادة، فإن الشعب الفلسطینی هو الآخر یقدم الدماء علی مذبح الشهادة.

ص: ۱۷۷

اجل ان الفلسطینی عثر علی طریقه المفقود بإستلهامه لطریق برائتنا، وقد رأینا کیف تداعت اطواق الحصار الحدیدیة بفضل هذا النضال، وکیف انتصر الدم علی السیف، والایمان علی الکفر، والصرخة علی الرصاصة.

ورأیتنا کیف سُفّهت احلام بنی اسرائیل فی ضمّ المنطقة الممتدة من النیل الی الفرات. وکیف تلألأ ثانیةالکواکب الدُرّی لفلسطین، من شجرتنا «اللاشرقیة واللاغربیة» المبارکة.

والیوم وبنفس الصورة التی تبذل فیها الجهود المتعددة فی شتی انجاء العالم، لاجبارنا علی مساومة الکفر والشرک، نراهم یجندون کل قواهم، من اجل اخماد لهیب غضب الشعب الفلسطینی المسلم.

لیس هذا إلّا نموذجاً واحداً فقط علی اتساع رقعة الثورة، ناهیک عن أن اعداد معتقدی مبادیء ثورتنا الاسلامیة فی شتی انحاءالعالم فی تزاید مستمر، واننا نعتبر مثل هؤلاء رساميل ثورتنا بالقوة، وهم ذاتهم الذین یوقّعون علی سجل دعمنا بدمائهم، ویلبون دعوة الثورة بأرواحهم وأنفسهم، وسیتسلمون زمام امور العالم کله بأیدیم، بفضل الله وعونه.

لقد بدأت الیوم حرب الحق مع الباطل، حرب الفقر مع الغنی، حرب الاستضعاف مع الاستکبار، وحرب الحفاة مع المرفهین الذین لایعرفون معنی الألم. وانی اقبّل أیادی وسواعد جمیع الاعزاء، فی شتی انحاء العالم، الذین حملوا علی اکتافهم عبّ النضال، وعزموا علی

ص: ۱۷۸

الجهاد فی سبیل الله، واعلاء عزة المسلمین، وابعث بسلامی وتحیاتی الخالصة الی جمیع براعم الحریةوالکمال.

کذلک أقول للشعب الایرانی العزیز البطل، انّ الله قدّر لآثارکم وبرکاتکم المعنویة أن تشاع فی العالم، وإن قلوبکم وعیونکم المتلألئة امست مرکزاً للدفاع عن المحرومین، وان شرارة غضبکم الثوری قد ادخلت الرعب فی صفوف الناهبین الدولیین من الیسار والیمین.

طبعاً، کلنا یعلم، أن بلدنا قد تحمل المصاعب والمشکلات اثناء الحرب والثورة، ولیس لاحد أن ینکر ماتعانیه الطبقات المحرومة والضعیفة وذوی الدخل المحدود، ولاسیما الموظفین والکوادر الاداریة، من الضیق الاقتصادی. إلّا ان کل ذلک لم یضعف من عزیمة ابناء شعبنا فی الحفاظ علی الاسلام ومبادیء الثورة.

لقد اثبت الشعب الایرانی أنه قادر علی تحمل الجوع والعطش، ولکنه غیر مستعد لتحمل هزیمة الثورة أو المساس بمبادئها.

لقد صمد الشعب الایرانی الشریف وعلی الدوام، أمام اشدّ الحملات التی شنّت من قبل کل العالم الکافر، ضد مبادیء ثورته، التی لایتّسع المجال لذکرها جمیعاً.

ألم یصمد الشعب الایرانی البطل، أمام جرائم امریکا المختلفة فی الخلیج الفارسی، والتی منها الدعم العسکری والمعلوماتی للعراق، ومهاجمة منصات النفط والبواخر والشاحنات، واسقاط الطائرة المدینة؟

ص: ۱۷۹

ألم یقاوم الشعب الایرانی الحرب الدبلوماسیة التی شنّها الشرق والغرب ضده، وما خلقته المحافل الدولیة من الالاعیب السیاسیة؟.

ألم یصمد الشعب الایرانی الشجاع فی مواجهة الحرب الاقتصادیة والاعلامیة والنفسیة؛ ومهاجمة العراق، وبشکل وحشی، للمدن، وقصفه المناطق السکینة فی ایران وحلبجة بالصواریخ والقنابل الکیمیاویة؟.

ألم یصمد الشعب الایرانی العزیز أمام مؤامرات المنافقین والیبرالیین، وألاعیب واحتکار الرأسمالیین، ومکائد المتظاهرین بالقداسة؟.

ألم تکن کل هذه الحوادث والاعمال، بدافع توجیه اللطمة لمبادیء الثورة؟. ولولم یکن هذا التواجد الفعال لابناء الشعب علی مسرح الاحداث لکان بامکان أی من هذه المؤامرات أن توجه ضربة الی مبادیء الثورة، واننا لنحمد الله علی توفیقه للشعب الایرانی فی اداء رسالته بکل صلابة وثبات، ولم یتخلّ عنها أبداً.

ان ابناءشعبنا الاعزاء، الذین یمثلون بحق المدافعین الحقیقیین والاصیلین عن القیم الاسلامیة، علی اطِّلاع کامل من أن خوض النضال لایتوافق مع طلب الرفاه والدّعة. وان هؤلاء الذین یتصورون بأن لیس هناک من تعارض بین طریق النضال والاستقلال وحریة مستضعفی ومحرومی العالم، وبین الالتزام بالرأسمالیة وطلب الرفاه

ص: ۱۸۰

والدّعـة، فهـم يجهلـون أولى مبـادىء النضـال، وان مـن يظن أن الرأسـماليين والمرفهين، الـذين لايـعرفون معنى للألـم، يمكن لهم أن يتنبّهوا، بالنصيحة والموعظة والتذكرة، وأن يلتحقوا بمناضلى طريق الحرية ويقدموا الدعم لهم، فانّه كالذى يدقّ الماء فى المهراس.

ان النضـال والرفـاه والرأسـمالية، الثورة وطلب الدّعـة، طلب الـدنيا والعمـل من اجـل الآخرة، مقولتان لايمكن جمعها ابـداً. وان الـذين سيواصـلون معنـا المسـير الى النهايـة هم فقط الـذين ذاقوا مرارة الفقر والحرمان والاستضـعاف، فالفقراء والمتـدينون المستضـعفون هم وحدهم الذين ينجزون الثورات ويضطلعون بمسؤولية ادارتها.

لابد لنا من بذل المزيد من الجهود، مهما كان الثمن، للابقاء على اصولنا المبدئية المتمثلة بالدفاع عن المستضعفين.

ينبغى على مسؤولى نظام ايران الثورى أن يعلموا، أن هناك العديـد من العناصـر التى لاتعرف الله، ومن اجل القضاء على الثورة، تعمد الى اتهام أى شـخص يريـد خدمة الفقراء والمحتاجين ومواصـلة طريق الاسـلام والثورة، بالشـيوعية والالتقاطية. عليهم أن لايخشوا هذه الاتهامات، وأن لايفكروا إلّا بالله، وأن يركزوا جهودهم وسعيهم من أجل رضا الله، ومساعدة الفقراء وأن لايهابوا هذه التهم.

ان لأمريكا والاسـتكبار، افراداً مكلّفين بمهمة القضاء على الثورة الاسلامية وفى مختلف الميادين، فمن هؤلاء هناك افراد فى الحوزات والجامعات، ممن يتظاهرون بالقداسة، وقد نبّهت مراراً الى

ص: ۱۸۱

خطرهم، یتطلعون الی ابادة افکار الثورة والاسلام من الداخل وذلک عن طریق التزویر. فهم یتظاهرون بمظهر الحق ومناصرة الدین والولایة ومن ثم یبادرون الی مصادرة دین الآخرین؛ نعوذ بالله من شرّ هؤلاء.

وهناک ایضاً عِدّة اخری تعمل علی مهاجمة طلبة العلوم الدینیة والعلماء بلا استثناء، ونعت اسلامهم بالاسلام الامریکی، وهم بذلک ینهجون نهجاً خطیراً، سوف ینتهی- لا سمح الله- الی هزیمة الاسلام المحمدی الاصیل. إلّا اننا سنکافح من اجل احقاق حقوق الفقراء فی المجتمعات البشریة، حتی آخر قطرة من دمائنا.

ان العالم الیوم متعطش لثقافة الاسلام المحمدی الاصیل، وان المسلمین، بتنظیماتهم الاسلامیة الکبری، سوف یبیدون کل زخارف ومظاهر ابهة القصرین الأبیض والأحمر.

ان الخمینی قد کشف الیوم عن صدره لاستقبال کل سهام البلاء والحوادث الصعبة، وتلقّی قذائف وصواریخ الاعداء؛ وانه، کغیره من عشاق الشهادة، یعدّ الایام لنیل درجة الشهادة الرفیعة.

ان حربنا حرب العقیدة التی لاتعرف الجغرافیا والحدود، ولابد لنا فی حربنا العقائدیة من تشکیل قوات التعبئة الکبری لجنود الاسلام فی العالم.

وبعون الله سیوفق الشعب الایرانی الکبیر، بدعمه المادی والمعنوی للثورة، من تبدیل صعوبات الحرب الی حلاوة هزیمة اعداء

ص: ۱۸۲

الله فی العالم.

وأی حلاوهٔ اکبر من تحول الشعب الایرانی الکبیر الی صاعقهٔ نزلت علی رأس امریکا؟.

وأی حلاوهٔ اکبر من مشاهدهٔ الشعب الایرانی بأم عینه، لانهیار أرکان وقواعد النظام الشاهنشاهی الظالم، وتحطّم زجاجهٔ حیاهٔ امریکا فی هذا البلد؟.

وأی حلاوهٔ اکبر من تمکن شعبنا العزیز من اماتهٔ جذور کل من النفاق ودعاهٔ الوطنیهٔ والالتقاط، وسیتذوق ان شاءالله حلاوهٔ کل ما لم‌یتمکن من تحقیقه، فی عالم الآخرهٔ؟.

لیس فقط من وفِّق للشهادهٔ، أو اصیب أو تواجد فی جبهات الحرب، قد أحرز مقام المجاهدین فی سبیل الله ونال اجرهم، بل کذلک کلّ من تواجد خلف الجبهات وسعی بجهده ومحبته ودعائه الی دعم الجبهات وتقویتها، له هذا المقام وهذا المقام وهذا الاجر. طوبی للمجاهدین. طوبی لوارثی الحسین (ع).

علی اذناب امریکا أن یعلموا، انّ الشهادهٔ فی سبیل الله لیست امراً یمکن مقایسته أوتقییمه «بالنصر» أو «الهزیمهٔ». ان مقام الشهادهٔ بحدّ ذاته، یمثل منتهی العبودیهٔ والسیر والسلوک فی العالم المعنوی.

یجب ان لایحطّ من مقام الشهادهٔ الی هذا الحد، حتی نقول اننا استطعنا تحریر خرمشهر، أو مدن اخری، فی مقابل استشهاد ابناء الاسلام! کل هذه ظنون باطلهٔ اختلقها ادعیاء الوطنیهٔ، وان هدفنا اسمی

ص: ۱۸۳

بکثیر من هذه الأمور.

لقد تصور الوطنیون أن هدفنا هو تطبیق اهداف الاسلام الدولیة فی عالم الفقر والجوع، إلّا اننا نقول: ان النضال موجود مادام الشرک والکفر موجودین، ومادام النضال موجوداً فنحن موجودون.

اننا لانختلف مع احدٍ من اجل مدینة أو دولةٍ ما. لقد عقدنا العزم علی رفع رایة «لا إله الّا الله» لترفرف عالیاً من علی قمم الکرامة والعظمة الرفیعة.

اذن، فعلی ابنائی فی الجیش والحرس وقوات التعبئة، والقوات الشعبیة، أن لایتأثروا فیما لو فقدوا موقعاً، وأن لاینالهم الغرور وتغمرهم الفرحة فیما لو سیطروا علی موقع أو کسبوا معرکة، حیث إن مثل هذه الامور، فی مقابل أهدافهم، لاتعدّ شیئاً الی الحد الذی لاتقاس کل هذه الدنیا بالآخرة.

وعلی آباء وامهات وزوجات وذوی الشهداء والاسری والمفقودین والمعاقین، أن یطمئنوا الی أن کل ما حققه ابناؤکم مُصان ولم یقلل من عظمته أی شیء. وانهم الی جوار النبی الاکرم والائمة الاطهار، لافرق بالنسبة لهم النصر او الهزیمة.

الیوم یوم هدایة الاجیال القادمة، فشدّوا احزمتکم حیث لم یتغیر أی شیء. انه یوم شاء الله أن یکون هکذا، وبالأمس شاء الله له أن یکون غیر هذا. وغداً سیکون- ان شاء الله- یوم النصر لجنود الحق. اننا نرضی برضا الله، ولهذا بالذات نحن نندفع الی الشهادة. ولهذا بالذات

ص: ۱۸۴

نرفض الخضوع والخنوع وعبوديـة غير الله. طبعاً، اداءً للتكليف، نحن موظفون بإنجاز الاعمال والامور المناطة بنا بأفضل وجه وفى غاية الدقة والوعى.

الكلُّ يعرف، اننا لم نبـدأ الحرب، لقد دافعنا عن انفسـنا وعن كيان الاسـلام ووجوده فى العالم؛ وان الشـعب الايرانى المظلوم هو الذى تعرض على الـدوام لحملات الناهبين الـدوليين، وقـد شنّ الاسـتكبار هجومه علينا، ومن مختلف مواقعه، السياسـية والعسـكرية والثقافية والاقتصادية.

لقد تمكنت الثورة الاسلامية حتى الآن، من تعريف الشعوب بكمائن الشيطان، وقد دلّتهم على شِباك الصيادين.

ان الناهبين الدوليين، والرأسـماليين، والمرتبطين بهم، يتوقعون منّا أن نشهد اغتيال البراعم وتهاوى المظلومين دون أن يكون لنا موقف؛ فى حين أنه من اوليات مسؤوليتنا ومسؤولية ثورتنا الاسلامية أن نصرخ فى انحاء العالم: أيها النائمون، أيها المغفلون، افيقوا وانظروا الى ماحولكم، انكم تقيمون فى اماكن قد اتخذتها الذئاب منازل لها. انهضوا، فليس هذا مكان مناسب للنوم.

وكذلك نصـرخ بهم: انتفضوا وثوروا، فالعالم ليس بآمن من الصيادين. ان امريكا وروسيا قد كمنتا لكم ولن يتخلوا عنكم حتى يقضوا على آخر نفر منكم.

حقاً، لو أن قوات تعبئة المسلمين العالمية كانت قد شُكِّلت من

ص: ۱۸۵

قبل، هل كان هناك من يتجرأ ويتجاسر كل هذا التجاسر والايذاء بالابناء المعنويين لرسول الله (ص)؟!.

ان من اكبر مفاخر شعبنا العظيم اليوم وقوفه صفاً واحداً امام اكبر استعراض للقوة ولقطعات الاساطيل الحربية لامريكا وأروبا فى الخليج الفارسى.

وأنا احذر الأنظمة الامريكية والاوربية، من أنه طالما لم‌يفت الأوان ولم‌يغرقوا بعد فى مستنقع الموت، عليهم أن يخرجوا من الخليج الفارسى، وليكونوا على يقين من أن الأمر ليس دائماً كما يتصورون أن بإمكانهم اسقاط طائر اتنا المدينة من قبل قطعهم الحربية؛ فليس ببعيد أن يُغرق ابناء الثورة أساطيلكم الحربية، ويرسلوها الى قعر مياه الخليج الفارسى.

واقول لدول وحكومات المنطقة، وبالاخص السعودية والكويت، انكم جميعاً شركاء امريكا فى الاحداث والجرائم التى قد ترتكبها فى المنطقة. ولقد كنّا قد التزمنا الصبر حتى الآن ولم نبادر الى أى خطوة حتى لاتحترق المنطقة بلهيب النيران، وتغوص فى الدماء وحالة عدم الاستقرار التام؛ إلّا أنّ الحركات الجنونية، التى يعمد اليها ريغن، ستفرض على الجميع بالتأكيد حوادث غير متوقعة وعواقب خطيرة. كونوا على اطمئنان بأنكم الخاسرون فى هذه اللعبة الجديدة. فلا تذلوا انفسكم وبلدكم وشعبكم المسلم، ولاتظهروا عجزكم الى هذا الحد أمام امريكا، فإن لم يكن لكم دين، كونوا احراراً على الأقل!.

ص: ۱۸۶

لله الحمد، فقد الطلّت، ببرکة الثورة الاسلامیة فی ایران، نوافذ النور والأمل علی جمیع مسلمی العالم، وهی سائرة قُدماً لتصبّ من رعد وبرق حوادثها، حمم الموت والفناء علی رؤوس جمیع المستکبرین.

هناک أمرٌ مهم علینا أن ننتبه الیه جمعیاً، ونتخذه مبدءاً واساساً لسیاستنا مع الاجانب وهو: إن اعداءنا الناهبین الدولیین، الی أی حدّ بإمکانهم أن یتحمّلونا، والی أی حدّ یقبلون بإستقلالنا وحریتنا؟ بالتأکید إنهم لایعرفون حدّاً غیر العدول عن تمام هویتنا وقیمنا المعنویة والإلهیة.

وکما یقول القرآن الکریم: «.. ولایَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ حَتّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا ..»(۱) . اننا شئنا أم ابینا، فإن الصهاینة وامریکا وروسیا سیلاحقوننا حتی ینالوا من هویتنا الدینیة وشرف رسالتنا.

لقد ادّعی بعض المغرضین، بأننا نمارس سیاسة تبعث علی کراهیة المحافل العالمیة لنا وتوجب نفرتهم منّا، وقد شمتوا بنا لذلک، بل وکثیراً ما کانوا تظاهرون بتأثرهم ویعلنون عن مخالفتهم الصبیانیة مدّعین: ان الجمهوریة الاسلامیة باتت سبباً فی العداوات، وان الشرق والغرب لم‌یعدا یولیا أیة اهمیة لها.

کم هو مناسب لم أجاب هؤلاء عن هذا السؤال: فی أی وقت کان لشعوب العالم الثالث، وللمسلمین، لاسیما الشعب الایرانی، اعتبار

۱- سورة البقرة/ ۲۱۵.

ص: ۱۸۷

ومکانة لدی الغربیین والشرقیین، حتی باتوا الیوم فاقدین لهما؟

اجل، لو تخلّی الشعب الایرانی عن جمیع مبادئه واصوله الاسلامیة والثوریة، وأقدم علی تخریب بیت العزة والاحترام للنبی والأئمة المعصومین (ع) فلربما آنذاک اعترف به الناهبون الدولیون رسمیاً، کشعب ضعیف وفقیر وعدیم الثقافة، ولکن یبقی ضمن حدود سیادتهم، وعبودیتنا لهم. یبقون هم القوة العظمی ونحن الضعفاء. هم الاولیاء والقیّمون، ونحن الاجراء والحافظون لمصالحهم. لیس ایران فی هویتها الایرانیة الاسلامیة، بل ایران التی تحدّد هویتها کل من امریکا وروسیا، ایران المنفّذة لسیاسة امریکا أو روسیا.

ان کل مصیبة امریکا وروسیا، والشرق والغرب، وعزائهم الیوم، یکمن فی أن الشعب الایرانی لیس فقط قد تخلّص من سلطتهم بل بات یدعو الآخرین للإنعتاق من سلطة الجبارین.

ان تدمیر الاسلحة الفتاکة والسیطرة علیها فی العالم، لو کان یتم واقعاً وبصورة صادقة، فإنه یمثل رغبة الشعوب کلها، ولکن هذه هی الأخری خدعة قدیمة، وهی نفسها قدانکشفت اخیراً من خلال احادیث قادة امریکا وروسیا وکتابات زعمائهما السیاسیین، حیث تبین أن لقاءات ومباحثات زعماء الشرق والغرب الاخیرة، کانت تهدف الی محاصرة العالم الثالث اکثر فأکثر؛ وفی الحقیقة من اجل الحؤول دون نفوذ وتدخل الحفاة والمحرومین فی عالم الملکیة غیر المحدودة

ص: ۱۸۸

للرأسماليين.

علينا أن نعدّ انفسنا لتشكيل جبهة اسلامية انسانية مقتدرة، لها نفس اسم وسمات الاسلام وثورتنا، فى مقابل جبهة الشرق والغرب المتحدة، حتى نحتفل بسيادة وعزة وسمو محرومى وحفاة العالم.

كونوا على اطمئنان، ان القوى الشرقية والغربية، ما هى إلّا هذه المظاهر الجوفاء لدنيا المادة، والتى لاتستحق الذكر فى مقابل خلود وبقاء دنيا القيم المعنوية.

اننى أعلن بصراحة، ان الجمهورية الاسلامية الايرانية توظف ثرواتها وتسخر كل وجودها من اجل احياء الهوية الاسلامية لمسلمى العالم؛ وليس هناك أى مبرر يحول دون دعوتها لمسلمى العالم باتباع المبادئ التى تأخذ بهم الى الاقتدار والقوة فى العالم، أو دون الوقوف بوجه اصحاب القوة والثروة والخداع، الذين يتطّلعون لاتساع رقعة تسلّطهم وسيطرتهم.

علينا أن نخطط من اجل تحقيق اهداف ومصالح الشعب الايرانى المحروم. وعلينا أن نسعى وبكل وجودنا، لاحكام علاقاتنا مع شعوب العالم، والعمل على ايجاد الحلول لمشاكل وقضايا المسلمين، والعمل على حماية المناضلين والجياع والمحرومين، ولابد أن نعتبر ذلك من مبادئ سياستنا الخارجية.

اننا نعلن، ان الجمهورية الاسلامية الايرانية هى على الدوام، الملجأ و الحامى و المدافع عن مسلمى العالم الاحرار. و ستبقى دولة

ص: ۱۸۹

ایران قلعة عسکریة آمنة تؤمّن جنود الاسلام، وتعرّفهم الاسس الاسلامیة العقائدیة والتربویة، ناهیک عن تدریبهم علی اسالیب ومبادئ النضال ضد انظمة الکفر والشرک.

وأما فیما یخص أمر الموافقة علی القرار (القرار ۵۹۸ لمجلس الأمن) والذی هو فی الواقع أمرٌ فی غایة المرارة والألم للجمیع، ولی بالذات، فهو: اننی کنت معتقداً حتی الی قبل ایام، بنفس اسالیب الدفاع والمواقف المعلنة فی الحرب، وکنت أری صالح النظام والبلد والثورة فی الاستمرار بتنفیذ تلک السیاسة، ولکن ونتیجة لبعض العوامل والاحداث التی امتنع عن ذکرها الآن، والتی سوف تتضح فی المستقبل بعون الله، ومع الأخذ باراء جمیع الخبراء السیاسیین والعسکریین الممتازین فی البلد، الذین اثق بإلتزامهم واخلاصهم وصدقهم، فقد قبلت القرار ووافقت علی وقف اطلاق النار، وانّی اری ذلک فی صالح الثورة والنظام فی الوقت الحاضر.

والله یعلم، لولم یکن الدافع الذی یدعونا جمیعاً للتضحیة بأنفسنا وعزتنا واعتبارنا، فی طریق مصلحة الاسلام والمسلمین، لما رضیت بهذا العمل مطلقاً، حیث أن الموت والشهادة افضل لی من ذلک، ولکن لاخیار أمامی غیر الانصیاع لرضا الحق المتعال. ولاشک ان الشعب الایرانی البطل الشجاع، کان هکذا، وسیبقی ایضاً کذلک.

واننی انتهز الفرصة هنا لأشکر جمیع ابنائی الاعزاء، الذین لم

ص: ۱۹۰

یألوا جهداً، وبأی شکل من الاشکال، فی المشارکة فی جبهات النار والدم، منذ بدایة الحرب وحتی الیوم، واثمّن جهودهم المخلصة. وانی ادعو کافة ابناء الشعب الایرانی، الی الیقظة والصبر والصمود.

فلربما یوجد هناک فی المستقبل من یثیر بین الناس، عن وعی أو غیر وعی، هذا التساؤل وهو: ما هی اذن ثمرة الدماء والشهادة والایثار؟!.

لاشک ان امثال هؤلاء یجهلون حقائق عوالم الغیب وفلسفة الشهادة، ولایعون أن من اختار الجهاد من اجل رضا الله وحسب، وهو یقدم رأسه فی طبق الاخلاص والعبودیة له، فإن حوادث الدهر لاتؤثر مطلقاً علی خلوده وبقائه ومنزلته الرفیعة. واننا و لأجل درک ابعاد ومعالم طریق شهدائنا علینا أن نقطع مسیراً طویلًا، ونبحث عنه فی زمن الثورة وتاریخها ومستقبلها.

لاشک أن دماء الشهداء قد حفظت الثورة والاسلام. لقد اعطت دماء الشهداء العالم والی الأزل دروس الصمود. والله یعلم أن طریق ومسیر الشهادة لیس له نهایة، وان الشعوب هی التی ستقتدی فی المستقبل بطریق الشهداء، و ستظل تربة الشهداء الطاهرة، وحتی یوم القیامة، مزاراً للعشاق والعارفین والمتحمسین، ودار شفاء للاحرار.

طوبی لمن رحل مع الشهادة.

طوبی لمن قدّم روحه ونفسه وإلتحق بقافلة النور هذه.

طوبی لمن ربّی هذه الجواهر فی حِجره.

ص: ۱۹۱

ندعو الله أن یُبقی سجل وکتاب الشهادة مفتوحاً للتوّاقین، وأن لایحرمنا من الانضمام الیه.

إلهی! ان شعبنا وبلدنا لازالا فی بدایة طریق النضال، وهما بحاجة الی مشعل الشهادة، فاحفظ لهم هذا السراج المتلألئ.

طوبی لکم یا ابناء الشعب، طوبی للنساء والرجال، طوبی للمُعاقین الابطال، والاسری والمفقودین وعوائل الشهداء الکریمة وتعساً لحالی، حیث بقیت حتی هذا الیوم لأتجرّع سمّ الموافقة علی القرار، وانی لأشعر بالخجل امام عظمة وتضحیات هذا الشعب الکبیر!.

وتعساً لمن تخلّف عن هذه القافلة.

تعساً لمن التزم الصمت و اللامبالاة ازاء هذه المعرکة الکبری، والحرب والشهادة والامتحان الالهی العظیم، أو اکتفی بالنقد والعتاب.

اجل، لقد کان یوم امس یوم الامتحان الالهی، وقد انقضی. وغداً سیأتی امتحان آخر، واننا جمیعاً بانتظار یوم حساب عظیم.

لیکن علی اطمئنان اولئک الذین تخلّفوا، خلال سنوات النضال والحرب بأی شکل من الاشکال، عن اداء هذا التکلیف الکبیر، وأبعدوا انفسهم وارواحهم واموالهم وابناءهم والآخرین عن نیران الحوادث، من انهم قد تخلّفوا عن تجارة الله، وقد خسروا الکثیر ازاء ذلک وانهم سیتحسرون یوم اللقاء ویوم الحساب. وانی ادعو هنا مرة اخری جمیع ابناء الشعب والمسؤولین، الی التعامل مع هؤلاء بشکل

ص: ۱۹۲

یختلف عن تعاملهم مع مجاهـدی طریق الله، وأن لایسـمحوا بعودة هؤلاء الـدعیاء، غیر الکفوئین الیوم والقاعـدین المقصّـرین بالامس، الی مسرح الاحداث.

سواء کنت موجوداً بینکم أو غیر موجود، فأنا اوصـیکم جمیعاً واؤکد علیکم بأن لاتدعوا الثورة تقع فی ایدی غیر اهلها وغیر ذی محرم بالنسبة لها. وأن لاتسمحوا بانزواء التوّاقین للشهادة وطلائعها فی دهالیز الحیاة الیومیة ومطبّاتها.

اوصـی ابناء الشـعب الایرانی العزیز واؤکـد علیهم، بأن یبقوا حذرین یقظین، حیث ان موافقة الجمهوریة الاسـلامیة الایرانیة علی القرار لایـعنی حـلّ قضـیة الحرب، بـل اننا بإعلاننا هـذا الأمور فوّتنا علی‌الناهبین الـدولیین فرصـة الاسـتفادة من سـلاح الاعلام ضـدنا، ولکننا لایمکننا التنبؤ وبشـکل جاد وقاطع، بما سـیحدث فی المستقبل، حیث أن العدو لم یتخلّ الی الآن عن شروره وقد یتذرع بأبسط الذرائع لمواصـلة اعماله العدوانیـة السابقـة. اذن لابد أن نعدّ انفسـنا ونتهیأ لصدّ عدوان العدو المحتمل، وینبغی علی ابناء شـعبنا ان لایعتبروا ان القضیة قد انتهت.

طبعاً، نحن نعلن وبشـکل رسـمی، أن هدفنا لیس انتهاج تکتیک جدید لمواصـلة الحرب، فلربما یتذرع الاعداء بهذه الذریعة لمواصـلة اعتداء اتهم. إلّا أنه یتوجب علی قواتنا العسکریة، أن لاتغفل عن کید ومکر الاعداء.

ص: ۱۹۳

علینا أن نحافظ علی قدرتنا الدفاعیة العالیة فی کل الظروف. یتوجب علی ابناء شعبنا، الذین تجسّدت لهم خلال سنوات الحرب، ابعاد حقد و قساوة وعداء اعداء الله واعدائهم، أن یحذروا من خطر تهاجم الناهبین الدولیین بأسالیب وصور مختلفة، وان یتعاملوا معها بجدیة أکثر.

وعلی العسکریین، من الجیش والحرس والتعبئة ان یواصلوا، کما فی السابق، اعمالهم ومهامهم فی الجبهات، للوقوف بوجه شیطنة الاستکبار والعراق.

واننی، وبعد ما نجتاز هذه المرحلة من احداث الثورة، وعلی نفس المنوال الذی تسیر فیه، لدیّ عدة آراء بشأن المرحلة التی ستلیها، وهی مرحلة اعمار البلاد، والسیاسة العامة للنظام والثورة، سأذکرها فی وقتها المناسب.

ولکنّی فی المرحلة الحاضرة اطلب بجدّ من جمیع الخطباء والمتصدین ومسؤولی البلاد، ومدراء وسائل الاعلام العامة والصحف، أن یبعدوا أنفسهم عن المعارک ومثیریها، وأن یحذروا لئلّا یکونوا- عن جهل- آلة بید الافکار والرؤی المتطرفة. وأن یرصدوا اوضاع الاعداء بصفوف متراصة مع الآخرین.

ولربما یعمد الکثیر من الاشخاص فی هذه الایام، بسبب احاسیسهم وعواطفهم الی تَردید اقاویل من مثل؛ لماذا، وکیف، وکان من المفروض أنیکون، وغیرها من هذه الاقاویل و علی الرغم من أن

ص: ۱۹۴

طرح مثل هذه الامور، یعتبر من القیم السامیة بحدّ ذاته، إلّا أن الوقت لیس مناسباً الآن لطرح مثل هذه الامور.

فلربما یعمد الیوم الکثیر من الذین وقفوا حتی الأمس القریب ضد هذا النظام، وتظاهروا بالدعوة الی السلام بدافع اسقاط النظام و حکومة الجمهوریة الاسلامیة فی ایران، ولتحقیق نفس هذا الهدف، یعمدون الی التحدث بشکل مخادع آخر، و یُمسی اجراء الاستکبار هؤلاء، من المنادین بإدامة الحرب، بعد أن کانوا حتی الأمس القریب یوغلون من الخلف خنجرهم فی قلب الامة متسترین بقناع السلام الکاذب. أو أن یشرع دعاة الوطنیة و القومیة الجهلة فی بثّ دعایات مسمومة جدیدة، بهدف اضاعة دعاء الشهداء الاعزاء، و القضاء علی عزّ وفخر الشعب.

ان شاء الله سیجیب شعبنا العزیز ببصیرة ویقظة علی جمیع الفتن. و أنا اقول مرة اخری: ان الموافقة علی قبول القرار، کانت بالنسبة لی أقسی من تجرّع السم القاتل، ولکنّی راضٍ برضا ربی، وقد تجرّعت هذه الجرعة لرضاه فقط.

ویجب أن اذکر هنا، بأنّ قرار الموافقة علی القرار اتّخذه مسؤولو الحکومة الایرانیة بأنفسهم، دون أن یکن هناک أی دور لأی شخص أو دولة.

أیها الشعب الایرانی العزیز الشریف! ان کل فرد من ابنائکم هو بمثابة احد ابنائی؛ و کما تعلمون فإنی اعشقکم، و أنا اعرفکم جیداً

ص: ۱۹۵

وانتم تعرفوننی أیضاً. إن الذی دعانی الی اتخاذ مثل هذا القرار وفی مثل هذه الظروف الراهنة، هو تکلیفی الالهی؛ وکما تعلمون، فإنی کنت قدعاهدتکم علی أن أقاتل حتی آخر قطرة دم، وحتی النفس الأخیر، إلّا أن القرار المتّخذ الیوم هو من اجل الصالح العام وحسب، وقد تجاوزت عن کل ماقلته سابقاً، فقط أملًا برحمته ورضاه، وإن کان لی سمعة فقد تعاملت بها مع الله.

اعزائی! کما تعرفون، انی بذلت غایة جهدی من اجل تقدیم رضا الحق وراحتکم علی راحتی.

إلهی! انک تعلم اننا لانهوی المهادنة مع الکفر.

إلهی! انک تعلم أن الاستکبار وأمریکا الناهبة، قد قطفوا زهور حقل رسالتک.

إلهی! انک سندنا و معیننا الأوحد فی عالم الظلم والجور والحرمان، واننا وحیدون ولانعرف سواک احداً، ولا نرید أن نعرف احداً سواک، فأعنّا إنک خیر معین.

إلهی! عوّضنا عن مرارة هذه الایام بحلاوة ظهور حضرة بقیةالله ارواحنا لتراب مقدمه الفداء والوصول الیک.

یا ابنائی الثوریین، یا من ترفضون التخلّی ولو للحظة عن غروورکم المقدس!:

اعلموا ان کلّ لحظات عمری قضیتها فی طریق العشق المقدس وهو طریق خدمتکم. وأنا أتحسس ماتعانونه الآن، ولکن هل تظنون أن

ص: ۱۹۶

اباکم العجوز لایعانی ماتعانوه. وانی اعلم أن الشهادة عندکم احلی من العسل، وهل هی غیر هذا عند خادمکم!. ولکن اصبروا، ان الله مع الصابرین.

حافظوا علی بقاء غضبکم وبغضکم الثوری فی صدورکم. أمطروا اعداءکم بنظرات البغض و الغضب، واعلموا أن النصر لکم. وأنا اؤکد لکم اننی کنت أتابع مجریات الحرب عن قرب ولاتظنوا غیر ذلک، وان المسؤولین هم مورد اعتمادی، فلا تشمتوا بهم بسبب القرار الذی اتخذوه، فإن هذا الأمر کان ایضاً بالنسبة لهم صعباً وغیر قابل للقبول. اسأل الله أنیوفقنا جمعیاً لخدمته ورضاه.

وأنا هنا أوصی شبابنا الاعزاء، هؤلاء الذین یمثلون ذخائر وثروات إلهیة عظیمة، واقول لهذه الزهور العطرة وبراعم العالم الاسلامی: اعرفوا قدر وقیمة لحظات حیاتکم العذبة، واعدّوا انفسکم لخوض النضال العلمی والعملی الکبیر حتی تتحقق الاهداف السامیة للثورة الاسلامیة.

کذلک أوصی جمیع المسؤولین والمتصدّین للامور، أن یهیّئوا بأی شکل من الاشکال کلّ مستلزمات الرقی الاخلاقی والعقائدی والعلمی والفنّی للشباب. وفِّروا لهم سبل الرشاد لاحراز أفضل القیم والأمانی، وساعدوهم فی الحفاظ علی روح الاستقلال والاکتفاء الذاتی الذی یتمتّعون بها.

حذاری من الاساتذة والمعلمین المتأثرین بالعالم المسمّی

ص: ۱۹۷

بالمتحضر، الذین یعمدون الی تحقیر وتوجیه اللوم الی شبابنا الذین انعتقوا لتوهّم من الاسر والاستعمار؛ أو ان یصنعوا- لا سمح الله- من التطور وامکانات الاجانب صنماً، ویربّوا فی ضمائر الشباب روح التبعیة والتقلید والاستجداء فی الوقت الذی یتوجب علیهم أن یهتموا بهویتهم الانسانیة ویحیوا فیهم طریق وسبیل الاستقلال وروح التمکّن والقدرة بدل أن یثیروا عندهم اسئلة مبهمة من قبیل: این وصل الآخرون واین نحن الآن؟.

لقد تمکّنا فی ظروف الحرب والحصار أن نحقق الکثیر من الاختراعات والمعجزات، وانواع التقدم، وانشاء الله سنوفر فی ظروف افضل، الأرضیة اللازمة لنموّ الاستعدادات وروح التحقیق فی جمیع المجالات.

ان النضال العلمی للشباب یکمن فی احیاء روح البحث والتحقیق وکشف الحقائق والوقائع، ولکن نضالهم العملی تجلّی فی افضل ساحات الحیاة والجهاد والشهادة.

وهناک نقطة اخری وددت تنبیه الشباب الیها، من باب کمال حبی وتعلقی بهم وهی: استفیدوا فی مسیرة القیم والمعنویات، من وجود طلبة العلوم الدینیة وعلماء الاسلام الملتزمین، ولاتعتبروا انفسکم غیر محتاجین لارشادهم وتعاونهم فی ظرف دون آخر.

ان علماء الدین المناظلین والملتزمین بالاسلام، قد بذلوا جهودهم وسخّروا سعیهم علی طول التاریخ، وفی اصعب الظروف،

ص: ۱۹۸

وبقلب ملیء بالأمل والعشق والمحبة من اجل تعلیم وتربیة وهدایة الاجیال، وکانوا دوماً فی الطلیعة درعاً یقی الناس البلاء، وقد صعدوا اعواد المشانق، وذاقوا طعم الحرمان، ودخلوا السجون وتمّ نفیهم واسرهم، واکثر من ذلک کانوا هدفاً لسهام التّهم والطعان. وطالما وجد الیأس والقنوط لهما مکاناً فی قلوب الکثیر من المثقفین اثناء نضالهم مع الطاغوت، إلّا أن علماء الدین استطاعوا من ارجاع روح الأمل و الحیاة الی الجماهیر، ودافعوا عن کرامتهم ومکانتهم الحقیقیة، وهم لازالوا کذلک حتی الآن یقفون الی جنب الجماهیر فی کل موقع ابتداءً من خطوط الجبهة الامامیة وحتی المواقع الاخری، وقد قدّموا شهداء عظام فی کل حادثة ومصیبة مؤلمة.

ففی أی بلد وثورة- عدا ثورة البعثة والرسالة وحیاة ائمة الهدی (ع) تعرض قادة ثورتة لما تعرض له قادة الثورة الاسلامیة فی ایران من امواج الحملات الحاقدة؟ ولم یکن ذلک إلّا بسبب الصدق والأمانة التی تجلّت فی علماء الاسلام الملتزمین.

ان قبول المسؤولیة فی بلد یواجه حصاراً ومشاکل اقتصادیة وسیاسیة وعسکریة یعتبر امراً صعباً، طبعاً یتوجب علی علماء الدین الملتزمین فی بلدنا أن یعدّوا انفسهم الی تضحیات اکبر، وأن یتخلّوا عن سمعتهم واعتبارهم عند الضرورة، من اجل صیانة سمعة الاسلام والبقاء علی خدمة المحرومین والحفاة.

واننا لنحمدالله ونشکره علی ان الشعب الایرانی البطل

ص: ۱۹۹

الشریف، یعرف قدر خَدَمته الحقیقیین، وهو یلخص فلسفة عشقه وحبه لهذه المؤسسة المقدسة بکلمة واحدة وهی: ان طلبة العلوم الدینیة وعلماء الاسلام الملتزمین لم ولن یخونوا أبداً اهداف واصالة وعقیدة الشعب، الاسلامیة.

طبعاً لا بدلی من التنویه: ان قصدی من طلبة العلوم الدینیة الذین اذکرهم دوماً فی کتاباتی واحادیثی، واثمّن جهودهم، هم العلماء الملتزمون والمنزهون والمناضلون. حیث أن هناک فی کل فئة عناصر غیر ملتزمة ومشبوهة، وان ضرر علماء الدین المرتبطین اکثر بکثیر من ضرر أی فرد غیر منزّه آخر. وقد کان هؤلاء دوماً مورد لعن وغضب الله ورسوله والجماهیر، وان اکبر الضربات التی وجِّهت الی هذه الثورة قد کانت ولازالت من قبل علماء الدین المرتبطین والمتظاهرین بالقداسة، من بائعی الدین، وان علماءنا الملتزمین بعیدون ومتنفرون من هؤلاء الجهلة.

اننی اقول بکل صراحة، ان ادعیاء الوطنیة والقومیة لو کانوا قدتصدّوا للامور، لمدّوا بکل سهولة أیادی الذل والمهادنة نحو الاعداء عند مواجهتهم لأبسط المشاکل والصعوبات والحصار. ولأجل أن یحرروا أنفسهم من الضغوط السیاسیة الیومیة لکانوا قد حطّموا معاً کل أوانی الصبر والصمود، ولداسوا علی کل مواثیقهم وعهودهم الوطنیة والقومیة التی یتشبثون بها.

لایتصور احد أننا لانعرف طریق مهادنة الناهبین الدولیین،

ص: ۲۰۰

ولکن هیهات أن یخون خَدمة الاسلام شعبهم.

طبعاً، نحن علی اطمئنان من ان هؤلاء، وفی مثل هذه الظروف، لن‌یَتخلّوا عن حقدهم لعلماء الدین الاصیلین، وأنهم لن یتمکنوا من اخفاء عقدهم وحسدهم لهم، ولایتورعون عن النیل من مکانتهم. ولکن علی أیة حال، ان الشیء الذی لیس له وجود فی قاموس علماء الدین الحقیقیین هو المهادنة والاستسلام امام الکفر والشرک.

وأنّهم حتی لو سلخوا عظامنا، لو قطّعوا اعناقنا علی المشانق، لو احرقونا فی لهیب النیران احیاءً، لو أسروا ونهبوا نساءنا وأبناءنا وکل وجودنا أمام انظارنا، فإنّنا لن نمضی ابداً کتاب الأمان للکفر والشرک.

ان العلماء وطلبة العلوم الدینیة علی احاطة کاملة- ان شاء الله. بکافة ابعاد وجوانب مسؤولیاتهم، ولکن من باب التذکّر والتأکید اقوال لهم:

الیوم وقد شعر الکثیر من الشباب والمفکرین أن بإمکانهم فی اجواء بلادنا الاسلامیة الحرة أن یطرحوا افکارهم و رؤاهم فی مختلف المواضیع والمسائل الاسلامیة، فإن علیکم أن تستمعوا لکلامهم بسعة صدر وروح عالیة. وإن احسستم أنهم یسیرون فی طریق ضالٍ فإن علیکم أن ترشدوهم الی طریق الاسلام القویم باسلوب اخوی جذاب.

ولابد لکم أن تنتبهوا الی هذا الأمر وهو، إننا لایمکن أن نتجاهل عواطفهم وإحساساتهم المعنویة والعرفانیة، أو أن نقذف کتاباتهم ودون تمعّن، بالالتقاط والانحراف، واسقاطهم جمیعاً فی وادی الشک

ص: ۲۰۱

والترديد؛ لأن هؤلاء عندما يطرحون اليوم مثل هذه الامور فإن قلوبهم لاشك تخفق للاسلام وهداية المسلمين، وإلّا ما الذى يدعوهم الى طرح مثل هذه المسائل التى تخلق المتاعب لهم؟!.

انهم يعتقدون أن رأى الاسلام فى المسائل المختلفة هو ذاته الذى يفكرون به‌وتوصّلوا اليه. اذن يتوجب عليكم أن تتعاملوا معهم بروح ابوية وبكل الفة بدلًا من منازعتهم وابعادهم. وحتى إن لم يقبلوا فلا تيأسوا. و إن لم تعاملوهم بهذا الشكل فإنهم سيقعون- لا سمح الله- فى فخ الليبراليين ودعاة الوطنية أو اليسار والمنافقين، وذنب هذا ليس أقل من ذنب الالتقاط.

اذا أردنا أن نكون متفائلين بشأن مستقبل البلاد، و بناة المستقبل، فإن علينا أن نولى اهمية وعناية لهم فى الامور المختلفة، وأن نتجاوز عن هفواتهم واخطائهم الصغيرة، وان نكون مُلميّن بكافة الاساليب والمبادئ التى تؤدى الى تعليمهم وتربيتهم بشكل سليم.

ان ثقافة الجامعات والمراكز غير الحوزوية، قد اعتادت على التأكيد علىالتجربة ولمس الحقائق اكثر من اهتمامها بالثقافة النظرية والفلسفية. ينبغى أن نعمل، عن طريق تقريب هاتين الثقافتين وتقليل الفواصل بينهما، على انصهار الحوزة والجامعة مع بعضهما البعض حتى يتّسع المجال لنشر وتوسيع المعارف الاسلامية.

الأمر الآخر الذى وددت التنويه اليه هو: اننى اعتبر اكثرنجاحات علماءالدين ونفوذهم فى المجتمعات الاسلامية يعود الى

ص: ۲۰۲

قیمهم العملیة وزهدهم.

والیوم فإن هذه القیم لیست فقط یجب أن لاتُنسی بل یجب أن یُهتمّ بها أکثر من قبل، لأنه لا شیء اسوأ من تعلّق علماء الدین بالدنیا، وان تشبث علماء الدین بالدنیا وتعلقهم بها، یمثل افضل وسیلة للاساءة الی مقامهم.

وقد یعمد الاصدقاء الجهلة، أو الاعداء العارفون، الی حرف مسیر زهدهم بذرائع متعددة وغیر موجهة، أو أن یتهم البعض من المغرضین، علماء الدین بدفاعهم عن الرأسمالیة والرأسماليين. ففی مثل هذه الظروف الحسّاسة و المصیریة التی یتصدّی فیها علماء الدین لأُمور البلاد، ولوجود خطر استغلال الآخرین لمکانة علماء الدین، فإن علیکم أن تراقبوا بشدة حرکاتکم، لأن هناک الکثیر من العناصر التابعة للمؤسسات والمنظمات والجمعیات السیاسیة وغیرها من المتظاهرین بالاسلام بشکل کامل، قد یعمدون الی المسّ بکرامة ومنزلة علماء الدین، وفضلًا عن تحقیق مصالحهم فإنهم یسعون من اجل بث الاختلاف والنزاع بین صفوف العلماء.

طبعاً، الأمر المهم الذی ینبغی لعلماء الدین أن لایعدلوا عنه مطلقاً، أو أن یترکوا مسرح الحداث تخلّصاً من اقاویل الآخرین، هو دفاعهم عن المحرومین والحفاة، لأنه من یعدل عن هذا الأمر فإنه یکون قد عدل عن العدالة الاجتماعیة للاسلام.

علینا أن نتعهد بأداء هذه المسؤولیة الکبری تحت أی ظرف من

ص: ۲۰۳

الظروف، و إن قصرّنا فی تحقیق ذلک فإننا نکون قدخنّا الاسلام والمسلمین.

وفی الختام، نشکر الله علی ما منَّ به سبحانه من ألطاف واسعة علی ابناء هذا الشعب، وکلنا أمل فی أن یأخذ بقیة الله الاعظم- ارواحنا فداه- بأیدینا ویعیننا علی مواصلة مسیرنا وهدفنا.

نسأل الله المتعال، أن یلهم عوائل الشهداء الصبر والأجر، وأن یمنَّ بالشفاء التام علی المجروحین والمعاقین، ویرجع الأسری والمفقودین الی أوطانهم.

إلهی! نسألک أن تقدِّر لنا ما هو فی صالح الاسلام والمسلمین، إنّک قریب مجیب.

والسلام علیکم و رحمة الله وبرکاته

۴/ ذی‌الحجة/ ۱۴۰۸ ه. ق

روح الله الموسوی الخمینی

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹